سلسلة حياة الرسول وأهل بيته

سيرة الأئمة

زين العابدين
الباقر
الصادق

بأسلوب قصصي ميسر

زين العابدين الباقر الصادق

بسم الله الرحمن الرحیم

سیره الائمه (علیهم السلام) باسلوب قصصی میسر - الامام الباقر (علیه السلام)

کاتب:

محمد رضا عباس محمد دباغ

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

سیره الأئمه (الامام الباقر) (علیهم السلام) بأسلوب قصصی میسر

اشاره

المؤلف: محمد رضا عباس الدباغ طبع فی سنه: ۱۴۲۴ ق / ۱۳۸۲ ش

تمهید

کانت أوضاع فلسطین لم تزل علی شدتها، فالعدو الصهیونی قد کشر عن أنیابه و أبان حقیقه و حشیته و نوایاه، و هو و ان أخفی شیئا منها قبل هذا الحین، الا أنه واضح الصوره لدی الأمه العربیه، و أخص بالذکر شعوبها و بعض قیاداتها، و کل ما کان یسعی الیه من اخفاء للحقیقه، و مهما انتهج نهجه خونه هذه الأمه و سراق خیراتها، فحیقته واضحه للعیان لدی الصغیر من العرب قبل کبیرهم، و یکفینا لکی نحکم علی خبث الصهیونیه و عداوتها أن نستذکر ما ورد فی کتاب الله العزیز فی قوله تعالی: (ما یود الذین کفروا من أهل الکتاب و لا المشرکین أن ینزل علیکم من خیر من ربکم و الله یختص برحمته من یشاء و الله ذو الفضل العظیم (۱۰۵)) [۱] . و قوله تعالی: (ود کثیر من أهل الکتاب لو یردونکم من بعد ایمانکم کفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبین لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتی یأتی الله بأمره ان الله علی کل شی ء قدیر (۱۰۹)) [۲] . [صفحه ۱۲۲] و قوله تعالی: (ودت طآئفه من أهل الکتاب لو یضلونکم و ما یضلون الآ أنفسهم و ما یشعرون (۶۹)) [۳] . و قوله تعالی: (و قالت طائفه من أهل الکتاب ءامنوا بالذی أنزل علی الذین ءامنوا وجه النهار واکفروا ءاخره لعلهم یرجعون (۷۲)) [۴] . و قوله تعالی: (یا أیها الذین ءامنوا لا تتخذوا بطانه من دونکم لا یألونکم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفی صدورهم أکبر قد بینا لکم الآیات

ان كنتم تعقلون (١١٨)) [٥] . و قوله تعالى: (هأنتم أولآء تحبونهم و لا يحبونكم و تؤمنون بالكتاب كله و اذا لقوكم قالوا ءامنا و اذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بـذات الصدور (١١٩)) [٦] . و قوله تعالى: (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبه عند الله من لعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القرده و الخنازير و عبد الطاغوت أولئك شر مكانا و أضـل عن سوآء السبيل (٦٠)) [٧] . و قبلها قال الله تعالى: (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منآ الآ أن ءامنا بالله و مآ أنزل الينا و مآ أنزل من قبل و أن أكثركم فاسقون (٥٩)) [٨] . و قال الله تعالى: (- لتجدن أشد الناس عداوه للذين ءامنوا اليهود والذين أشركوا و لتجدن أقربهم موده للذين ءامنوا الذين [صفحه ١٢٣] قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين و رهبانا و أنهم لا يستكبرون (٨٢)) [٩] . و قال الله تعالى: (- ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم و لا نطيع فيكم أحدا أبدا و ان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون (١١)) [١٠] . ترى أبعد كل ما ورد فى كتاب الله العزيز نرجوا خيرا فى الصهيونيه و من وقف معها و فى صفها ضد العرب و المسلمين، فان كانت آيات الله تعالى لم تنفع الذين ذلوا أنفسهم ارضاء للصهيونيه و الاستعمار فماذا ينفعهم اذا غير الاستئصال من الجذور. لقد امتدح العقلاء و الحكماء الصمت الا فى قول المعروف و الاصلاح، و صمت هؤلاء أى صفه تكون مناسبه

له؟ غير أن يكون صمت ذل و تبعيه ان لم يكن رده و خيانه. الى متى نبقى بهذا الصمت و قد بلغ السيل الزبا، و ها هو الآن ينذر بالطوفان، و أى شى ء يثير نخوتنا و عزتنا بعد كل الذى جرى، فهم لم يكتفوا بسلبنا الخيرات و الأرض و العتبات المقدسه، بل راحوا يتدخلون بالكيفيه التى نعلم بها أبناءنا تعاليم و شرائع ديننا، و كيف نجعل منهم مرتبطين بدينهم و أرضهم و مقدساتهم، و محافظين على خيراتهم التى وهبها الله لهم، من الضياع و السلب و السرقه، و كيف يجب أن نجند كل طاقاتنا و خيراتنا لخدمه ما يؤول اليه نفعنا و مصلحتنا الوطنيه و القوميه و الدينيه. [صفحه ۱۲۴] ترى ألم يكن الوقت قد حان لتأديب المتطاولين على العروبه و الاسلام، أما آن لنا أن نعلم العالم أن للعرب و المسلمين أهدافهم و أمانيهم العادله، و أنها يجب أن تحترم وتصان، لم يعتد المسلمون على أحد مهما كان معتقده الا أن يتجرأ أو يبدأ بالاعتداء هو على حقوقنا أولا، منذ أن وجد الاسلام الى يومنا هذا، فما بال العرب الآن و الاعتداء عليهم سافر و صريح؟ أتراهم هان عليهم الذل و هم من كانوا عنوانا للشموخ و العزه؟ أنا أعرف أن العرب لا ـ يرضون بالذل حتى و ان كان الثمن هو الحياه و ما فيها، الا أنهم ابتلوا بمن رضى الذل، و رضى التبعيه، و رضى البعد عن القيم العربيه، و ما على الشعب الا أن يقول كلمته الفصل، و يصحح الأخطاء، و يحيى المبادى ء و القيم التى جاء بها الاسلام الحنيف، و التى كان كثير منها قيما تربت عليها العرب، و نشأت

علیها الأجیال. یا أخوه الایمان هذه فرصه أن تستغل فحظنا هو أوفر بان الضلال مکشرا أنیابه و محملا بمصائب هی أخطر هبوا جمیعا و اعلنوها صرخه تصحی النیام فنومهم هو منکر لا تترکوها فرصه جاءت لکم حتی و ان حرق النبات الأخضر ان ضیعت ضاعت فلسطین التی هی عزنا ان ضاع لا یتکرر بهذه الروح کان محمد یود لو تربی علیها المواطن العربی، [صفحه ۱۲۵] فهو یری أن من الخیبه و الخسران أن یرضی العربی بالذل و الهوان، بحجه الخوف من الموت، و هل نسی المسلم ان الله جلت عظمته قال فی کتابه العزیز: (یدرککم الموت و لو کنتم فی بروج مشیده)، أم أنهم نسوا قول القائل: فمن لم یمت بالسیف مات بغیره تعددت الأسباب و الموت واحد ألم تکن تضحیه الامام الحسین بن علی بن أبی طالب علیهماالسلام عبره للمسلمین، ألم یقدم نفسه قربانا من أجل دوام الاسلام علی نهج جده المصطفی محمد صلی الله علیه وآله و سلم، بعد أن وجد أن تعالیمه و أحکامه و شرائعه فی طریقها للنسیان ان لم نقل للاندثار، ألم تکن مخاطبته لنفسه عبره لنا حین قال: ان کان دین محمد لا یستقم الا بقتلی یا سیوف خذینی. علی فرض أن فی الاقدام هلاک و موت، فما المانع من ذلک ما دام الأمر یستحق التضحیه و الفناء، ألم یکن أصحاب الامام الحسین علیه السلام یعلمون بکونهم مقتولین لا محاله، فلماذا أقدموا اذا، ألم یجدوا الأمر یستحق ذلک الاقدام و تلک التضحیه؟ لا أدری بماذا یعلل الصامت من الحکام صمته، و لا أدری لماذا لا یطلع الشعوب العربیه علی أسباب صمته، و هو یراهم کیف انفجروا کالبرکان رافضین لهذا الصمت،

و لا ـ أدرى بماذا يعلل الحكام وقوف قواتهم بوجه المتظاهرين و ضربهم بالهراوات أو بالقنابل المسيله للدموع، و لا أدرى ما معنى ادعائه بكونه أصبح قائدا لأن الشعب انتخبه وقوده عليهم، و هو يستخدم مع الشعب كل تلك الأعمال. [صفحه ۱۲۶] ما عاد الناس يفهمون معنى صحيحا للديمقراطيه، و هم يشاهدون مثل هذه المناظر على شاشات التلفاز، أترى ديمقراطيتهم كديمقراطيه أمريكا و بريطانيا و اسرائيل، أم أن فهمهم لحقوق الانسان كفهم هذه الدول لها؟ قديما كانت كلمه واحده تكفى العربى أن يعيد النظر فى سلوكه أو أقواله، أما اليوم فقد صار بعض العرب لا ينفع معهم الا الكى، و لا أدرى ان كان المرض معد و مستشرى بماذا يجب أن يعالج؟ و ماذا نفعل لكى لا يصاب بالمرض غيره؟ بكل ذلك كان محمد مفكرا، و كان تفكيره قد أخذ به بعيدا، و أعتقد أن ذلك من حقه كونه مواطن عربى مسلم، تربى على حب وطنه و أمته و دينه، و هو يرى الآن أن كل ما تربى عليه قد استبيحت حرمته. و ان اخوانه فى العروبه و الدين و خصوصا أصحاب القرار كأنهم على رؤوسهم الطير أو كأنهم أمواتا، لا شعور لهم و لا حركه... و حينما وجد الأبناء أن سكوت أبيهم قد طال، و هم لم يتعودا منه ذلك، قال الابن الأوسط: ألا تحدثنا اليوم يا أبى؟ انتبه الأب لقول ابنه، و رمق أبناءه بنظره منه فاحصه، فوجد عيونهم قد تعلقت بشفتيه منتظرين جوابه على تساؤل أخيهم، و قد رسمت على شفاههم ابتسامه عريضه، داعبت مشاعر الأب اتجاه أبنائه، فقال و هو يبتسم: نعم يا أبنائى، سنبدأ اليوم بحديث جديد، يبحث عن سيره

حیاه الامـام الخامس من أئمه آل البیت النبوی الأطهار، ألا و هو الامام محمـد بن علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام علیهم منا و من الله السلام. [صفحه ۱۲۷]

الولاده و النسب

قـال الأـب: فی السـنه السابعه و الخمسـین للهجره النبویه الشـریفه و بالتحدیـد فی العشـرین من رجب، کانت هناک بشـری زفت للامام الحسـین بن علی بن أبی طالب علیهماالسـلام بولاده مولود مبارک لآل بیت النبوه الأطهار، ولدته علویه طاهره، هی فاطمه بنت الامام الحسن بن علی علیهماالسـلام، و التی هی زوجه للامام زین العابـدین علیه السـلام [۱۱] . و فی روایه أن ولاـدته علیه السـلام کانت فی الثالث من صـفر سـنه سبع و خمسین للهجره [۱۲] . و قیـل أن ولادته علیه السـلام کانت سـنه تسع و خمسـین للهجره [۱۳] . و القول الأول هو المشـهور فی ولادته علیه السـلام. و أنه ولد فی مدینه رسول الله صـلی الله علیه وآله و سلم فهذا متفق علیه. سـمی المولود: محمـد، وکنی بأبی جعفر، و کان رسول الله صـلی الله علیه وآله و سـلم قـد لقبه منـذ زمان بالباقر علیه السلام. [صفحه ۱۲۸] الاـبن الأـکبر: و کیف لقبه رسول الله صـلی الله علیه وآله و سـلم بالبـاقر یا أبی؟ الأب؛ نقل عن ابن الزبیر محمد بن مسـلم المکی قال: کنا عند جابر بن عبدالله، فأتاه علی بن الحسین علیهماالسلام و معه ابنه محمد و هو صبی، فقال علی علیه السـلام لابنه محمد علیه السلام: قبل رأس عمک، فدنا محمد علیه السلام من جابر، فقبل رأسه، فقال جابر: من هذا؟ و کان جابر قد کف بصـره، فقال الامام علی بن الحسـین علیهماالسـلام: هذا ابنی محمد. فضمه جابر الیه و قال: یا محمد، محمد رسول الله صلی

الله علیه وآله و سلم یقرأ علیک السلام، فقالوا لجابر: کیف ذلک یا أبا عبدالله؟ فقال: کنت مع رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، و الحسین علیه السلام فی حجره، و هو یلاعبه، فقال صلی الله علیه وآله و سلم: یا جابر، یولد لابنی الحسین ابن یقال له علی، اذا کان یوم القیامه، نادی مناد: لیقم سید العابدین، فیقوم علی بن الحسین علیهماالسلام. و یولد لعلی ابن، یقال له محمد، یا جابر، ان رایته فاقرئه منی السلام، و اعلم، أن بقاءک بعد رؤیته یسیر [۱۴] . و فی روایه أخری عن جابر بن عبدالله الأنصاری قال: قال لی رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم: یوشک أن تبقی حتی تلقی ولدا من الحسین، یقال له محمد، یبقر علم الدین بقرا، فاذا لقیته فاقرئه منی السلام [۱۵] . و فی روایه أنه سمی الباقر لما روی عن جابر بن عبدالله الأنصاری، عن رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم أنه صلی الله علیه وآله و سلم قال له: یا جابر، انک [صفحه ۱۲۹] ستعیش حتی تدرک رجلا من أولادی، اسمه اسمی، یبقر العلم بقرا، فاذا رأیته فاقرئه منی السلام [۱۶] . و روی عن میمون القداح عن الامام جعفر الصادق علیه السلام، عن أبیه الباقر علیه السلام قال: دخلت علی جابر بن عبدالله رحمه الله علیه، فسلمت علیه، فرد علی السلام، ثم قال لی: من أنت؟ و ذلک بعدما کف بصره، فقلت محمد بن علی، فقال جابر: یا بنی، ادن منی، فدنوت منه، فقبل یدی، ثم أهوی علی رجلی لیقبلها، فتنحیت عنه، فقال لی: ان رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم یقرؤک

السـلام، فقلت: و على رسول الله السـلام و رحمته و بركاته، و كيف يا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم، فقال لى: يا جابر، لعلك أن تبقى الى أن تلقى (حتى تلقى) رجلاـ من ولـدى، يقـال لـه محمـد بـن على بـن الحسـين عليهم السـلام، يهب الله له النـور و الحكمه، فاقرئه منى السلام [۱۷] . و روى عن الامام الصادق عليه السـلام أن رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم قال ذات يوم لجـابر: يـا جابر، انك سـتبقى حتى تلقى ولـدى محمـد بن على بن الحسـين عليهم السـلام المعروف فى التوراه بالباقر، فاذا لقيته فاقرئه منى السـلام. [۱۸] . كمـا و روى أن زيـد بن على بن الحسـين عليهم السـلام حينما وفـد على هشام بن عبـدالملك، قال له هشام: ما فعل أخوك البقره (يعنى بذلك الباقر عليه السـلام) فقال له زيد: لشد ما خالفت رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم، سماه الباقر، و سـميته البقره، لتخالفنه يوم القيامه: يدخل هو الجنه، و تدخل أنت النار [۱۹] . [صفحه ۱۳۰] لأجل هذه الأحاديث التى رويت، لقب الامام محمـد بن على بن الحسـين عليهم السـلام بالباقر، و كان عليه السـلام أهلا لهـذه التسـميه، فقد روى عنه معالم الدين، دونا عن من عاصـره من الصـحابه، و التابعين و فقهاء المسـلمين، حتى صار بعلمه و فضله علما تضرب به الأمثال، و فيه قال القرطى: يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبى على الأجبل و فى روايه: أنه عليه السـلام سـمى الباقر: من بقر الأرض، أى شقها و آثار مخبأتها و مكانها [۲۰] ، و الأصوب أنه عليه السـلام بقر العلم و أخرج مكامنه و أسـراره و نشرها بين الناس ينتفعون بها فى

الدنيا، و تكون ذخيره لهم فى الآخره، تماما كما فعل جده المصطفى و وصيه المرتضى و الحسنين عليهم سلام الله و بركاته، و كما انتهج أبوه السجاد زين العابدين عليه السلام، و هى عين مهمتهم التى خصهم الله تعالى بها حين قال جل من قائل: (فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون). الابن الأكبر: و هل لقب الامام الباقر عليه السلام بغير هذا اللقب يا أبى؟ الأب: قيل أنه له عليه السلام غير هذا اللقب، حيث لقب بالهادى و الشاكر [۲۱] الا أن لقبه الباقر هو المشهور بين العامه و الخاصه. الابن الأكبر: حدثنا يا أبى، كيف نشأ الامام الباقر عليه السلام و ممن اكتسب علومه؟ [صفحه ۱۳۱] الأب: قبل كل شى ء يجب أن نعرف شيئا مهما، ألا ـ و هو أن الأئمه الأطهار قد ورثوا علم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و ان الله تعالى قضى بتطهيرهم فى كتابه العزيز بقوله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا). ثم تابع الأب حديثه: و قد تحدثنا بذلك قبل هذا اليوم، و تعرضنا له أيضا فى مرات عديده بشى ء من الاختصار، و من خلال ذلك فعلمهم لم يكن تعلما و انما هو هبه من الله تعالى لهم. أما بالنسبه لقولك كيف نشأ الامام الباقر عليه السلام، فهذا ما يمكننا أن نتعرف عليه من خلال معرفتنا بتاريخ ولادته حتى بلغ فيما روى خمسا و خمسين سنه حيث كانت فيها وفاته عليه السلام، و من خلال معرفتنا بذلك: يظهر لنا أنه عليه السلام ولد قبل استشهاد الامام الحسين عليه السلام بثلاث سنين كما هو المشهور، و الطفل فى مثل هذا العمر لا بد أن يكتسب من الذين حوله ولو

قليلا ـ من السلوكيات، أما الفتره التى عاشها الامام الباقر عليه السلام مع أبيه، ابتداء من ولادته عليه السلام حتى وفاه أبيه سنه خمس و تسعين للهجره، فهى ثمان و ثلاثين سنه و فى روايه أنه عليه السلام أقام مع أبيه خمسا و ثلاثين سنه الا شهرين. [۲۲] . و هذا يعنى أنه اكتسب عن أبيه الامام زين العابدين عليه السلام خصائصه و مميزاته التى يكفى أن قيل فيه: أنه زين العابدين و سيد الساجدين، و بوفاه أبيه السجاد عليه السلام فقد ورث الامام الباقر عليه السلام عن أبيه، الامامه من بعده، و برز على اخوانه فى العلم و الزهد [صفحه ۱۳۲] و السؤدد، و كان أنبههم ذكرا، و أجلهم فى العامه و الخاصه، و أعظمهم قدرا، و ما ظهر عن أحد من ولد الامام الحسن عليه السلام أو الحسين عليه السلام من علم الدين و الآثار و السنن، و علم القرآن و السيره، و فنون الآداب، ما ظهر عن أبى جعفر محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام [۲۳] . و من خلال تواجد الامام الباقر عليه السلام مع أبيه خلال فتره امامه السجاد عليه السلام، فقد تعرف على سلوكيات من حولهم و نفسياتهم، و الدور الذى لعبه بنوأميه و عمالهم سواء فى الضغط على العلويين، و قتل من يخافون استمرار حياته، أو بالأذى الذى عرضوا له كل من ناصر آل البيت النبوى الأطهار و شايعهم. الابن الأكبر: من خلال ما حدثتنا يا أبى أن الامام محمد الباقر عليه السلام قد ورث العلم و الحلم و الحكمه من جديه الحسن و الحسين عليهماالسلام؟ الأب: أحسنت يا ولدى، فهذه التفاته ذكيه منك، فهو من ناحيه الأب ابن على بن الحسين عليهماالسلام، و من ناحيه الأم

فهو ابن فاطمه بنت الحسن علیه السلام، و هذا یعنی أنه ورث کل الخیر و الصلاح و الفضل منهما الاثنین، و أزیدک علما، أن الامام الباقر علیه السلام هو أول علوی تولد بین علویین [۲۴] . و مما یروی أن نقش خاتمه علیه السلام، کما روی عن الامام الصادق علیه السلام قال: کان علی خاتم محمد بن علی: ظنی بالله حسن، و بالنبی المؤتمن، و بالوصی ذی المنن، و بالحسین و الحسن [۲۵] . [صفحه ۱۳۳] و فی روایه ثانیه عن الامام الرضا علیه السلام قال: کان نقش خاتم الحسین علیه السلام: ان الله بالغ أمره، و کان علی بن الحسین علیهماالسلام یختم بخاتم أبیه، و کان محمد بن علی علیهماالسلام یختم بخاتم الحسین علیه السلام. الابن الأکبر: حدثنا یا أبی عن خصائص و سمات الامام محمد الباقر علیه السلام. الأب: لو أردنا الحدیث عن خصائص و سمات الامام الباقر علیه السلام بشکل عام و دون أن نخصص لکل سمه و خصوصیه حدیثا، لکفانا أن نقول أنه ورث عن أبیه علیهماالسلام کل خصائصه و سماته، فقد کان عالما عابدا، ورعا سخیا کریم الأخلاق، محبا للخیر... و باختصار فهم من تربوا کما شاء الله لهم، لیکونوا أئمه للناس، و حجه لله تعالی علی خلقه، و معلوم أن من کانت هذه مکانته یجب أن یحمل خیر الخصال و أحسن الفعال. الابن الأکبر: أنا أعرف یا أبی، أن الامام ما دام قدوه للمؤمنین یجب أن یکون حاملا کل فضیله و مکرمه، ولکن أرید منک أن تحدثنا عن کل واحده من ممیزاته و خصاله. الأب: لو أردنا الحدیث عن کل هذه الأمور التی ذکرتها، لاحتجنا الی زمن طویل، و مع ذلک فسنکون مقصرین، الا أننی سأختار لکم بعض

خصـائصه علیه السـلام و ممیزاته، و سأحـدثکم عنهـا بایجـاز. الابن الأـکبر: کما تشاء یا أبی، المهم أن نتعرف أکثر علی فضائل الامـام البـاقر علیه السـلام و ممیزاته التی امتاز بها علی من حوله فی زمان امامته. الأب: نعم یا ولـدی، ولکن سـنبدأ الحـدیث عن ذلک یوم غد ان شاء الله. [صفحه ۱۳۴]

علم الامام الباقر

من المعروف أن کل انسان حینما یکون غیر مشـغولا بعمل أو حـدیث کثیرا ما یتحـدث مع نفسه بأحادیث شتی تتفاوت بالأهمیه تبعا لما یحمل من عقلیه، و ما یحمل من خصائص، و هـذا ما حدث الیوم مع محمد، حیث أخذ یسائل نفسه عن المصـطلح الذی یصح أن یطلقه علی الامام المعصوم، و کذلک علی من هو دونه فی العلم. کان یتسائل مع نفسه ان کنا نطلق مصطلح العالم علی کـل من حمـل علمـا تری بمـاذا نسـمی الامام من الناحیه العلمیه و هو من حمل علما غزیرا فاق کل ما یمکن للانسان العادی أن یبلغه. ثم أخـذ یبحث مع نفسه: تری أیجوز لنـا أن نسـمی کل من کان أعلم من غیره فی زمانه عالما؟ و علی فرض أن وجـد من هو أعلم منه، تری بمـاذا نصـفه؟ و مـا هو المصـطلح الـذی یناسـبه؟ أم هـل یجوز أساسا أن نسـمی کل من کان أعلم أهل زمانه عالما؟... علی فرض اننا فی العصـر الحجری حیث کان الانسان بدائیا، فهل یحق لنا أن نسمی من کان أعلم الناس هؤلاء عالما؟ [صفحه ۱۳۵] قـد یقول قائـل: أنه فی الحاله هـذه عالما بالنسـبه لمن هم فی ذلک الزمان؟ و الرد علی هـذا القول: ان لفظ عالم لا یمکن أن نفرق فیه بین عصر و آخر، لأنه یعنی کما هو

مفهوم أن صاحبه له من العلم نصيبا كبيرا و عظيما، و فى ذلك العصر لا يوجد من هو كذلك. و لو رجعنا الى كتاب الله العزيز على اعتباره الدستور الذى فيه تبيان كل شى ء، و نظرنا الآيات التى ذكر فيها الله تعالى حمله العلم لوجدنا قوله تعالى: (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه ءايات محكمات هن أم الكتاب و أخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه و ابتغآء تأويله و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون فى العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا و ما يذكر الآ أولوا الألباب (٧))... [٢۶] و لو أردنا معرفه من هم الراسخون فى العلم الذى يعرفون تأويل كتاب الله تعالى و تفسيره، لوجدنا قوله تعالى: (و مآ أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (۴٣)) و (مآ أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (٧)) [٢٧] ، هى الرد على هذا التسائل، فقد روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: نحن أهل الذكر، و يشهد لذلك ان الله تعالى سمى نبيه ذكرا، بقوله (قد أنزل الله اليكم ذكرا (١٠) رسولا...) [٢٨] ، و من وصيه له عليه السلام لولده و جميع المسلمين قبل وفاته قال فيها: «و آمركم أن تسألوا أهل الذكر، و نحن و الله أهل الذكر، لا يدعى ذلك غيرنا الا كاذبا، و يصدق ذلك قول الله عزوجل: (... قد أنزل [صفحه ١٣۶] الله اليكم ذكرا (١٠) رسولا يتلوا عليكم ءايات الله مبينات ليخرج الذين ءامنوا و عملوا الصالحات من الظلمات الى النور...)، ثم قال الله تعالى:

(فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) [۲۹] . و قال تعالى أيضا (و اذا جآءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو ردوه الى الرسول و الى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم و لولا فضل الله عليكم و رحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا (۸۳))... [۳۰] ، و قد اتفق الكل على أن ولى الأمر يجب أن يكون عالما عادلا الى غير ذلك من الشروط التى تؤهله لهذا المكان، ثم اختلف البعض فقال: ممكن أن لا تتوفر فيه كل هذه الشروط، و آخرين قالوا: ممكن حتى ولو لم يتوفر فيه أى منها، و كل ذلك كان دفاعا عن الذين احتلوا ولايه أمر المسلمين من غير آل البيت، و هذا طبعا لا يرضاه العقل و لا المنطق لأسباب منها: أن ولى الأمر يجب أن يكون حاملا بل أن تكون هذه الشروط من سجاياه التى جبل عليها، لأنه سيطاع من قبل الناس، و من يطاع يفترض أن لا يضل، و لا يخطأ، و اذا كان غير ذلك فلا يتأهل لهذا المنصب غير آل البيت الذين طهرهم الله تعالى تطهيرا، و بذلك يتوجب أن يكون أولى الأمر هم الأئمه من آل البيت النبوى، و يؤكد ذلك: قول الله تعالى: (انما وليكم الله و رسوله و الذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوه و يؤتون الزكاه و هم راكعون (۵۵))، و قوله تعالى هذه يؤكد وجوب ولايه الله تعالى أولا ثم رسوله الكريم ثم: (والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راكعون)، و الذى أكد جمع من رجال التفسير أنه سبحانه و تعالى كان يعنى بذلك عليا عليه السلام [۳۱] . [صفحه ۱۳۷] ثم

تـابع الأـب حـديثه قائلاـ: ولكون الأئمه من آل البيت هم أهل الـذكر الراسـخون فى العلم الـذين أمرنا الله تعالى بالرجوع اليهم و سؤالهم عن كـل مـا يعترض حياتنـا من أمور الـدين و الـدنيا، كـانت وصـيه رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم خاتمه ذلك و تأكيده حين قال صـلى الله عليه وآله و سـلم: انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى آل بيتى ما أن تمسـكتم بهما لن تضـلوا بعـدى أبـدا، و قال صـلى الله عليه وآله و سـلم أيضا: لا تعلموهم فانهم أعلم منكم. و بناء على ما قدمنا، فان كل من هم دون آل البيت فى العلم، لا يجوز أن يتقدموهم، و لا يصح أن نطلق عليهم هذا المصـطلح، و انما يناسـبهم ان قلنا عنهم أولى علم، و أولى العلم كمـا هو معروف درجـات، و أن فوق كل ذى علم عليم، و أن ما اعتادت الناس على اطلاقه على أصـحاب العلم من الرجال هو فى الحقيقه مجازيا، و ذلك لجواز الخطأ فيهم. و ان هناك من هو أعلم من أى منهم تبعا لم يرتضيه العقل و لما ورد فى قوله تعالى: (و فوق كل ذى علم عليم). كان الوقت قد مضـى سـريعا و محمد يحدث نفسه، و فجأه انتبه لحاله، فقرر العوده الى منزله. و حينما دخل على أسـرته وجـد الأبناء على انتظاره ليبـدأ معهم الحـديث، فأخـذ مكانه بينهم، و ما هى الا فتره قصـيره من الزمن، حتى قـال الأـب: سـيكون حـديثنا هـذا اليوم عن علم الامـام محمـد البـاقر عليه السـلام: قال الله تعالى فى كتابه العزيز: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم

سابق بالخیرات باذن الله ذلک هو الفضل الکبیر (۳۲)) [۳۲] . [صفحه ۱۳۸] و لو حاولنا معرفه من هم الـذین أورثهم الله تعالی الکتـاب، لوجـدنا اجـابه واضـحه فی الآیه الکریمه تقول: (الـذین اصـطفینا من عبادنا)، و بـذلک سیکون تساؤلنا: من هم الـذین اصطفاهم الله تعالی. و الآن لنعود الی الآیه الکریمه: قال الله تعالی: (ثم أورثنا الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصـد و منهم سـابق بـالخیرات بـاذن الله ذلک هو الفضل الکبیر (۳۲))، و الآـن لنتسـاءل مـاذا عنی الله تعالی بقوله: (ثم أورثنا الکتاب)، یقصـد به القرآن، أم العلم الـذی بالقرآن الکریم؟ الابن الأکبر: بالتأکید ان الله تعالی عنی بذلک العلم بالکتاب. الأـب: لنرجع الی آیه فی کتـاب الله تقول: (فسئلوا أهـل الـذکر ان کنتم لا تعلمون). و هنا نجـد أن الله تعالی أمرنا أن نسأل أهل الـذکر، و أهـل الـذکر کما أثبت رجال العلم أنهم آل البیت علیهم السـلام [۳۳] ، و بنـاء علی أمر الله تعـالی هـذا، فان آل البیت علیهم السـلام عنـدهم علم الکتـاب، لأـن من غیر المعقول أن نؤمر بسؤالهم، ان لم یکونوا عالمین بکل ما فی کتاب الله تعالی، و هذا یعنی أنهم قد ورثوا علم الکتاب، و أنهم هم الذین اصـطفاهم الله تعالی من بین جمیع مخلوقاته. و قد سئل أمیرالمؤمنین علی علیه السـلام: أن عیسـی بن مریم کـان یحیی الموتی، و سـلیمان بن داود کان یفهم منطق الطیر، هل لکم هـذه المنزله؟ [صـفحه ۱۳۹] فقال علیه السـلام فی جوابه: أن سـلیمان بن داود علیه السلام غضب علی الهدهد لفقده، لأنه یعرف الماء و یدل علیه، و لا یعرف سلیمان الماء تحت الهواء، مع أن الریح و

الانس و الجن و الشياطين المرده كانوا له طائعين. و ان الله تعالى يقول فى كتابه: (و لو أن قرءانا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى). و يقول تعالى: (و ما من غآئبه فى السماء والأرض الا فى كتاب مبين). و يقول تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) [۳۴] . فنحن أورثنا هذا القرآن، الذى فيه ما يسير به الجبال، و قطعت به البلدان، و يحيى به الموتى، و نعرف به الماء، و أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شى ء. و روى عن أبى سعيد الخدرى قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن هذه الآيه: (الذى عنده علم من الكتاب)؟ قال صلى الله عليه وآله و سلم: ذاك وزير أخى سليمان بن داود عليه السلام. قال أبوسعيد: ثم سألته صلى الله عليه وآله و سلم عن قوله تعالى: (قل كفى بالله شهيدا بينى و بينكم و من عنده علم الكتاب)؟ قال صلى الله عليه وآله و سلم: ذاك أخى، على بن أبى طالب عليه السلام [۳۵] . و قال عبدالله بن عطاء: سألت الامام أباجعفر الباقر عليه السلام عن المراد بالآيه: (قل كفى بالله شهيدا بينى و بينكم و من عنده علم الكتاب)؟ [صفحه ۱۴۰] قال عليه السلام: على بن أبى طالب عليه السلام، و كذا قال محمد بن الحنفيه [۳۶] . من كل هذا نعرف أن الأئمه من آل البيت عليهم السلام قد ورثوا علم الكتاب، و كتاب الله تبارك و تعالى كما حدثنا عنه أميرالمؤمنين عليه السلام: نورا لا تطفى ء مصابيحه، و سراجا لا يخبو توقده، و بحرا لا يدرك قعره، و منهاجا لا يضل نهجه، و شعاعا لا يظلم نوره،

و فرقانا لا يخمد برهانه، و بيانا لا تهدم أركانه، و شفاء لا تخشى اسقامه، و عزا لا تهدم أنصاره، و حقا لا يخذل أعوانه. فهو معدن الايمان و بحبوحته، و ينابيع العلم و بحوره، و رياض العدل و غدرانه، و أثافى الاسلام و تبيانه، و أوديه الحق و غيطانه. ثم تابع الأب حديثه فقال: فمن كانوا يحملون علم القرآن الذى أورثهم الله تعالى اياه، و طهرهم من كل رجس و خبيث، ترى كيف يكون علمهم؟ فقال الابن الأكبر: لو لم يكونوا غزيرى العلم و وارثى الكتاب و الحكمه لما أوصانا بهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بقوله: انى تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا، كتاب الله و عترتى آل بيتى. الأب: و فى روايه أخرى أنه صلى الله عليه وآله و سلم قال: انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى آل بيتى، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا. الابن الأكبر: و لكن الحديثين بنفس المعنى يا أبى. [صفحه ۱۴۱] الأب: نعم يا ولدى لا فرق سوى التقديم و التأخير، فمنهم من رواه كما ذكرت و منهم من رواه بالشكل الثانى، و هناك من روى الحديث بزياده فى بعض الألفاظ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: انى تركت فيكم الثقلين، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما [۳۷] . ثم تابع الأب حديثه فقال: و من علم الامام محمد الباقر عليه السلام و فضله،

فقد كان جابر بن يزيد الجعفى اذا روى عنه عليه السلام شيئا قال: حدثنى وصى الأوصياء، و وارث علم الأنبياء محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، كما و قال فيه عطاء المكى: ما رأيت العلماء عند أحد قط، أصغر منهم عند أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، و لقد رأيت الحكم بن عيينه مع جلالته فى القوم بين يديه، كأنه صبى بين يدى معلمه [۳۸] و فى قول آخر أن الراوى كان عبدالله بن عطاء [۳۹] . الابن الأكبر: و من هو الحكم بن عيينه هذا؟ الأب: هو الحكم بن عيينه الكندى، المتوفى سنه ۱۱۳ الذى قال عنه ابن حجر أنه كثير العلم و الفقاهه، و قال عنه مجاهد: رأيت الحكم فى المسجد و علماء الناس عيال عليه، و قال جرير عن مغيره: كان الحكم اذا قدم المدينه خلوا له ساريه النبى صلى الله عليه وآله و سلم يصلى بها، [صفحه ۱۴۲] و قال ابن عيينه: ما كان بالكوفه بعد ابراهيم و الشعبى مثل الحكم و حماد. و هو مع قول هؤلاء فيه و فى علمه، قال عبدالله بن عطاء: و لقد رأيته عنده و كأنه متعلم، و فى الروايه الأولى قال عطاء المكى: و لقد رأيت الحكم بن عيينه مع جلالته فى القوم بين يديه كأنه صبى بين يدى معلمه. هكذا كانت نسبه علم الحكم هذا بالنسبه لعلم الامام محمد الباقر عليه السلام. كان عليه السلام يعمل على نشر تعاليم دين الاسلام و أحكامه كلما وجد لذلك مناسبه، و كان يعلم الكل صغيرهم و كبيرهم عامهم و خاصهم، جاهلهم و عالمهم، و مما روى عن نشره لأحكام الاسلام و تعاليمه ما رواه مخول بن ابراهيم عن

قیس بن الربیع قال: سألت أبااسحاق عن المسح علی الخفین، قال: أدرکت الناس یمسحون حتی لقیت رجلا من بنی هاشم، لم أر مثله قط: محمد بن علی بن الحسین علیهم السلام، فسألته عن المسح (علی الخفین)، فنهانی عنه و قال: لم یکن علی أمیرالمؤمنین علیه السلام یمسح (علی الخفین)، و کان یقول سبق الکتاب المسح علی الخفی، قال أبواسحاق فما مسحت منذ أن نهانی عنه، و قال قیس بن الربیع، و ما مسحت أنا منذ سمعت أبااسحاق [۴۰] . الابن الأکبر: أری یا أبی أن موضوع السؤال کان حول المسح علی الخفین، الا أن راوی الجواب أو کاتبه حاول أن یذکر المسح دون أن یذکر الخفین، و هذا قد یحدث اشکالا لدی المسلمین؟ [صفحه ۱۴۳] الأب: نعم یا ولدی، و قد یکون ذلک مقصودا أو غیر مقصود، فالله وحده أعلم، ولکن لکی تجعل من الأمر أکثر وضوحا نقول: کان المسلمون یبیحون المسح علی الخفین سواء کان ذلک بضروره أو بدون ضروره، و حینما سئل الامام الباقر علیه السلام عن ذلک قال: لم یکن أمیرالمؤمنین علیه السلام یمسح، فان کان جوابه یمسح دون ذکر الخفین، و هذا ما لا أعتقده لأنه کما ذکرت قد یولد اشکالا و الامام الباقر علیه السلام حاشاه أن یعرض الناس للاشکال، فالجواب یعود علی صیغه السؤال، و السؤال کان عن المسح علی الخفین، ثم أکد ذلک الآخر من الاجابه و هو قوله علیه السلام: سبق الکتاب المسح علی الخفی، أی أن القرآن الکریم صرح بوجوب المسح علی الرجلین، و لا خلاف فی أن الخف هو غیر الرجل، و بذلک یکون المسح علی الخف غیر جائز، فحکم الله تعالی فوق حکم البشر. و کانت للامام الباقر علیه السلام مناظرات

عدیـده مع من خـالفوه، و کـان رده علیهم دائمـا بافحام، یخیب نوایاهم فی احراجه أو اعجازه، و لو کانوا قـد أیقنوا بکونه الامام بعـد أبیه لعلموا أنه علیه السـلام قـادر علی أن یجیبهم عن کـل مـا یرد فی أذهانهم من سؤال، و کما روی عن أبیه الامام علی بن الحسـین علیهماالسـلام حینمـا سـئل: بـأی شـی ء تحکمون؟ قال علیه السـلام: بحکم آل داود، فان عیینا عن شـی ء تلقانا به روح القـدس. و کیف لا یکونوا کـذلک و هم من ورثوا علم الأنبیاء و الأوصـیاء، و أورثهم الله تعالی الکتاب و الحکمه، و قد قال الله تعالی: [صفحه ۱۴۴] (أم یحسـدون الناس علی مآ ءاتاهم الله من فضـله فقد ءاتینآ ءال ابراهیم الکتاب و الحکمه و ءاتیناهم ملکا عظیما (۵۴)) [۴۱] . و قـد روی أبوالحسن المغازلی عن الامام الباقر محمد علیه السـلام أنه قال: نحن الناس و الله [۴۲] . و أخرج محمد بن یعقوب بسـنده عن بریده العجلی قال: سألت أباجعفر الباقر علیه السـلام، عن قوله تعالی: (أطیعوا الله و أطیعوا الرسول و أولی الأمر منکم). فکـان جوابه علیه السـلام: (ألم تر الی الـذین أوتوا نصـیبا من الکتـاب یؤمنون بـالجبت و الطاغوت و یقولون للـذین کفروا هؤلاء أهـدی من الذین ءامنوا سبیلا). یقولون لأئمه الضـلال، و الدعاه الی النار: هؤلاء أهدی من آل محمد سبیلا. (أولئک الـذین لعنهم الله و من یلعن الله فلن تجـد له نصـیرا (۵۲) أم لهم نصـیب من الملـک)، (یعنی الامامه و الخلافه)، (فاذا لا یؤتون الناس نقیرا (۵۳) أم یحسـدون الناس علی مآ ءاتاهم الله من فضـله)، و نحن الناس المحسودون علی ما آتانا الله من الامامه دون خلقه، (فقد ءاتینآ ءال ابراهیم الکتاب

و الحکمه و ءاتیناهم ملکا عظیما) یقول: جعلنا منهم الرسل و الأنبیاء و الأئمه، فکیف یقرون به فی آل ابراهیم و ینکرونه فی آل محمد، (فمنهم من ءامن به و منهم من صد عنه و کفی بجهنم سعیرا) [۴۳] . [صفحه ۱۴۵] فقد روی الزهری قال: حج هشام بن عبدالملک، فدخل المسجد الحرام متکئا علی ید سالم مولاه، و محمد بن علی بن الحسین علیهم السلام فی المسجد. فقال سالم لهشام: یا أمیرالمؤمنین، هذا محمد بن علی بن الحسین، قال هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال سالم: نعم، قال: اذهب الیه... فقال سالم للامام الباقر علیه السلام: یقول لک أمیرالمؤمنین: ما الذی یأکل الناس و یشربون الی أن یفصل بینهم یوم القیامه؟ فقال أبوجعفر علیه السلام: یحشر الناس علی أرض مثل قرص نقی، فیها أنهار متفرقه، یأکلون و یشربون حتی یفرغ من الحساب. قال الزهری: فرأی هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله أکبر، اذهب الیه فقل له: ما أشغلهم علی الأکل و الشرب یومئذ؟ فقال له الامام علیه السلام: هی فی النار أشغل، و لم یشتغلوا عن ان قالوا: (أفیضوا علینا من الماء أو مما رزقکم الله)، فسکت هشام لا یرجع کلاما. الابن الأکبر: عجبت لهؤلاء الناس فی زمان آل البیت، و أخص منهم الذین عایشوهم، و عرفوا فضلهم و أفضلیتهم، کیف تجرأوا علیهم سواء فی قول أو فعل؟ الأب: أسألک، کیف تجرأت بنواسرائیل فقتلت جمعا کبیرا من الأنبیاء الذی بعثهم الله لهم؟ الابن الأکبر: الشیطان سول لهم و أغراهم. الأب: و هذا الذی ذکرت، هو ما حصل، و ما یحصل فی کل [صفحه ۱۴۶] زمان، الی أن تقوم الساعه، و قد حذرنا الله تعالی فی

کتابه العزیز، هذا العدو الذی یسعی فی أن یصدنا عن ذکر الله تعالی، و العمل بما سن لنا الله من سنن و أحکام، و قد جاء تحذیره جل جلاله لنا فی جمله آیات بینات کقوله تعالی: (انما یأمرکم بالسوء و الفحشاء و أن تقولوا علی الله ما لا تعلمون (۱۶۹)) [۴۴] . و قال تعالی: (یا بنی ءادم لا یفتننکم الشیطان کمآ أخرج أبویکم من الجنه ینزع عنهما لباسهما لیریهما سوءاتهما انه یراکم هو و قبیله من حیث لاـ ترونهم انا جعلنا الشیاطین أولیآء للذین لا یؤمنون (۲۷)) [۴۵] . و قال تعالی: (و من یعش عن ذکر الرحمان نقیض له شیطانا فهو له قرین (۳۶)) [۴۶] . و قال تعالی: (و لأضلنهم و لأمنینهم و لأمرنهم فلیبتکن ءاذان الأنعام و لأمرنهم فلیغیرن خلق الله و من یتخذ الشیطان ولیا من دون الله فقد خسر خسرانا مبینا (۱۱۹)) [۴۷] . الابن الأکبر: أعاذنا الله تعالی من الشیطان الرجیم. فقال الأب: نعم یا ولدی، فقد وجد الامام الباقر علیه السلام کثیرا من الأذی من المناوئین و المبغضین، و ما نفع معهم تحذیر الله تعالی، فاتبعوا الشیطان فیما وعدهم به و أغواهم فیه، و سیأتی الیوم الذی سیسمعون به براءه الشیطان منهم: [صفحه ۱۴۷] (و قال الشیطان لما قضی الأمر ان الله وعدکم وعد الحق و وعدتکم فأخلفتکم و ما کان لی علیکم من سلطان الآ أن دعوتکم فاستجبتم لی فلا تلومونی و لوموا أنفسکم مآ أنا بمصرخکم و مآ أنتم بمصرخی انی کفرت بمآ أشرکتمون من قبل ان الظالمین لهم عذاب ألیم (۲۲)) [۴۸] . الابن الأکبر: حدثنا عن مناظرات الامام الباقر علیه السلام مع من خالفه

يا أبى. الأب: نعم يا ولدى، سنتحدث عن ذلك من غد ان شاء الله. [صفحه ۱۴۸]

مناظرات الامام الباقر

لقد كان موضوع المتعه متفقا عليه و لا خلاف فيه الى بعض من خلافه عمر بن الخطاب، و حينما نهى عمر عن المتعه حصل خلاف بين المسلمين، فمنهم من اعتمد نهى عمر و تحريمه و وضع جانبا ما جاء به القرآن الكريم فى الشأن و ما عمل به المسلمون فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و فى خلافه أبى بكر و فى قسم من خلافه عمر، و لا أدرى كيف فسروا التحريم هذا؟ و حينما توضح للقائلين بتحريمه كيف أباحه الله و رسوله و جمع كبير من الصحابه حتى بعد تحريم عمر لذلك، ترى الحجج واهيه و الرد عليها مقنع لولا العناد، و حينما يتراءى لهم احراج المناظر اياهم يقولون له: أترضى أن أختك أو ابنتك يتمتعها أحد من الناس؟ و هذا ما حصل مع الامام محمد الباقر عليه السلام. فقد روى أن عبدالله بن معمر الليثى قال لأبى جعفر الباقر عليه السلام: بلغنى أنك تفتى فى المتعه؟ فقال عليه السلام له: أحلها الله فى كتابه، و سنها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و عمل بها أصحابه. [صفحه ۱۴۹] فقال عبدالله بن معمر: فقد نهى عنها عمر. قال عليه السلام: فأنت على قول صاحبك، و أنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. قال عبدالله: فيسرك أن نساءك فعلن ذلك؟ قال الامام الباقر عليه السلام: و ما ذكر النساء هيهنا يا أنوك (أى يا أحمق)، ان الذى أحلها فى كتابه، و أباحها لعباده، أغير منك و ممن نهى عنها تكلفا، بل: يسرك

أن بعض حريمك تحت حايك من حاكه يثرب نكاحا؟ قال: لا، فقال له الامام عليه السلام: فلم تحرم ما أحل الله؟ قال: لا أحرم، ولكن الحايك ما هو بكفؤ. قال عليه السلام: فان الله أرضى عمله، و رغب فيه و زوجه حورا، أفترغب عمن رغب الله فيه، و تستنكف ممن هو كفؤ لحور الجنان، كبرا و عتوا؟ قال الراوى: فضحك عبدالله و قال: ما أحسب صدوركم الا منابت أشجار العلم، فصار لكم ثمره، و للناس ورقه. كانت هذه الحادثه قد مرت على بال محمد و هو جالس فى الغرفه بانتظار أبناءه من كتابه واجباتهم، كى يحدثهم عن مناظرات الامام الباقر عليه السلام، و ما كان يتعرض اليه من الأذى، جهلا منهم و أغواء من الشيطان. و ما أن أنهى الأبناء واجباتهم حتى جلسوا حول أبيهم، فبدأ الأب بالقول: يروى أن زيد بن الحسن بن على عليهم السلام كان يخاصم الامام [صفحه ۱۵۰] محمد الباقر عليه السلام فى ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و يقول: أنا من ولد الحسن، و أولى بذلك منك، لأنى من ولد الأكبر فقاسمنى ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و ادفعه الى. و قد روى عن أبى عبدالله عليه السلام حول ذلك فقال: فأتى أبى عليه السلام فخاصمه الى القاضى، فكان زيد بن على بن الحسين عليهم السلام يختلف معه الى القاضى (أى أنه يحضر نيابه عن الامام الباقر أمام القاضى)، فبينا هم كذلك ذات يوم فى خصومتهم، اذ قال زيد بن الحسن لزيد بن على: اسكت يابن السنديه، فقال زيد بن على: أف لخصومه يذكر فيها الأمهات، و الله، لا كلمتك بالفصيح من رأسى أبدا، حتى أموت، و انصرف زيد

بن علی الی الامام الباقر علیه السـلام، فقال: یا أخی، انی حلفت یمینا ثقه بک، و علمت أنک لا تکرهنی، حلفت أن لا أکلم زید بـن الحسـن، و لاـ أخاصـمه، و ذکر مـا کـان بینهمـا، فأعفـاه الامـام علیه السـلام. اغتنم زیـد بن الحسن هـذه الفرصه، فقـال: یلی خصومتی محمـد بن علی (البـاقر علیه السـلام)، فـأعیبه و أؤذیه فیعتـدی علی. ثم قـال أبی عبـدالله: فعـدل علی أبی، فقال: بینی و بینک القاضی، فقال له علیه السلام: انطلق بنا، فلما أخرجه قال أبی: ان معک سکینه قد اختفیتها، أرأیتک ان نطقت هذه السکینه التی تسترها منی فشهدت أنی أولی بالحق منک فتکف عنی؟ قال زید بن الحسن: نعم، و حلف له بذلک، فقال أبی علیه السلام: أیتها السـکینه انطقی باذن الله، فوثبت السـکینه من یـد زیـد بن الحسن علی الأرض، ثم قالت: یا زیـد، أنت ظالم، و محمـد أحق منک و أولی، و لئن لم تکف لألین قتلک. [صـفحه ۱۵۱] فخر زید علی الأرض مغشـیا علیه، فأخذ أبی بیده فأقامه، ثم قال علیه السـلام: یا زیـد، ان أنطقت الصـخره التی نحن علیها أتقبل؟ قال زیـد بن الحسن: نعم. فرجفت الصـخره التی مما یلی زیـد، حتی کـادت تفلق، و لم ترجف ممـا یلی أبی، ثم قـالت: یـا زیـد أنت ظالم، و محمـد أولی بالأمر منک، فکف عنه و الا ولیت قتلک. فخر زیـد مغشـیا علیه، فأخـذ أبی بیده و أقامه، ثم قال: یا زید أرأیت ان نطقت هذه الشـجره تکف؟ قال زید: نعم. قال أبوعبدالله علیه السـلام: فـدعی أبی علیه السـلام الشـجره: فأقبلت تخر الأرض حتی أظلتهم، ثم قالت: یا زید أنت ظالم، و محمد أحق بالأمر منک، فکف عنه و الا قتلتک، فغشی علی

زیـد، فأخـذ أبی بیـده، فانصـرفت الشـجره الی موضـعها. قـال الامام أبوعبـدالله علیه السـلام: فحلف زیـد أن لا یعرض لأبی، و لا یخاصـمه، و خرج زید من یومه الی عبدالملک بن مروان (هشام بن عبدالملک) [۴۹] فـدخل علیه، و قال: أتیتک من عند ساحر کـذاب، لا یحل لک ترکه، و قص علیه ما رأی، و کتب (هشام) الی عامله علی المدینه أن ابعث الی محمد بن علی مقیدا، و قال لزیـد بن الحسن: أرأیتک ان ولیتک قتله قتلته؟ قال زیـد: نعم. [صـفحه ۱۵۲] فلمـا انتهی الکتاب الی العامل أجاب: لیس کتابی هـذا خلافـا علیـک یـا أمیرالمؤمنین، و لا أرد أمرک، ولکن رأیت أن أراجعک فی الکتاب، نصـیحه لک و شـفقه علیک، و أن الرجـل الـذی أردته لیس الیـوم علی وجه الأـرض أعف منه، و لاـ أزهـد و لاـ أورع منه، و أنه فی محرابه فتجتمع الطیر و السـباع تعجبـا لصوته، و أن قراءته تشـبه مزامیر داود علیه السـلام، و أنه من أعلم الناس اجتهادا و عباده، و کرهت لأمیرالمؤمنین التعرض له، (ان الله لا یغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بأنفسـهم). فلما ورد الکتاب علی الخلیفه سر بما انتهی الیه الوالی، و علم أنه قد نصـحه، فـدعی بزیـد بن الحسن، فـأقرأه الکتاب، فقال زیـد: عطاه و أرضاه، فقال الخلیفه: فهل تعرف أمرا غیر هـذا؟ قال زیـد نعم، عنـده سلاـح رسول الله صـلی الله علیه وآله و سـلم و سـیفه و درعه و خـاتمه و عصـاه و ترکته، فاکتب الیه فیه، فان هو لم یبعث به فقد وجدت الی قتله سبیلا، فکتب الی عامله أن أحمل الی أبی جعفر محمد بن علی ألف ألف درهم، و لیعطک ما عنده

من میراث رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم. فأتی العامل فنزل الامام الباقر علیه السلام، فاقرأه الکتاب، فقال علیه السلام: أجلنی أیاما، فقال: نعم. فقال الامام الصادق علیه السلام: فهیأ أبی متاعا ثم حمله و دفعه الی العامل، فبعث به الی عبدالملک (هشام بن عبدالملک) و سر به سرورا شدیدا، فأرسل الی زید بن الحسن، فعرض علیه، فقال زید: ما بعث الیک من متاع رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم قلیلا- و لا کثیرا. فکتب الخلیفه الی أبی علیه السلام: انک أخذت مالنا و لم ترسل الینا بما طلبنا، فکتب الیه أبی علیه السلام: انی قد بعثت الیک بما قد رأیت، فان شئت کان ما طلبت، و ان شئت لم یکن. [صفحه ۱۵۳] فصدق الخلیفه، و أظهر ذلک لأهل الشام، و قال: هذا متاع رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، قد أتیت به، ثم أخذ زیدا و قیده، و بعث به و قال: لولا أنی أرید لا أبتلی بدم أحد منکم لقتلتک، و کتب الی أبی علیه السلام: بعثت الیک بابن عمک، فأحسن أدبه. فلما أتی بزید، أطلق الامام علیه السلام عنه و کساه... [۵۰] . کل ذلک و الأبناء قد فغروا أفواههم عجبا لحدوث ذلک بین بنی الامام الحسن علیه السلام و بین بنی عمومتهم من ولد الامام الحسین علیه السلام، و ما أن انتهی الأب من الحدیث حتی قال الابن الأکبر: عجبا یا أبی أو یفعل ذلک زید بن الحسن علیه السلام مع الامام محمد الباقر علیه السلام. فقال الأب: هذا ما روی فی التاریخ یا بنی، کما و روی أیضا أن زید بن الحسن علیه السلام کان قد تخلف عن عمه الحسین علیه السلام فلم یخرج معه الی

العراق، و بایع بعـد استشـهاد عمه الحسـین علیه السـلام: عبدالله بن الزبیر، لأن أخته لأمه و أبیه کانت تحت عبدالله بن الزبیر، فلما قتل ابن الزبیر أخـذ زید بید أخته و رجع بها الی المدینه [۵۱] . کما و روی أیضا: ان زید بن الحسن علیه السـلام، ولی الصدقات فی زمن الولیـد بن عبـدالملک، فنازعه فیها أبوهاشم عبـدالله بن محمد بن الحنفیه، فوفد زید علی الولید و أعلمه بأن لعبد الله فی العراق شیعه، و هو یـدعو الی نفسه، فکبر ذلـک علی الولیـد، فکتب الی عامله أن یولی زیـد بن الحسن الصـدقات، و یرسل الیه أباهاشم [صـفحه ۱۵۴] عبـدالله، فلما وصل الشام حبسه الولیـد، و طال حبسه، فسـعی علی بن الحسـین علیه السـلام فی اطلاقه، و عرف الولید افتراء زید علیه [۵۲] . ثم تابع الأب حدیثه مع أبنائه قائلا: ان أخطر ما کان یتعرض له أئمه أهل البیت علیهم السـلام هو خوف الحکـام فی زمانهم علی الخلافه، و ظنهم بأن آل البیت یعملون علی انتزاعها منهم، و لـذلک فأی سـعایه من حسود أو طامع أو مبغض قد تؤدی بهم الی الموت سما، و هذا ما حصل بالفعل للأئمه من آل البیت علیهم السلام عدی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام الذی اغتاله الخارجی عبدالرحمن بن ملجم المرادی، و الامام الحسین علیه السلام الذی قتله حکام بنی أمیه، و الامـام المهـدی المنتظر علیه من الله السـلام و الحفظ و الأمان، و منا الرجاء فی أن یظهره الله تعالی من جدیـد لقیم عـدل الاسـلام کمـا شـاء الله له أن یقـام، و یزهق الباطـل ان الباطـل کان زهوقا، و یرزقنا الشـهاده بین یـدیه. الابن الأکبر: و هل تعرض الامام الباقر علیه السلام لشی ء من ذلک مع

الحاکم الأموی غیر الذی ذکرت یا أبی؟ الأب: نعم یا ولدی،: فقد روی أن فی سنه من السنین حج هشام بن عبدالملک، و کان قد حج فی تلک السنه محمد بن علی الباقر علیهم السلام و ابنه جعفر بن محمد الصادق علیه السلام، فقال جعفر بن محمد علیه السلام: الحمد لله الذی بعث محمدا بالحق نبیا، و أکرمنا به، فنحن صفوه الله علی خلقه، و خیرته من عباده و خلفائه، فالسعید من اتبعنا، و الشقی من عادانا و خالفنا. [صفحه ۱۵۵] قال الامام الصادق علیه السلام: فأخبر مسلمه أخاه بما سمع، فلم یعرض لنا حتی انصرف الی دمشق، و انصرفنا الی المدینه، فأنفذ بریدا الی عامل المدینه، بأشخاص أبی و أشخاصی، فلما وردنا مدینه دمشق، حجبنا ثلاثا، ثم أذن لنا فی الیوم الرابع، فدخلنا، فاذا قد قعد علی سریر الملک، و جنده خاصه وقوف علی أرجلهم سماطان (جانبان) متسلحان، و قد نصب البرجاس [۵۳] حذاه، و أشیاخ قومه یرمون. فلما دخلنا و أبی أمامی و أنا خلفه نادی أبی و قال: یا محمد: ارم مع أشیاخ قومک الغرض، فقال علیه السلام له: انی قد کبرت عن الرمی، فهل رأیت أن تعفینی؟ فقال: و حق من أعزنا بدینه و نبینا محمد صلی الله علیه وآله و سلم لا أعفیک. ثم أومأ الی شیخ من بنی أمیه: أن أعطه قوسک، فتناول أبی علیه السلام عند ذلک قوس الرجل، ثم تناول منه سهما، فوضعه فی کبد القوس، ثم انتزع و رمی وسط الغرض، فنصبه فیه، ثم رمی فیه الثانیه، فشق فواق سهمه الی نصله، ثم تابع الرمی حتی شق تسعه أسهم، بعضها فی جوف بعض. فأخذ هشام یضطرب فی مجلسه، فلم یتمالک أن قال:

أجدت، أجدت یا أباجعفر، أنت أرمی العرب و العجم، کلا، زعمت أنک کبرت عن الرمی. ثم أدرکت هشام ندامه علی ما قال، و کـان هشـام لم یکن أحـدا قبـل أبی و لاـ بعـده فی خلاـفته، فـأطرق الی الأـرض اطراقه یتروی فیه، و أنا و أبی واقفان حـذاءه، مواجهین له، فلمـا طال وقوفنا غضب أبی [صـفحه ۱۵۶] فهم به، و کان أبی علیه السـلام اذا غضب نظر الی السـماء نظر غضـبان، یری الناظر الغضب فی وجهه، فلما نظر هشام الی ذلک من أبی، قال له: الی یا محمد. فصـعد أبی علیه السـلام الی السـریر، و أنا أتبعه، فلمـا دنی من هشـام، قـام الیه و اعتنقه، و أقعـده عن یمینه، ثم اعتنقنی، و أقعـدنی عن یمین أبی، ثم أقبـل علی أبی بوجهه فقـال لـه: یـا محمـد، لاـ تزال العرب و العجم یسودهـا قریش، مـا دام فیهم مثلـک، لله درک، من علمـک هـذا الرمی؟ و فی کم تعلمته؟ قـال الامـام الصادق علیه السـلام: فقال أبی علیه السـلام: قـد علمت أن أهل المـدینه یتعاطونه، فتعاطیته أیام حـداثنی، ثم ترکته، فلمـا أراد أمیرالمؤمنین منی ذلـک، عـدت فیه. فقـال هشـام: مـا رأیت مثـل هـذا الرمی قـط مـذ عقلت، و ما ظننت أن فی الأـرض أحـدا یرمی مثـل هـذا الرمی. ثم قـال هشام: أیرمی جعفر مثل رمیک؟ فقال أبی علیه السـلام: أنا نحن نتوارث الکمال و التمام اللذین أنزلهما الله علی نبیه محمد صلی الله علیه وآله و سلم فی قوله: (الیوم أکملت لکم دینکم و أتممت علیکم نعمتی و رضـیت لکم الاسـلام دینا)، و الأرض لا تخلو ممن یکمل هذه الأمور التی یقصـر عنها غیرنا. فلما سمع هشام ذلک من أبی علیه السلام، انقلبت عینه الیمنی

فاحولت، و احمر وجهه، و كان ذلك علامه غضب، ثم أطرق هنيهه، ثم رفع رأسه، فقال لأبى عليه السلام: ألسنا بنى عبد مناف نسبنا و نسبكم واحد. فقال أبى عليه السلام: نحن كذلك، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره و خالص علمه، بما لم يخص به أحدا غيرنا. [صفحه ۱۵۷] فقال هشام: أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه وآله و سلم من شجره بنى عبد مناف الى الناس كافه، أبيضها و أسودها و أحمرها، من أين روثتم ما ليس لغيركم؟ و رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مبعوث الى الناس كافه، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: (و لله ميراث السموات و الأرض)، فمن أين ورثتم هذا العلم؟ و ليس بعد محمد نبى، و لا أنتم أنبياء. قال الامام الصادق عليه السلام: فقال عليه السلام: من قوله تبارك و تعالى لنبيه: (لا تحرك به لسانك لتعجل به) الذى لم يحرك به لسانه لغيرنا، أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا، فلذلك كان ناجى أخاه عليا دون أصحابه، فأنزل الله بذلك قرآنا، فى قوله تعالى: (و تعيهآ أذن واعيه)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لأصحابه: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، فلذلك قال على بن أبى طالب عليه السلام بالكوفه: علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ألف باب من العلم، ففتح من كل باب ألف باب، خصه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من مكنون سره، بما يخص أميرالمؤمنين، أكرم الخلق عليه، فلما خص الله نبيه، خص نبيه صلى الله عليه وآله و سلم أخاه عليا من مكنون سره، مما لم يخص

به أحـدا من قومه، حتى صـار الينـا، فتوارثنـاه من دون أهلنـا. فقال هشام: ان عليا كان يـدعى علم الغيب، و الله لم يطلع على غيبه أحدا، فمن أين ادعى ذلك؟ فقال عليه السـلام: ان الله جل ذكره، أنزل على نبيه صـلى الله عليه وآله و سلم كتابا، بين فيه ما كان و مـا يكون الى يوم القيامه فى قوله تعالى: (و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شـى ء و هـدى و رحمه و بشـرى للمسـلمين)، و فى قوله تعالى: (و كل شـى ء أحصـيناه فى امام مبين)، و فى قوله تعالى: (ما فرطنا فى الكتاب من شى ء)، و أوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله و سلم أن لا يبقى فى [صفحه ۱۵۸] غيبه و سره و مكنون علمه شيئا، ألا يناجى به عليا عليه السلام، فأمره أن يؤلف القرآن من بعـده، و يتـولى غسـله و تكفينه و تحنيطه من دون قومه، و قـال لأصـحابه: حرام على أصـحابى و أهلى أن ينظروا الى عورتى، غير أخى، فـانه منى و أنـا منه، و عليه مـا على، و هو قاضـى دينى، و منجز وعـدى، ثم قال لأصـحابه: على بن أبى طالب يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، و لم يكن عنـد أحـد تأويل القرآن، بكماله و تمامه الا عنـد على، و لذلك قال رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم: أقضـاكم على، أى هو قاضـيكم، و قـال عمر بن الخطـاب: لولا على لهلك عمر، يشـهد له عمر، و يجحـده غيره. فـأطرق هشـام طويلاـ ثم رفع رأسه فقـال: سـل حاجتـک؟ قـال الامـام الصادق عليه السـلام: قال أبى عليه السلام: خلفت عيالى و أهلى مستوحشين لخروجى. فقال هشام: قد آنس الله

وحشتهم برجوعک الیهم، و لا تقم، سر من یومک [۵۴] . فقال الابن الأکبر لأبیه: و هل کان خلفاء بنی أمیه یحملون علما یا أبی؟ الأب: اعلم یا ولدی أن لیس کل من حمل علما عمل به، فهناک الکثیرین فی تاریخ الاسلام من رسخوا علمهم فی مخالفه آل البیت النبوی الأطهار، و آخرین أولوا کتاب الله تعالی من أجل أن یرفعوا أناسا لا یستحقون ذلک، و لا کان لأی الذکر الحکیم فیهم [صفحه ۱۵۹] غیر الذم و التأنیب، و غیرهم قد وضعوا أحادیث ما قالها رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم من أجل أن یرفعوا أصحابهم و من کانوا مشبعین أهواءهم و غرائزهم. و مع کل ذلک، فلا یمکن أن نقیس أعلم الناس بأئمه آل البیت النبوی الأطهار، فهم من ورثوا علم رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، و ما علم النبی محمد صلی الله علیه وآله و سلم الا من علم الله تعالی، و کمثال علی علمهم علیهم السلام ما کان من أمر الامام الباقر علیه السلام بعدما خرج من هشام بن عبدالملک. فقد روی الامام الصادق علیه السلام فقال: نهض أبی و نهضت معه، و خرجنا الی بابه، و اذا میدان ببابه و فی آخر المیدان، أناس قعود عدد کثیر، قال أبی علیه السلام: من هؤلاء؟ فقال الحجاب: القسیسون و الرهبان، و هذا عالم لهم، یقعد الیهم فی کل سنه یوما واحدا، یستفتونه فیفتیهم. فقال الامام الصادق علیه السلام: فلف أبی عند ذلک رأسه بفاضل ردائه، و فعلت أنا مثل فعل أبی، فأقبل نحوهم، حتی قعد نحوهم، و قعدت وراء أبی، و رفع ذلک الخبر الی هشام بن عبدالملک، فأمر بعض غلمانه أن یحضر

الموضع، فینظر ما یصنع أبی، فأقبل و أقبل عدد من المسلمین فأحاطوا بنا، و أقبل عالم النصاری، قد شد حاجبه بحریره صفراء، حتی توسطنا فقام الیه جمیع القسیسیین و الرهبان مسلمین علیه، فجاؤوا به الی صدر المجلس، فقعد فیه، فأحاط به أصحابه و أبی و أنا بینهم، فأدار بنظره، ثم قال لأبی: أمنا، أم من هذه الأمه المرحومه؟ فقال علیه السلام: بل من هذه الأمه المرحومه، فقال لأبی علیه السلام: من أین أنت؟ من علمائها أم من [صفحه ۱۶۰] جهالها؟ فقال علیه السلام: لست من جهالها، فاضطرب عالم النصاری اضطرابا شدیدا، ثم قال لأبی علیه السلام: أسألک؟ فقال أبی علیه السلام: سل، فقال: من أین ادعیتم أن أهل الجنه یطعمون و یشربون و لا یحدثون و لا یبولون؟ و ما الدلیل فیما تدعونه من مشاهد لا یجهل؟ فقال أبی علیه السلام: دلیل ما ندعی من مشاهد لا یجهل: الجنین فی بطن أمه، یطعم و لا یحدث. قال الامام الصادق علیه السلام: فاضطرب النصرانی اضطرابا شدیدا، ثم قال: هلا زعمت انک لست من علمائها؟ فقال له أبی علیه السلام: انما قلت لک: لست من جهالها. قال علیه السلام: و أصحاب هشام یسمعون ذلک، فقال لأبی علیه السلام: أسألک عن مسأله أخری؟ فقال أبی علیه السلام: سل. فقال لأبی علیه السلام: من أین ادعیتم أن فاکهه الجنه أبدا غضه طریه، موجوده غیر معدومه، عند جمیع أهل الجنه؟ و ما الدلیل علی ذلک من مشاهد لا یجهل؟ فقال له أبی علیه السلام: دلیل ما ندعی أن سراجنا أبدا یکون غضا طریا موجودا غیر معدوم عند جمیع أهل الدنیا لا ینقطع. قال الامام الصادق علیه السلام: فاضطرب اضطرابا شدیدا و قال: هلا زعمت انک لست من علمائها. فقال له أبی علیه السلام: انما

قلت لـك: لست من جهالهـا. فقال لأبى عليه السـلام: أسألك عن مسأله؟ فقال عليه السـلام: سل. فقال: أخبرنى عن ساعه، لا من ساعـات الليـل، و لاـ من ساعـات النهار؟ [صـفحه ۱۶۱] فقـال له أبى عليه السـلام: هى السـاعه الـتى بين طلـوع الفجر الى طلـوع الشـمس، يهـدأ فيهـا المبتلى، و يرقـد فيهـا السـاهر، و يفيـق فيهـا المغمى عليه، جعلهـا الله فى الـدنيا رغبه للراغـبين، و فى الآـخره للعاملين، لها دليلا واضحا، و حجه بالغه على الجاحدين المتكبرين، التاركين لها. قال الامام الصادق عليه السلام: فصاح النصرانى صيحه، ثم قال لأبى عليه السـلام: بقيت مسأله واحـده، و الله، لأسألك عن مسأله لا تهتدى الى الجواب عنها أبدا. قال له أبى عليه السـلام: سـل، فانك حانث فى يمينك. فقال النصـرانى: أخبرنى عن مولودين ولـدا فى يوم واحـد، و ماتا فى يوم، عمر أحـدهما خمسون سـنه، و عمر الآخر مائه و خمسون سـنه فى دار الـدنيا؟ فقال الامام الباقر عليه السـلام: ذلك عزيز و عزيزه، ولـدا فى يوم واحد، فلما بلغا مبلغ الرجال خمسه و عشرين عاما مر عزيز على حماره راكبا: على قريه أنطاكيه، و هى خاويه على عروشها، فقال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها، و قد كان اصطفاه و هداه، فلما قال ذلك القول غضب الله عليه، فأماته الله مائه عام، سخطا عليه بما قال، ثم بعثه على حماره بعينه، و طعامه و شـرابه، و عاد الى داره، و عزيزه أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه، و بعث اليه ولد عزيزه و ولـد ولـده، و قـد شاخوا، و عزيز شاب فى سن ابن خمس و عشـرين سـنه، فلم يزل عزيز يذكر أخاه و ولده و قد شاخوا، و هم يذكرون ما يذكرهم، و

یقولون: ما أعلمک بأمر قد مضت علیه السنون و الشهور، و یقول له عزیزه، و هو شیخ کبیر ابن مائه و خمسه و عشرین سنه: ما رأیت شابا فی سن خمس و عشرین سنه، اعلم بما کان بینی و بین [صفحه ۱۶۲] أخی عزیز أیام شبابی، منک، فمن أهل السماء أنت؟ أم من أهل الأرض؟ فقال: یا عزیزه، أنا عزیز، سخط الله علی بقول قلته، بعد أن اصطفانی، و هدانی، فأماتنی مائه سنه، ثم بعثنی لتزدادوا بذلک یقینا: ان الله علی کل شی ء قدیر، و ها هو هذا حماری، و طعامی و شرابی، الذی خرجت به من عندکم، أعاده الله تعالی کما کان، فعندها أیقنوا، فاعاشه الله بینهم خمسه و عشرین سنه، ثم قبضه الله و أخاه فی یوم واحد. قال الامام الصادق علیه السلام: فنهض عالم النصاری عند ذلک قائما، و قام النصاری علی أرجلهم، فقال لهم عالمهم: جئتمونی بأعلم منی، و أقعدتموه معکم حتی هتکنی، و فضحنی، و أعلم المسلمین بأن لهم من أحاط بعلومنا، و عنده ما لیس عندنا، لا و الله، لا کلمتکم من رأسی کلمه واحده، و لا قعدت لکم ان عشت سنه، فتفرقوا، و أبی علیه السلام قاعد مکانه، و أنا معه [۵۵] . و فی روایه: ان الدیرانی (عالم النصاری)، أسلم مع أصحابه علی یدیه علیه السلام، و رفع ذلک الخبر الی هشام بن عبدالملک بن مروان بن الحکم، فلما تفرق الناس. قال الامام الصادق علیه السلام: نهض أبی و انصرف الی المنزل الذی کنا فیه، فوافانا رسول هشام بالجائزه، و أمرنا أن نتصرف الی المدینه من ساعتنا، و لا نجلس، لأن الناس ماجوا و خاضوا فی ما دار بین أبی

و بین عالم النصاری، فرکبنا دوابنا منصرفین. [صفحه ۱۶۳] و فی روایه: أن هشام بن عبدالملک أمر بحبسه علیه السلام، فقالوا له: ان أهل الحبس قد تعلقت قلوبهم بحبه، فأرسلنا الی المدینه، و قد سبقنا برید من عند هشام الی عامل مدین، علی طریقنا الی المدینه: أن ابنی أبی تراب الساحرین محمد بن علی و جعفر بن محمد، الکذابین فیما یظهران من الاسلام، وردا علی، و لما صرفتهما الی المدینه ما لا الی القسیسیین و الرهبان، من کفار النصاری، و أظهرا لهما دینهما، و مرقا من الاسلام الی الکفر و دین النصاری، و تقربا الیهم بالنصرانیه، فکرهت أن أنکل بهما لقرابتهما، فاذا قرأت کتابی هذا، فناد فی الناس: برأت الذمه ممن یشاریهما، أو یبایعهما، أو یصافحهما، أو یسلم علیهما، فانهما ارتدا عن الاسلام، و رأی أمیرالمؤمنین أن یقتلهما و دوابهما و غلمانهما و من معهما شر قتله. قال علیه السلام: فورد البرید الی مدینه مدین، فلما شارفنا علی مدینه مدین قدم أبی غلمانه لیرتادوا لنا منزلا، و یشتروا لدوابنا علفا، و لنا طعاما، فلما قرب غلماننا من باب المدینه أغلقوا الباب فی وجوهنا و شتمونا، و ذکروا علی بن أبی طالب، فقالوا: لا نزول لکم عندنا، و لا شراء و لا بیع، یا کفار، یا مشرکین، یا مرتدین، یا کذابین، یا شر الخلائق أجمعین. ثم قال علیه السلام: فوقف غلماننا علی الباب، حتی انتهینا الیهم، فکلمهم أبی، و لین لهم القول، و قال لهم: اتقوا الله و لا تغلظوا، فلسنا کما بلغکم، و لا نحن کما یقولون، فاسمعونا، ثم قال علیه السلام لهم: فهبنا کما تقولوا، افتحوا لنا الباب، و شارونا و بایعونا، کما تشارون و تبایعون الیهود و النصاری

و المجوس. [صفحه ۱۶۴] فقالوا: أنتم أشر من اليهود و النصارى و المجوس، لأن هؤلاء يؤدون الجزيه، و أنتم ما تؤدون الجزيه. فقال لهم الامام الباقر عليه السلام: فافتحوا لنا الباب، و خذوا منا الجزيه كما تأخذون منهم، فقالوا: لا نفتح، و لا كرامه لكم، حتى تموتوا على ظهور دوابكم، جياعا نياعا [۵۶] ، أو تموت دوابكم تحتكم. قال الامام الصادق عليه السلام: فوعظهم أبى، فازدادوا عتوا و نشوزا، ثم قال عليه السلام: فثنى أبى عليه السلام رجله عن سرجه، ثم قال لى: مكانك يا جعفر لا تبرح، ثم صعد عليه السلام الجبل المطل على المدينه، و أهل مدين ينظرون اليه ما يصنع، فلما صار فى أعلاه، استقبل بوجهه المدينه وحده، ثم وضع اصبعيه فى أذنيه، ثم نادى بأعلا صوته: و الى مدين أخاهم شعيبا... الى قوله تعالى: (بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)، نحن و الله بقيه الله فى أرضه، فأمر الله ريحا سوداء مظلمه فهبت، و احتملت صوت أبى عليه السلام، فطرحته فى أسماع الرجال و الصبيان و النساء، فما بقى أحد من الرجال و الصبيان و النساء الا صعد السطوح، و أبى مشرف عليهم و صعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين، كبير السن، فنظر الى أبى على الجبل، فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين، فانه قد وقف الموقف الذى وقف فيه شعيب عليه السلام، حين دعى على قومه، فان أنتم لم تفتحوا له الباب، و لم تنزلوه، جاءكم من العذاب، و انى أخاف عليكم، و قد أعذر من أنذر، ففزعوا و فتحوا الباب، فأنزلونا، و كتب بجميع ذلك الى هشام بن عبدالملك. [صفحه ۱۶۵] فارتحلنا فى اليوم الثانى، فكتب هشام الى عامل مدين،

يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله، و أخذوه فطموه رحمه الله. و في روايه: ان هشام كتب الى عامل مدين: يحمل الشيخ اليه، فمات في الطريق، و كتب الى عامل مدينه الرسول صلى الله عليه وآله و سلم: أن يحتال في سم أبي عليه السلام، في طعام أو شراب، فمضى هشام و لم يتهيأ له في أبي عليه السلام من ذلك شي ء [۵۷] . فقال الابن الأكبر حينما وجد أن أباه قد صمت قليلا، و كان قد توقع منه أن ينهي الحديث: زدنا يا أبي؟ فقال الأب: يكفينا ما تحدثنا به اليوم يا ولدي، فالى غد ان شاء الله. [صفحه ۱۶۶]

ما يدل على امامته

جلس محمد و أبناؤه في الغرفه، فقال الابن الأكبر لأبيه: حدثنا يا أبي عن مناظرات الامام الباقر عليه السلام، فهي تظهر فضله بشكل واضح يا أبي؟ الأب: ان لكل امام من أئمه أهل البيت فضائل جمه، لم يبلغ معشارها أي مسلم، سواء في زمانهم أو الزمان الذي سبقهم، و سأحدثكم اليوم عن فضائل الامام الباقر عليه السلام والتي تدل على فضله و امامته. فقال الأبناء: كما تشاء يا أبي، فقال الأب: روى عن أبي بصير عن الامام الصادق عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام في مجلس له ذات يوم، اذ أطرق رأسه في الأرض، ثم رفع رأسه عليه السلام فقال: يا قوم، كيف أنتم اذا جاءكم رجل، يدخل عليكم مدينتكم هذه، في أربعه آلاف، حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثه أيام، فيقتل مقاتلتكم، و تلقون منه بلاء، لا تقدرون أن تدفعوه، و ذلك من قابل، فخذوا أحذركم، و أعلموا أن الذي قلت لكم هو كائن لا بد منه. [صفحه ۱۶۷] قال الامام الصادق عليه السلام: فلم يلتفت أهل المدينه الى كلامه عليه السلام،

و قالوا: لا يكون هـذا أبـدا، فلم يأخذوا حذرهم، الا نفر يسـير، و بنوهاشم خاصه، و ذلك أنهم علموا، أن كلامه عليه السـلام هو الحق، فلما كان من قابل، تحمل أبوجعفر عليه السـلام بعياله و بنوهاشم، و خرجوا من المدينه. و جاء نافع بن الأزرق، حتى كبس المـدينه (أى هجم عليها)، فقتل مقاتلتهم، و فضـح نساءهم. فقال أهل المدينه: لا نرد على أبى جعفر شـيئا نسـمعه منه أبدا، بعدما سمعنا و رأينا [۵۸] . الابن الأكبر: و هل هذا الذى ذكرت يؤكد على أن الأئمه من آل البيت يعلمون بما كان و بما يكون يا أبى. الأب: و ما الغرابه من ذلك يا ولدى، ألم يكن علمهم من علم جدهم رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم، ألم يقل الامام الباقر عليه السـلام لهشام بن عبـدالملك حينما قال له: ان عليا يـدعى علم الغيب: ان الله أنزل على نبيه صـلى الله عليه وآله و سـلم كتابا بين فيه مـا كـان و مـا يكون الى يوم القيـامه فى قوله تعـالى: (و نزلنـا عليك الكتاب تبيانا لكل شـى ء و هـدى و رحمه و بشـرى للمسـلمين). ثم قـال الأـب: فمـا المـانع يـا ولـدى و هم من أورثهم الله تعالى علم الكتاب، فى أن يعلموا بما كان و ما يكون، ألم يكونوا وارثين لعلم جدهم أميرالمؤمنين عليه السلام؟ ألم يكن أميرالمؤمنين كثيرا ما يقول: علمنى أخى و حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله و سـلم ألف باب من العلم يفتح فى كل باب ألف باب. [صـفحه ۱۶۸] ثم قال الأب: روى عن مالك الجهنى قال: كنت قاعدا عند أبى جعفر عليه السلام فنظرت اليه، و جعلت أفكر فى نفسى و أقول: لقد عظمك

الله و کرمک، و جعلک حجه علی خلقه. فالتفت الی علیه السـلام و قال: یا مالک، ان الأمر أعظم مما تـذهب الیه [۵۹] . ثم تابع الأب حـدیثه قائلا: نعم یا ولدی، هو أعظم مما یذهب الیه أی متفکر فی فضـلهم و عظمه شأنهم، أتعتقد ان الله تعالی طهرهم من الرجس عبثـا أو بـدون حکمه من ذلـک؟ أم ان الله تعـالی حینما جعل جزاء رسول الله صـلی الله علیه وآله و سـلم هو ود آل بیته بقوله جـل جلاله: (قل لآ أسـئلکم علیه أجرا الا الموده فی القربی و من یقترف حسـنه نزد له فیها حسـنا). ثم قال الأب: روی عن جـابر قـال: کنـا عنـد الامـام البـاقر علیه السـلام نحو من خمسـین رجلا، اذ دخل علیه کثیر النواء (نسـبه الی بیعه النوا)، و کان من المغایره (المغیریه [۶۰])، فسـلم و جلس، ثم قـال: ان المغیره بن عمران عنـدنا بالکوفه، یزعم أن معک ملکا، یعرفک الکافر من المؤمن، و شـیعتک من أعـدائک؟ فقـال له الامام الباقر علیه السـلام: ما حرفتک؟ قال: أبیع الحنطه، قال علیه السـلام له: کـذبت، فقال کثیر: و ربما أبیع الشعیر، قال علیه السلام: لیس کما قلت، بل تبیع النوا. فقال کثیر للامام علیه السلام: من أخبرک بهذا، قال علیه السـلام: الملک [صفحه ۱۶۹] الربانی یعرفنی شـیعتی من عـدوی، و لست تموت الا تائها (أی ذاهب العقل) و (قیل المتحیر فی الدین)، قال جابر: فلما انصرفت الی الکوفه، ذهبت الی جماعه نسأل عن کثیر، فدللنا علی عجوز، فقالت: مات تائها منذ ثلاثه أیام [۶۱] . الابن الأکبر: و هل کان الامام الباقر علیه السـلام یعلم بیوم وفاته کما کان جـده أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، و الامام الحسین بن

على عليهماالسـلام؟ الأب: نعم يا ولـدى، روى أن ميثم التمار و رشـيد الهجرى و غيرهم من الأفاضل كانوا قد أعلمهم أميرالمؤمنين بعض هذا العلم، فهل يعقل أن من ورث علم أميرالمؤمنين عليه السلام لا يعلمه؟ لقد روى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: ان أبى مرض مرضا شديدا، حتى خفنا عليه، فبكى بعض أهله عند رأسه، فنظر اليهم فقال: انى لست بميت من وجعى هذا. قال عليه السلام: فبرى ء و مكث ما شاء الله أن يمكث فينا، و هو صحيح ليس به بأس. ثم قال الامام الصادق عليه السلام: قال لى عليه السلام: يا بنى، ان اللذان أتيانى فى وجعى ذاك، أنبأنى انى ميت فى يوم كذا و كذا، فقال عليه السلام: فمات فى ذلك اليوم [۶۲] . و مما يروى عن سعه علمه بما يكون ما روى عن أبى بصير قال: كنت مع الامام الباقر عليه السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قاعدا، [صفحه ۱۷۰] حدثان ما مات على بن الحسين عليهماالسلام، اذ دخل المنصور و داود بن سليمان، قبل أن يقضى الملك الى ولد بنى العباس، و ما قعد الا داود الى الامام الباقر عليه السلام، فقال الامام الباقر عليه السلام لداود: ما منع الدوانيقى أن يأتى؟ قال: فيه جفاه، قال الامام الباقر عليه السلام: لا تذهب الأيام حتى يلى أمر هذا الخلق، فيطى أعناق الرجال، و يملك شرقها و غربها، و يطول عمره فيها، حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله. فقام داود، و أخبر الدوانيقى بذلك، فأقبل اليه الدوانيقى و قال: ما منعنى من الجلوس اليك الا اجلالك، فما الذى أخبرنى به داود؟ قال عليه السلام: انه كائن، قال المنصور: نعم، قال: فمده بنى أميه

أكثر أم مدتنا؟ قال عليه السلام: مدتكم أطول، وليتلقفن هذا الملك صبيانكم، و يلعبون به كما يلعبون بالكره، هذا ما عهده الى أبى، فلما ملك الدوانيقى تعجب من قول الامام الباقر عليه السلام [۶۳] . ثم تابع الأب حديثه قائلا: و كان الامام الباقر محمد بن على عليه السلام كأبيه الامام السجاد عليه السلام كثير الدعاء و التوسل، كثير العباده، فقد روى عن ولده الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: كان أبى يقول فى جوف الليل فى تضرعه: أمرتنى فلم أئتمر، و نهيتنى فلم أنزجر، فها أنا عبدك بين يديك و لا أعتذر. و كان عليه السلام يقول: ما من عباده أفضل من عفه بطن و فرج، و ما من شى ء أحب الى الله من أن يسأل، و لا يدفع القضاء الا الدعاء، و أن أسرع الخير ثوابا البر، و أسرع الشر عقوبه البغى، و كفى بالمرء [صفحه ۱۷۱] عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، و أن يأمر الناس بما لا يفعله، و أن ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه، و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه. و روى عن أفلح مولى أبى جعفر عليه السلام قال: خرجت مع محمد بن على عليهماالسلام حاجا، فلما دخل المسجد نظر الى البيت، فبكى حتى علا صوته، فقلت: بأبى أنت و أمى، ان الناس ينظرون اليك، فلو رفقت بصوتك قليلا، فقال عليه السلام لى: ويحك يا أفلح، و لم لا أبكى، لعل الله ينظر الى منه برحمه، فأفوز بها عنده غدا. ثم قال أفلح: فطاف عليه السلام بالبيت، ثم جاء حتى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده، فاذا موضع سجوده مبتل من كثره دموع عينيه. ثم قال أفلح: و كان عليه السلام

اذا ضحك قال: اللهم لا تمقتنی. ثم قال الأب لأبنائه: و روی الآربلی فی کتابه کشف الغمه عن الوزیر السعید مؤید الدین أبی طالب محمد بن أحمد بن محمد بن علی بن العلقمی رحمه الله، قال: ذکر الأجل أبوالفتح یحیی بن محمد بن حیاء الکاتب قال: حدث بعضهم قال: کنت بین مکه و المدینه، فاذا أنا بشبح یلوح من البریه، یظهر تاره و یغیب أخری، حتی قرب منی، فتأملته، فاذا هو غلام سباعی أو ثمانی، فسلم علی، فرددت علیه السلام، و قلت: من أین؟ قال: من الله، فقلت: و الی أین؟ قال: الی الله، قال: فقلت: فعلام، فقال: علی الله، فقلت: ما زادک؟ قال: التقوی، فقلت: ممن أنت؟ قال: أنا رجل عربی، فقلت: ابن لی، قال: أنا رجل قرشی، فقلت: ابن لی، قال: أنا رجل هاشمی، فقلت: ابن لی، قال: أنا رجل علوی، ثم أنشد: [صفحه ۱۷۲] فنحن علی الحوض ذواده نذود و یسعد رواده فما فاز من فاز الا بنا و ما خاب من حبنا زاده فمن سرنا نال منا السرور و من ساءنا ساء میلاده و من کان غاصبنا حقنا فیوم القیامه میعاده ثم قال: أنا محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب. قال الأب: فمن کانوا للمسلمین بمثل هذه المنزله الرفیعه یفترض أن لا یکونوا کغیرهم من الناس، لقد جعل الله تعالی منهم شفعاء، و سفن نجاه هذه الأمه، و من ودهم نال من الله حسنه قد یضاعفها الله له ان شاء، و هذا یعنی أنه جل جلاله اصطفاهم من بین من خلق و أورثهم علم الکتاب و طهرهم، و أمرنا بطاعتهم و الرجوع الیهم عند تعرضنا لأی معضله، أو

اختلاف، فهل يعنی كل ذلک غير أن يكونوا حجه لله تعالی علی خلقه و أئمه للمسلمين بعد رسوله الكريم محمد صلی الله عليه وآله و سلم، لكی لا ـ تخلو الأرض من رحمه الله تعالی و عطفه و حنوه علی عبيده، تتلاعب بهم وساوس الشيطان، و ترديهم أطماع النفس و نزواتها. و لكی يكون المسلم علی بينه من أمره، و تستقر النفس الی موالاتهم، كانت منهم أمورا يعجز عن مثلها غيرهم من الناس، ولكی ينتبه لفضلهم، و فضيلتهم من عشی عنهم، و من هذه الأمور غير التی ذكرتها، ما روی عن زيد بن أبی حازم قال: كنت عند أبی جعفر، فمررنا بدار هشام بن عبدالملک و هی تبنی، فقال عليه السلام: أما والله لتهدمن، أما والله لينقلن ترابها من مهدمتها، أما والله لتبدون أحجار الزيت، و أنه لموضع النفس الزكيه. [صفحه ۱۷۳] ثم قال يزيد: فتعجبت و قلت: دار هشام، من يهدمها؟ قال يزيد: فرأيت بعد ما مات هشام، و قد كتب الوليد بن عبدالملک فی أن تستهدم و ينقل ترابها، فنقل حتی بدت الأحجار، و رأيتها. و من المعروف أن ليس من السهل أن تكسب الشاک أو الرافض أصلا الی صفک، ففی أول الدعوه الی الاسلام قال المشركون عن رسول الله صلی الله عليه وآله و سلم انه ساحر، و انه مجنون، و انه يعلمه ملک، و غير ذلک من الأقاويل التی أولدتها جهالتهم و اشراكهم و دفاعهم عن معتقداتهم، فنحن حينما نراها جهاله و تخبط فهم كانوا يرونها عكس ذلک تماما، و لذلک فقد عانی رسول الله صلی الله عليه وآله و سلم منهم كثيرا، و هيی ء الله له القدره علی اظهار معاجز كثيره لكی تستفز

العقـول الـتى تحجرت و سـبتت [۶۴] ، حـتى تمكـن من أن يوقـظ عقـولهم بمعـاجزه و منـاظراته و خلقه العـالى، فـآمنوا بالـدين الاسـلامى، و دافعوا عنه بأن بـذلوا أرواحهم رخيصه من أجله. و لأن الامامه هبه من الله تعالى كالنبوه، فهى تحتاج الى أن يتعامل الامـام مع العقول فى اثبـات امـامته عنـد المعترضـين فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر. فمن روايه عن يزيـد بن أبى حازم أيضـا تظهر علم الامـام بمـا سـيكون، قال يزيـد: كنت مع أبى جعفر عليه السـلام، فمر بنا زيـد بن على بن الحسـين عليهم السـلام، فقال أبوجعفر عليه السـلام: أما و الله ليخرجن بالكوفه، وليقتلن، وليطافن برأسه. [صـفحه ۱۷۴] فقال الأب: و قـد حصل ذلك لزيد بن على عليه السـلام، كما سـبق و أن حـدثتكم. الابن الأكبر: و لماذا لم يحذر الامام الباقر عليه السـلام أخاه من الخروج ما دام يعلم بمصـيره يا أبى؟ الأب: هناک بعض الأقدار تكون محتومه يا ولى و لا يمكن تغييرها الا أن يشاء الله تعالى، و ان أمر زيد بن على عليه السـلام ممـا يظهر أنه من الأـمر المحتوم الواجب الوقوع، و لو كـان غير ذلـک لما وردت فيه أخبار. و مع ذلک، فقـد حـذر الامام عليه السـلام أخاه، فقد روى عن الامام الصادق عليه السـلام قال: أتى عمى زيد لأبى الباقر عليه السلام فقال: أريد الخروج على هـذا الطـاغيه، فقـال عليه السـلام: لاـ تفعل يا زيـد، فانى أخاف أن تكون المقتول المصـلوب بظهر الكوفه. و روى عن جابر الجعفى قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لا يخرج على هشام أحد الا قتله، فقلنا لزيد هذه المقاله، فقال: انى شهدت هشاما و رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يسب عنده فلم ينكر ذلک، و لم

يغيره، فوالله، لو لم يكن الا ـ أنـا و آخر، لخرجت عليه [۶۵] . ثم قـال الأب: و من دلائـل امامه الامام الباقر و معاجزه و أفضاله ما روى عن أبى بصـير حيث قال: قلت يوما للباقر عليه السلام: أنتم ذريه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم؟ قال عليه السلام: نعم، قلت: و رسول الله وارث الأنبياء كلهم؟ قال عليه السـلام: نعم ورث جميع علومهم، قلت: و أنتم ورثتم جميع علم رسول الله صـلى الله عليـه وآله و سـلم؟ قـال عليه السـلام: نعم قلت: و أنتم [صـفحه ۱۷۵] تقـدرن أن تحيو الموتى و تبرؤا الأـكمه و الأـبرص، و تخبروا الناس بما يأكلون، و ما يدخرون فى بيوتهم؟ قال عليه السـلام: نعم باذان الله، ثم قال عليه السلام: ادن منى يا أبابصير، قال أبوبصـير: فـدنوت منه، فمسح على وجهى، فأبصـرت السـهل و الجبل و السـماء و الأرض، ثم مسح بيده على وجهى، فعدت كما كنت، لا أبصـر شـيئا، فقال لى الامام الباقر عليه السـلام: ان أحببت أن تكون هكـذا كما أبصـرت و حسابك على الله، و ان كنت تحب كما كنت، و ثوابك الجنه، فقلت: أكون كما كنت، و الجنه أحب الى. فقال الابن الأكبر: كل ما ذكرت لنا يا أبى دلائل لا شك فيها على امامه الامام الباقر عليه السـلام، الا أن هناك دليلا لا شـبهه فيه و قد حدثتنا عنه، و الذى هو ما روى عن الصحابى الفاضل جابر بن عبدالله الأنصارى، حيث قال له رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم: فاذا رأيته يا جابر، فاقرئه منى السلام. فقال الأب: نعم يا ولدى، ان هذا الحديث فيه دلاله واضحه على فضل الامام محمد بن على الباقر عليه السلام، و لو

کـان غیر ذلک لما حصل أصـلا، أو لکان قـد حصل مثله لأخیه زیـد بن علی علیه السـلام مثلا، و قـد تعرض ابن حجر فی کتابه الصواعق المحرقه لهـذا الحدیث فقال: و کفاه شـرفا (یعنی الامام الباقر علیه السـلام)، ان ابن المدینی روی عن جابر، أنه قال له و هو صـغیر: رسول الله صـلی الله علیه وآله و سلم یسلم علیک... [۶۶] . و یری أیضـا أن جبرئیل علیه السـلام، هبط علی رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، بلوح [صفحه ۱۷۶] من الجنه، و أعطاه فاطمه علیهاالسلام، و فیه أسماء الأئمه بعد رسول الله صلی الله علیه وآله و سـلم، و أن محمـد بن علی بن الحسـین علیهم السـلام هو الامام بعـد أبیه. و فی روایه أخری: ان الله تبارک و تعالی، أنزل الی نبیه محمد صـلی الله علیه وآله و سـلم، کتابا مختوما باثنی عشر خاتما، و أمره أن یدفعه الی أمیرالمؤمنین علیه السلام، و یأمره أن یفض أول خاتم فیه، و یعمل بما تحته، ثم یـدفعه بعد وفاته الی ابنه الحسن بن علی علیهماالسـلام، و یأمره بفض الخاتم الثـانی و یعمل بما تحته، ثم یـدفعه بعـد وفاته الی أخیه الحسـین بن علی علیهماالسـلام، و یأمره بفض الخاتم الثالث، و یعمل بما تحته، ثم یدفعه بعد وفاته الی ابنه علی بن الحسـین علیهماالسلام، و یأمره أن یفض الخاتم الرابع، و یعمل بما تحته، ثم یدفعه الی ابنـه محمــد بـن علی علیهماالســلام، و یـأمره بفض الخـاتم الخـامس، و یعمـل بمـا تحتـه، ثـم یــدفعه الی ابنـه جعفر بـن محمد علیهماالسـلام، و هکـذا الی آخر الأـئمه الأطهـار و خاتمهم الامام الحجه المنتظر علیه السـلام... الابن الأکبر: عنـد قراءتنا للتاریخ الاسلامی یا أبی،

لا نجـد لآل البيت النبوى الأطهار ذكرا الا القليل، فى حين أننا لو تتبعنا تراجم الرجال الـذين ذكرهم التاريخ لوجدنا أن آل البيت عليهم السلام كان ارتباطهم بالدين الاسلامى و شرائعه و أحكامه، أوثق بكثير من غيرهم، فلماذا لم يعط التاريخ لآل البيت حقهم فى الذكر يا أبى؟ الأب: اعلم يا ولدى ان الذين قاموا بكتابه التاريخ هذا هم من كانوا موالين للدوله الأمويه أو الدوله العباسـيه. و هـاتين الـدولتين كمـا عرفنا ما كانتا تود آل البيت النبوى الأطهار، و كما ذكر جرجى زيـدان فى كتابه تاريـخ التمـدن الاسـلامى فقال: لما طلب الأمويون [صفحه ۱۷۷] الخلافـه لأنفسـهم، و هم يعلمون أن أهل البيت أحق بها منهم، و أن حجه أهل البيت فى طلبهـا مبنيه على أساس صـحيح، كان أكثر الفقهاء و العلماء و سائر رجال الـدين يرون رأيهم و يؤيـدون دعوتهم، ولكن العصبيه كـانت مع الأمويين، و القوه غالبه... [۶۷] . و ذكر فى محـل آخر من كتـابه: و كانوا (يعنى بنى أميه)، يقتلون الخارجين عليهم، و يمثلون فى قتلاهم، ارهابا لأحزابهم، فيقطعون رأس الرجل و يطوفون به من بلد الى بلد... [۶۸] . و كما قال المقريزى فى شعر له يوضح فيه عداء بنى أميه لبنى هاشم حيث قال: عبد شـمس قد أضرمت لبنى ها شم حربا يشيب منها الوليد فابن حرب للمصطفى و ابن هنـد لعلى و للحسـين يزيد و فى روايه أخرى أنه قال: آل حرب أو قدتموا نار حرب ليس يخبو لها الزمان وقود فابن حرب للمصطفى و ابن هند لعلى و للحسين يزيد [۶۹] . أما الدوله العباسـيه فلم تكن بأقل من الأمويه قسوه على آل البيت النبوى و انما قد تعدتهم

و بـالغت فى القتـل. اضـاله الى أن الـدولتين الأـمويه و العباسـيه قـد أغرت كثيرا من علماء الـدين و رجال التاريـخ، و بـذلت لهم الأموال، و كان حصـيله ذلك تأويل فى كتاب الله، و كـذب على رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم، و تاريخ [صـفحه ۱۷۸] ضاعت فيه حقائق كثيره، منها ما كان مرتبطا بالدين و أحكامه و شـرائعه. و ما وجد فى التاريخ من ذكر لآل البيت النبوى الأطهار و مـا تعرضوا له من ظلم، الا فلتات لسان، أو زله قلم، أو قول حق رغم الاراده، و هو بحـد ذاته حكمه من الله تعالى لاظهار الحق. الابن الأكبر: و لذلك نجد أن سبب وفاه كثير من الأئمه الأطهار لم يذكرها التاريخ؟ الأب: نعم يا ولدى، و انما كان الاعتماد فى ذلك على ما روى عن آل البيت، و ما سـجله الفضلاء الصادقين من أصحابهم، و هل يعقل أن أولياء القاتل يتهمون وليهم. الابن الأكبر: الذى أعتقده يا أبى ان سـبب الاختلاف الحاصل بين المسـلمين اليوم كان سـببه كتابه التاريخ فيما مضى بتشويشه لصوره الحق، و افتعاله الشـكوك. الأب: بالتأكيـد ذلك، و لو كان كتاب التاريخ من الذين يقولون الحق لما كان الأمر على هذه الحال، و لظهر كل شـى ء على حقيقته. الابن الأكبر: و مع ذلك يا أبى، فالانسان قـد أكرمه الله تعالى بالعقل، فلماذا لا يسـتخدم الانسان هـذه النعمه، و يبحث عن الحق و الحقيقه، كى لا يخسـر، يوم لا ينفع الانسان الا ما قـدم لنفسه. الأب: ليس كل الناس من يحاول البحث عن الحقيقه، و انما أكثرهم على المبدأ القائل، وجدت على ذلك آبائى و أجدادى. ولكى لا يكثر الابن

من أسئلته قال الأب: كفانا اليوم ما تحدثنا به، فالى غد ان شاء الله. [صفحه ۱۷۹]

یوم خیر و زیاره

کان الابن الأکبر مع أبیه هـذا الیوم منـذ أن خرج الأب من المنزل بعد الظهر، و کانت لهما جوله فی العتبات المقدسه فی کربلاء و الکوفه و النجف، زارا خلالهـا الامام الحسـین بن علی علیهماالسـلام و الشـهداء الـذین استشـهدوا معه، و أمضوا وقتا لیس قلیلا عنـد ضـریح العبـاس بن علی علیهماالسـلام، قرأوا فیه القرآن الکریم، و صـلوا ما شاء الله لهـم أن یصـلوا، و أحسوا خلال زیارتهم لمراقـد شـهداء کربلاـء بـأن هما کبیرا قـد أزیـح عن صـدورهم، و أنهم قـد ملئوا نشاطا لم یعهـدوه فیهم من قبل. ثم خرجوا من کربلاـء متوجهین الی النجف الأشـرف، و ما هی الا ساعه أو بعض الساعه حتی وجـدوا أنفسـهم فی مـدینتهم، فقال الابن الأکبر لأـبیه: ما رأیک یا أبی لو نـذهب الی الکوفه لزیاره مسـلم بن عقیل و هانی ء بن عروه و نصـلی فی مسـجد الکوفه رکعتان. حبذ الأب اقتراح ابنه، فتوجهوا نحو الکوفه، و کما هو معلوم أن الکوفه لا تبعـد عن النجف سوی دقائق معدوده لا تتجاوز العشـره بأی حـال من الأحوال، و نزلا أمام المسـجد فقال الأب لولـده: هـذا [صـفحه ۱۸۰] هو المسـجد الذی کان أمیرالمؤمنین علیه السـلام یصـلی فیه أیـام تواجـده فی الکوفه. فقـال الاـبن الأکبر: أتعنی أیام خلافته یا أبی؟ فقال الأب: نعم یا ولـدی، فأمیر المؤمنین علیه السـلام لم یـأت الکوفه الا فی خلافته، حیث جعل من الکوفه مرکزا للخلافه بعـد أن کانت المـدینه المنوره. فقال الابن الأکبر: و فی هذا المسجد اغتال عبدالرحمن بن ملجم، أمیرالمؤمنین علیه السلام، فقال الأب: نعم یا ولدی. ثم أشار

الأب بيده الى المقام الذى اغتيل فيه الامام عليه السلام، و هو يقول: و هنا اغتيل أميرالمؤمنين عليه السلام. دخل الأب و ابنه المقام، و قد بدا فيه المنبر الكبير الذى كان منبر أميرالمؤمنين عليه السلام فى محله أيام خلافته، و الذى كان عليه السلام يصعده ليخطب فى المسلمين، و كان بجانب المنبر، الموضع الذى كان أميرالمؤمنين عليه السلام قد اعتاد الوقوف فيه مصليا بالمسلمين، و الذى اغتيل فيه، فقال الأب لابنه: هنا يا ولدى ضرب الشقى ابن ملجم المرادى، سيد الخلق بعد الأنبياء و الرسل، و هنا سال دمه الشريف... و بكى الأب و ابنه على تلك الفاجعه قليلا، ثم صليا فى الموضع ما شاء لهما الله أن يصليا، و خرجا من المقام و لم ينبسا بكلمه، اذ كان يكفى كل منهما ما كان يتحدث به مع نفسه، و ما يصور فى مخيلته من أحداث ذلك اليوم الرهيب. ثم توجها الى مقام رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فى المسجد، فصلى كل [صفحه ۱۸۱] منهما ركعتان، و توجها بعدها الى الجانب الشرقى من المسجد حيث الباب المؤديه الى ضريح مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليه السلام، سفير الامام الحسين عليه السلام الى أهل الكوفه. فدخلا هناك، و طافا بالقبر الشريف، و صليا، ثم توجها ناحيه الجنوب حيث دفن المختار بن عبيد، الثائر على الدوله الأمويه، و الذى أخذ بالثأر من قاتلى الامام الحسين عليه السلام، و صلى كل منهما ركعتان. ثم توجها ناحيه هانى ء بن عروه، حيث كان ضريحه شمال ضريح مسلم و مقابل له، فسلما على الشهيد المواسى، و الصادق الوفى الصابر، و صليا عنده، ثم خرجا يقصدان النجف الأشرف. و بينما هما فى طريقهما الى النجف، اذ قال

الأب لابنه: ما رأيك لو ذهبنا لزياره أميرالمؤمنين عليه السلام. فابتسم الابن فرحا، و قال: نعم يا أبى، لنذهب لزياره سيدنا أميرالمؤمنين عليه السلام، ثم تابع الابن حديثه لأبيه و قال: منذ أن توجهنا الى كربلاء، كنت قد حدثت نفسى و قلت: ان هذا اليوم مبارك ان شاء الله، و ها نحن قد نعمنا بزياره الامام الحسين عليه السلام و أخيه العباس عليه السلام و الشهداء الذين استشهدوا معهم، و زرنا مسلم بن عقيل عليه السلام و هانى ء بن عروه و المختار، و سنزور ان شاء الله تعالى أميرالمؤمنين عليه السلام، فأى بركه هذه يا أبى التى رزقنا الله تعالى اياها فى هذا اليوم الكريم. فابتسم الأب و قال: الحمد لله على نعمه و أفضاله، و الصلاه و السلام على محمد و على آله، ان الله تعالى هو الرزاق يا ولدى، و ما رزقنا اليوم هو خير لنا فى الدنيا و الآخره ان شاء الله. [صفحه ۱۸۲] و ما هى الا دقائق، و اذا بهما يدخلان الصحن الحيدرى الشريف، فوقفا قليلا و سلم الأب على أميرالمؤمنين عليه السلام و قال و هو يضع يده اليمنى على صدره و قد أحنى برأسه اجلالا و توقيرا لأميرالمؤمنين: السلام عليك سيد و مولاى يا أميرالمؤمنين و رحمه الله و بركاته. و فعل الابن الأكبر كفعل أبيه، و قال مثل قوله. و تقدم الأب و ابنه بكل أدب و خشوع ناحيه المرقد الشريف، و هما فى طريقهما قال الأب لابنه: سنزور مولانا و امامنا أميرالمؤمنين عليه السلام بالزياره التى رويت عن جابر عن الامام الباقر عليه السلام، و التى زار بها الامام زين العابدين عليه السلام: أميرالمؤمنين عليه السلام. فقال الابن الأكبر و قد بدا على وجهه الخوف و الخشوع:

نعم یـا أبی. کـان الأب و ابنه و صـلا عنـد القبر الشـریف، فقال الأب بصوت یسـمعه ابنه: السـلام علیک یا أمین الله فی أرضه، و حجته علی عبـاده. السـلام علیـک یا أمیرالمؤمنین، أشـهد انک جاهـدت فی الله حق جهاده، و عملت بکتابه، و اتبعت سـنن نبیه، صلی الله علیه وآله، حتی دعـاک الله الی جواره، فقبضـک الیه باختیـاره، و ألزم أعـداءک الحجه، مع مـا لک من الحجـج البالغه علی جمیع خلقه. اللهم فاجعل نفسـی مطمئنه بقـدرک، مولعه بذکرک و دعائک، محبه لصـفوه أولیائک، محبوبه فی أرضک و سمائک، صـابره علی نزول بلائـک، شاکره لفواضل نعمائک، ذاکره لسوابغ آلائک، مشـتاقه [صـفحه ۱۸۳] الی فرحه لقائـک، متزوده التقوی لیوم جزائک، مسـتنه بسـنن أولیائک، مفارقه لأخلاف أعـدائک، مشـغوله عن الدنیا بحمدک و ثنائک. ثم وضـع الأب خده الأیمن علی القبر و قال: اللهم ان قلوب المخبتین الیک والهه، و سـبل الراغبین الیک شارعه، و أعلام القاصدین الیک واضـحه، و أفئـده العـارفین منـک فـازعه، و أصـوات الـداعین الیـک صاعـده، و أبواب الاجـابه لهم مفتحه، و دعوه من ناجـاک مسـتجابه، و توبه من أناب الیک صاعده، و عبره من بکی من خوفک مرحومه، و الاغاثه لمن اسـتغاث بک موجوده (مبذوله)، و الاعـانه لمن اسـتعان بـک مبـذوله (موجوده)، و عـداتک لعبـادک منجزه، و زلـل من اسـتقالک مقاله، و أعمال العاملین لـدیک محفوظه، و أرزاقک الی الخلائق من لدنک نازله، و عوائد المزید الیهم واصـله، و ذنوب المسـتغفرین مغفوره، و حوائج خلقک عنـدک مقضـیه، و جوائز السائلین عنـدک موفره، و عوائـد المزید متواتره، و موائد المسـتطعمین معده، و مناهل الظماء (لدیک) مترعه. اللهم فاستجب دعائی، و أقبل ثنائی، و اجمع بینی

و بین أولیائی، بحق محمد و علی، و فاطمه و الحسن و الحسین، و التسعه المعصومین من ذریه الحسین، انک ولی نعمائی، و منتهی منای، و غایه رجائی، فی منقلبی و مثوای. أنت الهی و سیدی و مولای، اغفر لأولیائنا، و کف عنا أعداءنا، و اشغلهم عن آذانا، و اظهر کلمه الحق و اجعلها العلیا، و ادحض کلمه الباطل و اجعلها السفلی، انک علی کل شی ء قدیر. ثم قبل الأب الضریح المبارک الذی حوی بین طیات ترابه أطهر المسلمین بعد رسول الله محمد صلی الله علیه وآله و سلم، أمیرالمؤمنین و سید [صفحه ۱۸۴] الوصیین و الأخ المواسی، و الربیب الوفی، سیف الله، و ید رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم التی تهوی علی وجوه المشرکین و الملحدین، علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب علیه السلام. ثم انحاز الأب جانبا و ابنه یتبعه، و صلیا ما شاء الله لهما، و ما أن انتهی الأب من صلاته و ابنه أیضا، قال الأب لابنه: لقد روی عن الامام الباقر علیه السلام قال: ذهبت مع أبی الی زیاره قبر جدی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فی النجف، فوقف أبی عند القبر المطهر، و بکی، و قال: السلام علی أبی الأئمه، و خلیل النبوه، و المخصوص بالأخوه. السلام علی یعسوب الایمان، و میزان الأعمال، و سیف ذی الجلال. السلام علی صالح المؤمنین، و وارث علم النبیین، الحاکم فی یوم الدین. السلام علی شجره التقوی. السلام علی حجه الله البالغه، و نعمته السابغه، و نقمته الدامغه. السلام علی الصراط الواضح، و النجم اللائح، و الامام الناصح، و رحمه الله و برکاته. ثم قام الأب و صلی رکعتین لله تعالی، و

فعل الابن كذلك، و ما أن أنهيا صلاتهما قال الابن لأبيه: و هل هذه هی الزیاره الوحیده التی رویت عن الامام الباقر علیه السلام أم أن هناک غیرها رویت عنه علیه السلام؟ الأب: لا یا ولدی، لم تکن هذه هی الوحیده التی رویت عنه علیه السلام، و انما کان هناک غیرها. [صفحه ۱۸۵] الابن الأکبر: و ما روی عنه أیضا یا أبی؟ الأب: روی محمد بن اسماعیل بن بزیع عن صالح بن عقبه عن أبیه عن الامام الباقر علیه السلام أنه قال: من زار الحسین بن علی علیه السلام فی یوم عاشوراء من المحرم، یظل عنده باکیا، لقی الله عزوجل یوم یلقاه بثواب ألفی حجه، و ألفی عمره، و ألفی غزوه، کثواب من حج و اعتمر و غزا مع رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، و مع الأئمه الراشدین. قال: قلت: جعلت فداک، فما لمن کان فی بعید من البلاد و أقاصیها، و لم یمکنه المسیر الیه فی ذلک الیوم؟ قال علیه السلام: اذا کان کذلک، برز الی الصحراء، أو صعد سطحا مرتفعا فی داره، و أومأ الیه بالسلام، و اجتهد فی الدعاء علی قاتلیه، و صلی من بعد رکعتین، ولیکن ذلک فی صدر النهار قبل أن تزول الشمس، ثم یندب الحسین علیه السلام و یبکیه، و یأمر من فی داره، ممن لا یتقیه بالبکاء علیه، و یقیم فی داره المصیبه، باظهار الجزع علیه، ولیعز فیها بعضهم بعضا بمصابهم بالحسین علیه السلام، و أنا ضامن أن فعلوا ذلک، جمیع ذلک. قلت: جعلت فداک، أنت الضامن ذلک لهم و الزعیم؟ قال علیه السلام: أنا الضامن، و أنا الزعیم لمن فعل ذلک، قلت: فکیف یعزی بعضهم بعضا؟ قال علیه السلام: یقولون: أعظم الله أجورنا

بمصابنا بالحسين عليه السلام، و جعلنا و اياكم من الطالبين بثاره مع وليه الامام المهدی من آل محمد علیهم السلام. الابن الأكبر: و بماذا ندعو عند زیارتنا للامام الحسین علیه السلام یا أبی؟ [صفحه ۱۸۶] الأب: روی عن صالح بن عقبه و سیف بن عمیره: قال علقمه بن محمد الحضرمی: قلت للباقر صلوات الله و سلامه علیه: علمنی دعاء أدعو به فی ذلک الیوم اذا أنا زرته من قرب، و دعاء أدعو به اذا لم أزره من قرب، و أومأت من بعد البلاد، و من داری بالسلام الیه. فقال علیه السلام: یا علقمه، اذا أنت صلیت الرکعتین بعد أن تومی ء الیه بالسلام فقل بعد الایماء الیه من بعد التکبیر: السلام علیک یا أباعبدالله، السلام علیک یابن رسول الله، السلام علیک یابن أمیرالمؤمنین، و ابن سید الوصیین، السلام علیک یابن فاطمه سیده نساء العالمین، السلام علیک یا ثار الله و ابن ثاره و الوتر الموتور، السلام علیک و علی الأرواح التی حلت بفنائک، علیکم منی جمیعا سلام الله أبدا ما بقیت و بقی اللیل و النهار. یا أباعبدالله، لقد عظمت الرزیه، و جلت و عظمت المصیبه بک (بکم) علینا، و علی جمیع أهل الاسلام، و جلت و عظمت مصیبتک فی السماوات، علی جمیع أهل السماوات، فلعن الله أمه أسست أساس الظلم و الجور علیکم أهل البیت، و لعن الله أمه دفعتکم عن مقامکم، و أزالتکم عن مراتبکم التی رتبکم الله فیها، و لعن الله أمه قتلتکم، و لعن الله الممهدین لهم بالتمکین من قتالکم، برئت الی الله و الیکم منهم، و من أشیاعهم و أتباعهم و أولیائهم. یا أبا عبدالله، انی سلم لمن سالمکم، و حرب لمن حاربکم الی

یوم القیـامه، و لعن الله آل زیاد، و آل مروان، و لعن الله بنی أمیه قاطبه، و لعن الله ابن مرجانه، و لعن الله عمر بن سـعد، و لعن الله شمرا، و لعن الله أمه أسـرجت و ألجمت، و تنقبت لقتالـک، بـأبی أنت [صـفحه ۱۸۷] و أمی، لقـد عظم مصـابی بک، فأسأل الله الذی أکرم مقامک، و أکرمنی بک، أن یرزقنی طلب ثارک، مع امام منصور من أهل بیت محمد صـلی الله علیه وآله و سـلم. یا أبـا عبـدالله، انی أتقرب الی الله و الی رسوله، و الی أمیرالمؤمنین، و الی فاطمه، و الی الحسن، و الیک، بموالاتک و بالبراءه ممن قاتلـک، و نصب لـک الحرب، و بـالبراءه ممن أسـس أسـاس ذلـک، و بنی علیه بنیانه، و جری فی ظلمه و جوره علیکم، و علی أشـیاعکم، برئـت الی الله و الیکـم منهـم، و أتقرب الی الله ثـم الیکـم بموالاـتکم، و موالاـت ولیکـم، و بـالبراءه من أعـدائکم، و النـاصبین لکم الحرب، و بـالبراءه من أشـیاعهم و أتبـاعهم. انی سـلم لمن سالمکم، و حرب لمن حاربکم، و ولی لمن والاکم، و عـدو لمن عـاداکم. فأسـأل الله الـذی أکرمنی بمعرفتکم، و معرفه أولیـاءکم، و رزقنی البراءه من أعـدائکم، أن یجعلنی معکم فی الـدنیا و الآـخره، و أن یثبت لی عنـدکم قـدم صـدق فی الـدنیا و الآـخره. و أسـأله أن یبلغنی المقام المحمود لکم عنـدالله، و أن یرزقنی طلب ثـاری مع امـام هـدی ظـاهر ناطق بالحق منکم. و أسأل الله بحقکم، و بالشأن الـذی لکم عنـده، أن یعطینی بمصابی بکم، أفضل ما یعطی مصابا بمصیبته، مصیبه ما أعظمها، و أعظم رزیتها فی الاسلام، و فی جمیع السماوات و الارض.

اللهم اجعلنی فی مقـامی هـذا، ممن تناله منک صـلوات و رحمه و مغفره. [صـفحه ۱۸۸] اللهم اجعـل محیای محیا محمـد و آل محمـد، و ممـاتی ممـات محمـد و آل محمـد. اللهم ان هـذا یـوم تـبرکت به بنوأمیه، وابن آکله الأکبـاد، اللعین ابن اللعین، علی لسانک و لسان نبیک صـلی الله علی و آله، فی کل موطن و موقف، وقف فیه نبیک صـلی الله علیه و آله. اللهـم العن أباسـفیان و معاویه، و یزید بن معاویه، علیهم منک اللعنه أبد الآبدین، و هذا یوم فرحت به آل زیاد و آل مروان، بقتلهم الحسـین صلوات الله علیه، اللهم فضاعف علیهم اللعن منک، و العـذاب الألیم. اللهم انی أتقرب الیک فی هـذا الیوم، و فی موقفی هذا، و أیام حیاتی، بـالبراءه منهم، و اللعنه علیهم، و بالموالاـه لنبیـک، و آل نبیـک علیه و علیهم السـلام. ثم تقول مئه مره: اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمـد و آل محمـد، و آخر تابع له علی ذلک، اللهم العن العصابه التی جاهـدت الحسـین، و شایعت و بایعت و تابعت علی قتله، اللهم العنهم جمیعا. ثم تقول مئه مره: السـلام علیک یا أبا عبـدالله، و علی الأرواح التی حلت بفنائک، علیک منی سـلام الله أبدا، ما بقیت و بقی اللیل و النهار، و لا جعله الله آخر العهد منی لزیارتکم، السـلام علی الحسـین، و علی علی بن الحسین و علی أولاد الحسـین، و علی أصـحاب الحسـین. ثم تقول: اللهم ارزقنی شـفاعه الحسـین یوم الورود، و ثبت لی قـدم صدق عندک مع الحسین، و أصحاب الحسین الذین بذلوا مهجتهم دون الحسین علیه السلام، انتهی. [صفحه ۱۸۹] قال الابن الأکبر: و هل

هذا الدعاء يا أبی خاص بیوم عاشوراء فقط؟ أم من الممکن الدعاء به فی غیر ذلک الیوم؟ فقال الأب: لا یا ولدی، فقد روی عن علقمه قال: قال الامام الباقر علیه السلام: و ان استطعت أن تزوره فی کل یوم بهذه الزیاره فی دارک فافعل، فلک ثواب جمیع ذلک. فقال الابن الأکبر لأبیه: جزاک الله عنی خیرا یا أبی، فان هذا الیوم کان یوم برکه و ذلک لزیارتنا شهداء کربلاء، و شهداء الکوفه، و زیارتنا لولی الله و رسوله أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام. فنهض الأب و ابنه مودعین أمیرالمؤمنین علیه السلام و مسلمین علی محمد و آل محمد، و ذهبا متوجهین الی منزلهم، و هم فرحین بما قسم الله لهم من خیر و برکه و زیاره. [صفحه ۱۹۰]

الکتاب و السنه فی أحادیث الباقر

کانت سفره الأب و ابنه الأکبر یوم أمس للزیاره قد سببت للابن الأوسط شیئا من الحزن، مما اضطر الأب الی أن یطیب خاطر ابنه بأن یعده لمثلها قریبا، و وعده هذا و أن طیب خاطر الابن بعض الشی ء الا أنه لم یرفع حزنه نهائیا، و هذا ما لا حظه الأب فی وجه ابنه الأوسط هذا الیوم، و لکی یذهب عنه الحزن نهائیا قال له الأب: لک علی یا ولدی أن نذهب لزیاره الامامین موسی بن جعفر و الامام محمد الجواد علیهماالسلام فی مدینه الکاظمیه. و ما أن أنهی الأب کلامه حتی ارتسمت ابتسامه عریضه علی وجه الابن الأوسط، و رمی بنظره منه لأخیه الأکبر و کأنه یقول له اننا سنذهب الی مکان أبعد من کربلاء، و سنقضی فی سفرتنا یوما کاملا، فکان رد الأخ الأکبر علی أخیه بابتسامه جمیله، ترافقها نظره حب و حنان. و حینما

اطمأن الأب بعوده الرضا لابنه الأوسط قال: سنتحدث اليوم عن علم الامام الباقر عليه السلام بالكتاب و السنه النبويه الشريفه على اعتبارهما أهم مرجعين فی الاسلام. [صفحه ۱۹۱] ثم تابع الأب حديثه قائلا: و قبل أن نتحدث عن ذلک أود أن أعرفكم أن الانسان مها بلغ به العلم و المعرفه فهو دون علم و معرفه آل البيت، و هذه فائده عدت من المسلمات التى لا نقاش فيها، بعد كل ما ورد فی كتاب الله العزيز و فی أحاديث النبی الحبيب محمد صلى الله عليه وآله و سلم، و متى ما وجد المسلمون أنفسهم فی غير موضعهم، و لم يعرفوا قدر أنفسهم، فقد حكموا على أنفسهم بالجهل بغرورهم و عقوقهم. و قد حدث مثل ذلک بين البعض و أئمه آل البيت عليهم السلام، حتى حاول البعض سؤالهم ظنا منهم احراج آل البيت، فأحرجوا هم و كشفت حقيقتهم لأنفسهم على أقل تقدير. و كمثال على ذلک ما كان من عمرو بن عبيد، أحد تلامذه الحسن البصری، و المتوفی سنه اثنين و أربعين و مائه، حيث وفد على محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، فقال له قاصدا بذلک امتحانه: جعلت فداک ما معنى قوله تعالى: (أولم ير الذين كفروا أن السموات و الأرض كانتا رتقا ففتقناهما و جعلنا من المآء كل شی ء حی أفلا يؤمنون (۳۰)) [۷۰] ، ما هذا الرتق و الفتق؟ فقال له الامام الباقر عليه السلام: كانت السماء رتقا لا تنزل القطر، و كانت الأرض رتقا لا تخرج النبات. فانقطع عمرو، و لم يجد اعتراضا، و مضى، الا أنه لم يكتف فعاد اليه فی وقت آخر و قال: أخبرنی جعلت فداک عن قوله تعالى: (كلوا من طيبات

ما رزقناكم و لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى و من يحلل عليه غضبى فقد هوى (۸۱)) [۷۱] ، ما غضب الله تعالى؟ [صفحه ۱۹۲] فقال له الامام الباقر عليه السلام: غضب الله: عقابه يا عمرو، من ظن أن الله يغيره شى ء فقد كفر. ثم تابع الأب حديثه فقال: من السهل جدا أن يتعرف المسلم على مقدار على آل البيت النبوى الأطهار، هذا اذا لم يكن مبغضا معاندا، لأن البغض اذا رافقه العناد فلن يصل بصاحبهما الى غير ما هو يحمله من نتائج، و ذلک باعاده النظر بامعان فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من أحاديث شريفه تخص آل البيت، و متفق على صحتها، كقوله صلى الله عليه وآله و سلم: أنا مدينه العلم و على بابها، أو قوله صلى الله عليه وآله و سلم و الذى هو أيضا متفق عليه و لا جدال فيه: انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى آل بيتى، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا. ثم قال الأب: و هنا بامكاننا أن نحكم بشكل قاطع بناء على هذا الحديث الشريف أن كل من لم يتمسک بهذين الثقلين فهو ضال لا محاله، لأن النبى صلى الله عليه وآله و سلم أمر بالتمسک بالاثنين معا دون أن يفصل بينهما. و هذين الحديثين أو أى منهما كاف للقطع بأعلميه آل البيت على كل مسلم و مسلمه، ابتداء من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و انتهاء بيوم القيامه، و قد قال الله تعالى: (و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله

جهنم و سآءت مصيرا (۱۱۵)) [۷۲] . فآل البيت النبوى عليهم السلام هم المؤمنون و سبيلهم هو الهدى الذى [صفحه ۱۹۳] أمرنا الله تعالى أن نتبعه، و هم الأبواب التى أمرنا أن نأتى البيوت منها كما ورد فى وصـيه لأميرالمؤمنين عليه السـلام حيث قال فيها: «و نحن الأبـواب التى أمرتم أن تـأتوا البيوت منها، فنحن و الله أبواب تلك البيوت، ليس ذلك لغيرنا، و لا يقوله أحـد سوانا» [۷۳] . الابن الأكبر: و ماذا روى عن الامام الباقر عليه السـلام من تفسير لأى الذكر الحكيم يا أبى؟ الأب: روى عن ثابت عن الامام الباقر محمد بن على بن الحسـين عليهم السـلام قال فى قوله تعالى: (أولئك يجزون الغرفه بما صبروا و يلقون فيها تحيه و سلاما (۷۵)) [۷۴] . الغرفه: الجنه، بمـا صبروا على الفقر فى دار الـدنيا. و عن أبى حمزه الثمالى عن الامام الباقر عليه السـلام فى قوله تعالى: (و جزاهم بما صبروا جنه و حريرا (۱۲)) [۷۵] . قال عليه السـلام: بما صبروا على الفقر، و مصائب الدنيا. و روى الشيخ الصدوق فى الآمالى عن الامام جعفر الصادق عليه السـلام عن أبيه الامام الباقر عليه السـلام فى قوله تعالى: (يوفون بالنـذر) [۷۶] ، قال: مرض الحسن و الحسـين عليهماالسلام و هما صبيان صغيران، فعادهما النبى صلى الله عليه وآله و سلم و معه رجلان من المسلمين، فقال أحـدهما: يـا أبـاالحسن، لو نـذرت فى ابنيـك نـذرا ان الله عافاهمـا، فقـال أميرالمؤمنين عليه السـلام: أصوم ثلاـثه أيـام شـكرا لله عزوجل. [صـفحه ۱۹۴] و كـذلك قـالت فاطمه الزهراء عليهاالسـلام. و قال الحسن و الحسـين عليهماالسـلام: و نحن أيضا نصوم ثلاثه أيام. و كذلك قالت جاريتهم فضه. فألبسهما الله عافيه، فأصبحوا صياما... [۷۷] .

و قال الامام الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: (الذین ینفقون أموالهم بالیل و النهار سرا و علانیه فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف علیهم و لا هم یحزنون (۲۷۴)) [۷۸] . انها نزلت فی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام: کان معه أربعه دراهم، فتصدق بواحد لیلا، و بواحد نهارا، و بواحد سرا، و بواحد علانیه، فنزل قوله تعالی: (الذین ینفقون أموالهم) [۷۹] . و قال علیه السلام فی قوله تعالی: (أم یحسدون الناس علی ما ءاتاهم الله من فضله فقد ءاتینا ءال ابراهیم الکتاب و الحکمه و ءاتیناهم ملکا عظیما (۵۴)) [۸۰] ، نحن الناس والله [۸۱] . و قال علیه السلام فی قوله تعالی: (و انی لغفار لمن تاب و ءامن و عمل صالحا ثم اهتدی (۸۲)) [۸۲] ، اهتدی الی ولایه أهل البیت [۸۳] . [صفحه ۱۹۵] و عن قوله تعالی: (مرج البحرین یلتقیان (۱۹) بینهما برزخ لا یبغیان (۲۰)) [۸۴] ، قال الامام الصادق علیه السلام: علی و فاطمه بحران عمیقان لا یبغی أحدهما علی الآخر، بینهما برزخ لا یبغیان: رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان: الحسن و الحسین علیهماالسلام [۸۵] ، و هذا التفسیر بالتأکید هو ما روی عن الباقر و السجاد علیهماالسلام عن الحسنین عن أمیرالمؤمنین عن رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم. و من قول للامام علی علیه السلام قال فیه: نحن الصراط المستقیم، نحن السبیل الی الله. ثم قال الأب: و کما تعلمون یا أبنائی ان الصراط المستقیم ورد فی آیات عده من کتاب الله تعالی کقوله تعالی فی سوره الفاتحه: (اهدنا الصراط المستقیم (۶) صراط الذین أنعمت علیهم غیر المغضوب

عليهم و لا الضآلين (۷)). و قوله تعالى: (و أن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (۱۵۳)) [۸۶] . قال الامام الباقر عليه السلام: الصراط المستقيم ههنا هو الامام، و لا تتبعوا السبل أى أئمه الضلال، فتفرق بكم عن سبيله، و نحن سبيله. و قد قال محمد عبده فى تفسيره: كانت خاتمه ما وصى الله [صفحه ۱۹۶] تعالى به هذه الأمه على لسان خاتم رسله آنفا الأمر باتباع صراطه المستقيم، و النهى عن اتباع غيره من السبل [۸۷] . و أخرج الديلمى عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال: أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتى و لأصحابى [۸۸] . و قال الامام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (و كذلك جعلناكم أمه وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا و ما جعلنا القبله التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه و ان كانت لكبيره الا على الذين هدى الله و ما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم (۱۴۳))، كما روى عن عبدالله بن عطاء قال: سألت الامام أباجعفر الباقر عليه السلام عن المراد بالآيه؟ قال عليه السلام: على بن أبى طالب عليه السلام [۸۹] . و روى أن زراره و الفضيل قالا ـ لأبى جعفر الباقر عليه السلام: أرأيت قول الله عزوجل: (فاذا قضيتم الصلاه فاذكروا الله قياما و قعودا و على جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاه و ان الصلاه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (۱۰۳)) [۹۰] ، قال عليه السلام: يعنى كتابا مفروضا، و ليس يعنى وقت فوتها ان جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن

صلاه، و لو كان ذلك كـذلك لهلك سـليمان بن داود عليهماالسـلام حين صـلاها بغير وقتها، ولكن متى ذكر صـلاها [۹۱] . و روى عن الامام أبى جعفر عليه السـلام و بعضـهم عن أبى عبدالله عليه السلام [صفحه ۱۹۷] فى قوله تعالى: (- ألم تر الى الـذين خرجوا من ديـارهم و هم ألوف حـذر الموت فقـال لهم الله موتوا ثم أحيـاهم ان الله لـذو فضـل على النـاس ولكن أكثر الناس لا يشكرون (۲۴۳)) [۹۲] ، قال عليه السـلام: ان هؤلاء أهل مدينه من مدائن الشام كانوا سبعين ألف بيت، و كان الطاعون يقع فيهم فى كل أوان، فكانوا اذا أحسوا به، خرج من المـدينه الأغنياء لقوتهم، و بقى فيها الفقراء لضـعفهم، فكان الموت يكثر فى اللـذين أقاموا، و يقل فى اللـذين خرجوا، فيقول الـذين خرجوا: لو كنا أقمنا لكثر فينا الموت، و يقول الذين أقاموا: لو كنا خرجنا لقل فينا الموت، قـال عليه السـلام: فـاجتمع رأيهم جميعـا، انه اذا وقع الطـاعون فيهم، و أحسوا به، خرجوا كلهم من المـدينه، فلمـا أحسوا بالطـاعون، خرجوا جميعـا، و تنحوا عن الطاعون حـذر الموت، فساروا فى البلاد ما شاء الله، ثم أنهم مروا بمـدينه خربه، قـد جلى أهلهـا، عنها و افناهم الطاعون، فنزلوا بها، فلما حطوا رحالهم، و اطمأنوا، قال لهم الله عزوجل: «موتوا جميعا، فماتوا من ساعتهم، و صـاروا رميمـا يلوح، و كـانوا على طريق المـدينه، فكنسـتهم المـاره، فنحوهم و جمعوهم فى موضع، فمر بهم نـبى من أنبيـاء بنى اسـرائيل يقـال له حزقيـل، فلمـا رأى تلـك العظـام بكى و اسـتعبر، و قـال: يـا رب، لو شـئت لأـحييتهم الساعه كما أمتهم، فعمروا بلادك، و ولدوا عبادك، و عبدوك مع من يعبدك من خلقك، فأوحى

الیه: أتحب ذلک؟ قال: نعم یا رب، فأحیاهم الله، قال علیه السلام: فأوحی الله عزوجل الیه: ان قل کذا و کذا، قال الذی أمره الله عزوجل أن یقوله، فقال علیه السلام: و هو الاسم الأعظم.. [صفحه ۱۹۸] فلما قال حزقیل ذلک الکلام نظر الی العظام کیف تطیر بعضها الی بعض فعادوا أحیاء ینظر بعضهم الی بعض، یسبحون الله عز ذکره، و یکبرونه و یهللونه، فقال حزقیل عند ذلک: أشهد أن الله علی کل شی ء قدیر، قال الراوی: قال علیه السلام: فیهم نزلت هذه الآیه» [۹۳] . الابن الأکبر: و ماذا بشأن السنه النبویه یا أبی؟ هل روی الامام الباقر علیه السلام أحادیث رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم للناس؟ الأب: بالتأکید یا بنی، و هل اعتماد الأئمه من آل البیت النبوی الأطهار سوی علی القرآن و السنه النبویه الشریفه؟ أم هل علم غیرهم بمثل ما علموا من تفسیر للقرآن و السنه الشریفه؟ قال الابن الأوسط: حدثنا عن نماذج من الأحادیث النبویه الشریفه التی رواها الامام محمد بن علی الباقر علیه السلام؟ الأب: اعلم یا ولدی، ان الصفه الغالبه علی أصحاب الأئمه الأطهار أنهم محبون للعلم سواء فی الحدیث أو التفسیر، و هذه میزه امتازوا بها علی المسلمین جمیعا. الابن الأکبر: و لماذا کان حبهم للعلم میزه امتازوا بها یا أبی؟ الأب: کل الفترات التی مرت علی آل البیت کان قد انتشر بین الناس بعدهم عن الکتاب و السنه النبویه الشریفه، و ما ذلک الا ارضاء للحکام فی ذلک العهد، و ارضاء الحاکم یستدعی الابتعاد عن النهج الذی أقره الاسلام، أما بالنسبه لأصحاب آل البیت، فلم یکن ارضاء الحاکم من أهدافهم، و لا کان فی یوم من الأیام

غـایه لهم، و لـذلک نجـدهم أکثر التزاما بتعالیم الاسـلام، و من کان کـذلک لا تجـد له هم [صـفحه ۱۹۹] سوی کیف یرضـی الخلاق العظیم، و هذا ما یستدعیه الی الغور فی علم القرآن و السنه لأنهما الطریق الأنجح لبلوغ رضا الله سبحانه و تعالی. و حینما کـان یحـدث النـاس سواء فی الکتـاب أو السـنه، تجـدهم آذان صاغیه، و عقول متفتحه، و کمثال علی سعه عقولهم سألوا الامام الباقر علیه السـلام عن الحدیث یرسله و لا یسنده؟ فأجابهم الامام الباقر علیه السلام: اذا حدثتکم بالحدیث فلم أسنده، فسندی فیه أبی عن جدی عن أبیه عن جده رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم عن جبرئیل عن الله تعالی. ثم قال الأب: و هذه السلسله کما تعلمون یـا أبنـائی هی أئمه هـذه الأـمه التی اختـار لهم الله تعـالی دینه الاسـلامی، فالامام الباقر علیه السـلام بن علی السـجاد علیه السـلام بن الشـهید السـبط الحسـین علیه السـلام بن وصـی رسول الله صـلی الله علیه وآله و سـلم علی المرتضی علیه السلام، عن رسول الله صـلی الله علیه وآله و سـلم عن جبرئیل علیه السـلام عن الله جل جلاله. و لهـذا نجد أن جابر بن یزید الجعفی اذا روی عن محمـد بن علی علیهماالسـلام شیئا، قـال: حـدثنی وصـی الأوصـیاء، و وارث علم الأنبیاء، محمـد بن علی بن الحسـین علیهم السـلام. و کـان علیه السـلام یقول: مـا ینقم النـاس منا أهل بیت الرحمه، و شـجره النبوه، و معـدن الحکمه، و موضع الملائکه، و مهبـط الوحی؟ الابن الأـکبر: صـحیح یـا أبی ماذا ینقم الناس منهم علیهم السـلام؟ الأب: لقـد کان فی آی الـذکر الحکیم جوابا کافیا، شافیا، علی هذا التساؤل، حیث قال تعالی: (أم یحسدون الناس علی مآ ءاتاهم الله

من فضـله). [صفحه ۲۰۰] و قـد قـال الامـام الباقر علیه السـلام کما قالها آباؤه و أجـداده: نحن الناس و الله [۹۴] . ثم تـابع الأب حدیثه قائلا: و روی عن الامام الباقر علیه السـلام عن آبائه عن رسول الله صـلی الله علیه وآله و سلم أنه قال صلی الله علیه وآله و سلم فی خطبه له: نحمـد الله عزوجل و نثنی علیه بما هو له أهل، ثم قال صـلی الله علیه وآله و سـلم: من یهـده الله فلا مضل له، و من یضـلل الله فلا هادی له، ان أصدق الحدیث کتاب الله، و أحسن الهدی محمد، و شـر الأمور محدثاتها، و کل محدثه بدعه، و کل بدعه ضـلاله، و کل ضـلاله فی النار. ثم قال صلی الله علیه وآله و سلم: بعثت أنا و الساعه کهاتین و کان صلی الله علیه وآله و سـلم اذا ذکر الساعه احمرت و جنتاه، و علا صوته، و اشـتد غضـبه کأنه نذیر جیش صـبحتکم و مستکم، ثم قال صلی الله علیه وآله و سـلم: من ترک مالا فلأهله، من ترک ضیاعا أو دینا فالی أو علی، أنا ولی المؤمنین [۹۵] . الابن الأکبر: و هل روی الامام علیه السـلام الحدیث عن آبائه فقط، أم روی عن غیرهم؟ الأب: أسـند الامام علیه السـلام عن جابر بن عبدالله الأنصاری، و روی عن ابن عباس و أبی سـعید الخدری و الامام الحسن و الحسـین علیهماالسلام و أسند عن سعید بن المسیب و عبدالله بن أبی رافع و غیرهم. و روی عنه علیه السـلام التابعون کعمرو بن دینار و عطاء بن أبی رباح [صفحه ۲۰۱] و جابر الجعفی و أبان بن تغلب، و روی عنه علیه السلام أیضا ابن جریح و لیث

بن أبى سليم و حجاج بن أرطأه فى آخرين عن سفيان بن سعيد الثورى، و غيرهم. ثم قال الأب: روى زراره (فى الصحيح) عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: اذا دخل وقت صلاه مكتوبه فلاـ صلاه نافله حتى يبدأ بالمكتوبه [۹۶] . و عن أبى جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن على أربعه أرباع: ربع فينا، و ربع فى عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحكام، و زاد العياشى: و لنا كرائم القرآن [۹۷] . ثم تابع الأب حديثه قائلا: و لو بحثنا فى كتب الحديث و التفسير لوجدنا أمثله أخرى عديده، الا أننا نكتفى بما ذكرناه، لنكون على بينه ليس الا، و الله الموفق. ثم سكت الأب، فعلم الأبناء أن ما قاله هو آخر الحديث. فقال الابن الأكبر: أراك يا أبى تحاول اختصار الحديث هذا اليوم، هل من سبب فى ذلك يا أبى؟ فقال الأب: لم اختصر بالحديث يا بنى و انما وجدت أن الذى ذكرته فيه كفايه لتكونوا على بينه من علم الامام الباقر عليه السلام فى الكتاب و السنه. فقال الابن الأكبر: نحن نؤمن يا أبى أن أئمه أهل البيت النبوى الأطهار يحملون من العلم ما لو تحدث عنه أى متحدث لما [صفحه ۲۰۲] أعطى أعلميتهم حقها، و يكفينا أن الله تعالى قال آمرا عباده بقوله جل جلاله: (فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاـ تعلمون)، و قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: لا تعلموهم فانهم أعلم منكم، الا أننا يؤنسنا أن نتعرف على نماذج و أمثله من علمه عليه السلام فى القرآن و السنه، أكثر مما حدثتنا به يا أبى. فقال

الأب: لكم على ذلك يوم غد ان شاء الله. [صفحه ۲۰۳]

زياده الخير خيرين

كـان الأبنـاء قـد تهيـأوا فى جلسـتهم اسـتعدادا لسـماع حـديث أبيهم، من قبل أن يحضـر الأب الى منزله، و لم يمض عليهم وقت طويل، و اذا بالأب مسـلما، فتلقوه و كأنهم لم يروه منـذ زمن. أخـذ الأب مجلسه بين أبنائه، و ماهى الا دقائق حتى بـدأ الحـديث قائلا: اعلموا يا أبنائى ان القرآن الكريم و السـنه النبويه الشـريفه فيها علم كل ما يحتاجه الانسان سواء ما يخص الحياه الـدنيا و ما يخص الحياه الآخره، و ما الحياه الـدنيا يا أبنائى الا لكى يتجهز بها العبـد بما سـيحدد به مصـيره فى الحياه الآخره. و قد روى عن الامام الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أنه قال: أيها النـاس، انكم فى دار هـدنه، و أنتم على ظهر سـفر، و السـير بكم سـريع، و قـد رأيتم الليل و النهار، و الشـمس و القمر يبليان كل جديد، و يقربان كل بعيد، و يأتيان بكل موعود، فاعدوا الجهاز لعبد المجاز. [صفحه ۲۰۴] فقام المقداد بن الأسود [۹۸] فقال: يا رسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم، و مـا دار الهـدنه؟ فقال صـلى الله عليه وآله و سـلم: دار بلاغ و انقطاع، فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فانه شافع مشـفع، و ما حل مصـدق، و من جعله أمامه قاده الى الجنه، و من جعله خلفه ساقه الى النار، و هو الدليل، يدل على خير سبيل، و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل، و هو الفصل ليس بالهزل، و له

ظهر و بطن، فظاهره حکم، و باطنه علم، ظاهره أنیق، و باطنه عمیق، له تخوم، و علی تخومه تخوم، لا تحصی عجائبه، و لا تبل غرائبه، فیه مصابیح الهدی، و منار الحکمه، و دلیل علی المعرفه لمن عرف الصفه، فلیجل جال بصره، و لیبلغ الصفه نظره، ینج من عطب، و یخلص من نشب، فان التفکر حیاه قلب البصیر، کما یمشی المستنیر فی الظلمات، فعلیکم بحسن التخلص، و قله التربص [۹۹] . ثم قال الأب: و قد تجرأ البعض علی الله و رسوله فأولوا آی الذکر الحکیم بما تشتهی نفوسهم دعما لأهوائهم، بعیدا عن الغرض الذی من أجله أنزله الله تعالی، و خصوصا من الفتره الأمویه، فقال الامام الباقر علیه السلام فی ذلک کما روی عن محمد بن سالم: أن أناسا تکلموا فی القرآن، بغیر علم، و ذلک ان الله تبارک و تعالی یقول: (هو الذی أنزل علیک الکتاب منه ءایات محکمات هن أم الکتاب و أخر متشابهات فأما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتغآء الفتنه و ابتغآء تأویله و ما [صفحه ۲۰۵] یعلم تأویله الا الله)، فالمنسوخات من المتشابهات و المحکمات من الناسخات [۱۰۰] . و قال الامام الباقر علیه السلام: ان القرآن محکم و متشابه، فأما المحکم فتؤمن به، و تعمل به، و تدین به، و أما المتشابه فتؤمن به، و لا تعمل به، و هو قول الله عزوجل: (فأما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبغون ما تشابه منه ابتغآء الفتنه و ابتغآء تأویله و ما یعلم تأویله الا الله و الراسخون فی العلم یقولون ءامنا به کل من عند ربنا)، و الراسخون فی العلم هم آل محمد [۱۰۱] . و روی عن

مسعده بن صدقه قال: سألت أباعبدالله علیه السلام عن الناسخ و المنسوخ و المحکم و المتشابه؟ قال علیه السلام: الناسخ: الثابت المعمول به، و المنسوخ: ما قد کان یعمل به ثم جاء ما نسخه، و المتشابه: ما اشتبه علی جاهله، و فی روایه أخری: الناسخ: الثابت، و المنسوخ: ما مضی، و المحکم: ما یعمل به، و المتشابه: الذی یشبه بعضه بعضا. و قد قال الامام الباقر علیه السلام: المنسوخات من المتشابهات. و روی عن بریده بن معاویه عن الامام الباقر علیه السلام قال: ان رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم أفضل الراسخین فی العلم، فقد علم جمیع ما أنزل الله علیه من التنزیل و التأویل، و ما کان لینزل علیه شیئا لم یعلمه التأویل، و أوصیاؤه من بعده، یعلمونه کله. فقیل للامام علیه السلام: جعلت فداک، أن أباالخطاب کان یقول [صفحه ۲۰۶] فیکم قولا عظیما، قال علیه السلام: و ما کان یقول؟، قیل: قال انکم تعلمون علم الحرام و الحلال و القرآن، قال علیه السلام: ان علم الحلال و الحرام و القرآن یسیر فی جنب العلم الذی یحدث فی اللیل و النهار [۱۰۲] . فقال الابن الأکبر: اذا کان القرآن لا یعلم تأویله الا الله و الراسخون فی العلم، و الراسخون فی العلم کما هو واضح مما حدثتنا به هم رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، و آل بیته الأطهار، فکیف فسر العلماء کتاب الله تعالی بما نقرأ من تفاسیر للقرآن الکریم؟ الأب: سبق و أن ذکرت لکم أن للقرآن ظهر و بطن، أی أن هناک معنی ظاهرا نفهمه من خلال قرائتنا لآی الذکر الحکیم کقوله تعالی: (قل هو الله أحد (۱))، حیث یفهم منها ان الله

تعالی لا شریک له فی ملکه، وحده لا اله الا هو، و کقوله تعالی: (و قضی ربک ألا تعبدوا الآ ایاه و بالوالدین احسانا).. و کقوله تعالی: (ان المبذرین کانوا اخوان الشیاطین)... و غیرها الکثیر من الآیات التی یفهم معناها بوضوح لا لبس فیه، و هناک آیات تحتاج الی علم أوسع بالکتاب و السنه النبویه الشریفه کما هو المتعارف لدی رجال التفسیر، و هناک آیات أخری و معان باطنه لاـ یفقه تفسیرها و تأویلها الا الله تعالی و أنبیاؤه و رسله و الراسخون فی العلم، الذین فهمنا أنها تعنی آل البیت النبوی الأطهار الذین ورثوا علی جدهم رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، و هذا ما أشار الیه أمیرالمؤمنین علیه السلام بقوله: ان الله جل ذکره لسعه رحمته و رأفته بخلقه بما یحدثه المبدلون [صفحه ۲۰۷] من تغییر کلامه، قسم کلامه ثلاثه أقسام: فجعل قسما منه یعرفه العالم و الجاهل، و قسما لا یعرفه الا من صفا ذهنه و لطف حسه و صح تمیزه ممن شرح الله صدره للاسلام، و قسما لا یعرفه الا الله و أنبیاؤه و الراسخون فی العلم. و کما روی عن الامام الباقر علیه السلام قال: ان الراسخین فی العلم من لا یختلف فی علمه [۱۰۳] . و حینما سئل رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم عن الراسخین فی العلم قال صلی الله علیه وآله و سلم: من برت یمینه، و صدق لسانه، و استقام قلبه، و من عطف بطنه و فرجه، فذلک من الراسخین فی العلم [۱۰۴] . ثم قال الأب: و کلنا یعلم یقینا أن خیر من اتصفوا بکل ما ذکر النبی صلی الله علیه وآله

و سلم فی حدیثه هذا هم آل البیت الأطهار الذین قضی الله تعالی بتطهیرهم و اذهاب الرجس عنهم. الابن الأکبر: هل بامکان الامام أی امام من أئمه آل البیت، أن ینبیء المسلمین عن ما سیکون یا أبی؟ الأب: کان أمیرالمؤمنین علیه السلام یقول للناس من المسلمین: لولا ـ آیه فی کتاب الله لأـخبرتکم عما کان و ما سیکون، و الآیه التی عناها أمیرالمؤمنین علیه السلام هی قوله تعالی: (یمحوا الله ما یشاء و یثبت و عنده أم الکتاب (۳۹))، و کما روی عن الامام الباقر علیه السلام أنه قال: «من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد کذب، لأن المشیئه لله فی خلقه، یرید ما یشاء، و یفعل ما یرید، قال الله: (ذریه بعضها من [صفحه ۲۰۸] بعض و الله سمیع علیم (۳۴))، آخرها من أولها، و أولها من آخرها، فاذا أخبرتم بشیء منها بعینه أنه کائن، و کان فی غیره منه، فقد وقع الخبر علی ما أخبرتم عنه [۱۰۵] . و کمثال علی ذلک ما جاء فی کتاب الله العزیز من قصه مریم بنت عمران: حیث أوحی الله تعالی الی عمران انی واهب لک ذکرا مبارکا یبریء الأکمه و الأبرص و یحیی الموتی باذنی و جاعله رسولا الی بنی اسرائیل، فحدث عمران امرأته بهذه البشری، و حینما حملت نذرت ما فیها بطنها: (اذ قالت امرأت عمران رب انی نذرت لک ما فی بطنی محررا فتقبل منی انک أنت السمیع العلیم (۳۵)) [۱۰۶] ، و کانت تظن أنها تحمل ذکرا، و ما کان ظنها الا علی أساس ما بشرت به، و حینما وضعتها أنثی قالت: (رب انی وضعتهآ أنثی و الله أعلم بما وضعت و لیس الذکر کالأنثی) [۱۰۷]

. و قـد جاء ذكر هـذا فی حدیث للامام الرضا علیه السـلام حینما سأله محمد بن أبی طلحه: أیأتی الرسل عن الله بشـی ء ثم یأتی بخلافه؟ فقـال علیه السـلام: نعم، ان شـئت حـدثتک به، و ان شـئت أتیت به من کتاب الله تعالی: قال الله تعالی: (ادخلوا الأرض المقدسه التی کتب الله لکم) [۱۰۸] ... قال الامام الرضا علیه السـلام: فما دخلوها، و دخلها أبناء أبنائهم. ثم قال الامام الرضا علیه السـلام: و قال عمران: ان الله وعدنی أن یهب لی غلاما نبیا فی سـنتی هذه و شهری هذا، ثم غاب، و ولدت [صفحه ۲۰۹] امرأته مریم، و کفلها زکریا، فقالت طائفه: صـدق نبی الله، و قال الآخرون: کـذب، فلما ولـدت مریم عیسـی علیهماالسـلام قالت الطائفه التی أقامت علی صـدق عمران: هـذا الذی وعدنا الله [۱۰۹] . و عن أبی عبـدالله البـاقر علیه السـلام قال: أوحی الله الی عمران انی واهب لک ذکرا مبارکا یبری ء الأکمه و الأبرص و یحیی الموتی باذنی و جاعله رسولا الی بنی اسـرائیل، فحـدث امرأته بذلک، و هی أم مریم، فلما حملت بها کان حملها عند نفسها غلاما ذکرا، فلما وضعتها أنثی قالت: (رب انی وضعتهآ أنثی و الله أعلم بما وضـعت و لیس الذکر کالأنثی)، لأن البنت لا تکون رسولا، یقول الله: (و الله أعلم بما وضعت)، فلما وهب الله لمریم عیسی، کان هو الـذی بشـر الله به عمران، و وعـده ایاه. فاذا قلنا لکم فی الرجل منا شـیئا، فکان فی ولـده أو ولد ولده، فلا تنکروا ذلک. فقال الاـبن الأـکبر: و هل کان عمران أبامریم، نبیا یا أبی؟ الأب: نعم یا ولـدی، فقـد روی عن الامام الباقر علیه السـلام قال جوابا علی سؤال أبی بصیر عن

عمران أكـان نبيـا؟ قال عليه السـلام: نعم، كان نبيا مرسـلا الى قومه... [۱۱۰] . الابـن الأـكبر: و هـل فى أحاديث الامام الباقر عليه السـلام شى ء عن عيسى بن مريم عليهماالسلام يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى، فقد روى عن الامام محمد بن على الباقر عليه السلام أنه قال: [صـفحه ۲۱۰] ان عيسـى عليه السـلام، وعـد أصـحابه ليله رفعه الله اليه، فاجتمعوا اليه عنـد المساء، و هم اثنا عشـر رجلا فأدخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاويه البيت و هو ينفض رأسه من الماء، فقال: ان الله أوحى الى أنه رافعى اليه الساعه، و مطهرى من اليهود، فـأيكم يلقى عليه شـبحى فيقتـل و يصـلب، و يكون معى فى درجتى؟ فقـال شـاب منهم: أنـا يا روح الله، قال: فأنت هو ذا، فقال لهم عيسـى عليه السـلام: أما أن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنى عشره كفره، فقال له رجل منهم: أنا هو يا نبى الله، فقال عيسـى عليه السـلام: أتحس بذلك فى نفسك؟ فلتكن هو، ثم قال عيسـى عليه السلام: أما أنكم ستفرقون بعدى على ثلاث فرق، فرقتين مفتريتين على الله فى النار، و فرقه تتبع شـمعون صادقه على الله فى الجنه. ثم رفع الله عيسـى اليه من زاويه البيت، و هم ينظرون اليه، ثم قال أبوجعفر عليه السـلام: ان اليهود جاءت فى طلب عيسـى عليه السـلام: من ليلتهم، فأخذوا الرجل الـذى قال له عيسـى عليه السـلام أن منكم ليكفر بى من قبل أن يصـبح اثنى عشـره كفره، و أخذوا الشاب الذى ألقى عليه شـبح عيسـى، فقتل و صـلب، و كفر الذى قال له عيسـى عليه السلام تكفر بى قبل أن تصبح اثنى عشره كفره [۱۱۱] . الابن الأكبر: لقد ذكرت لنا يوم

أمس ان الامام الباقر علیه السلام فسر بعض الآیات القرآنیه، و ذکرت لنا نماذج من الآیات و تفسیره علیه السلام لها، فهل تذکر لنا شیئا منها الیوم یا أبی؟ الأب: نعم یا ولدی، قال تعالی فی کتابه العزیز: (یا مریم ان الله اصطفاک و طهرک و اصطفاک علی نسآء العالمین). [صفحه ۲۱۱] قال الامام الباقر علیه السلام: اصطفاها الله مرتین: أما الأولی فاصطفاها أی اختارها، و أما الثانیه: فانها حملت من غیر فحل فاصطفاها بذلک علی نساء العالمین [۱۱۲] . و قال تعالی فی کتابه العزیز: (و أنبئکم بما تأکلون). قال الامام الباقر علیه السلام: ان عیسی علیه السلام کان یقول لبنی اسرائیل انی رسول الله الیکم، و انی أخلق لکم من الطین کهیئه الطیر فانفخ فیه فیکون طیرا باذن الله، و ابری ء الأکمه و الأبرص، فقالوا: ما نری الذی تصنع الا سحرا، فأرنا آیه نعلم انک صادق، قال: أرأیتکم ان أخبرتکم بما تأکلون و ما تدخرون فی بیوتکم - یقول ما أکلتم فی بیوتکم قبل أن تخرجوا و ما أدخرتم باللیل - تعلمون أنی صادق؟. قالوا: نعم، فکان یقول: أنت أکلت کذا و کذا، أو شربت کذا و کذا، و رفعت کذا و کذا، فمنهم من یقبل منه فیؤمن، و منهم من یکفر، و کان لهم فی ذلک آیه ان کانوا مؤمنین [۱۱۳] . و قال تعالی فی کتابه الزیز: (ان الدین عند الله الاسلام). ذکر ابن شهرآشوب روایه عن الامام الباقر علیه السلام أنه قال فی هذه الآیه الکریمه: التسلیم لعلی بن أبی طالب بالولایه [۱۱۴] ، و هذا یذکرنا بیوم الغدیر، حین جاء أمر الله تبارک و تعالی بقوله جل جلاله: (یأیها الرسول بلغ ما أنزل الیک من ربک

و ان لم تفعل فما بلغت [صفحه ۲۱۲] رسالته و الله يعصمك من الناس) [۱۱۵] ، و حينما رفع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عليا عليه السلام و قال: من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و ادر الحق معه حيث دار، نزل قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا). و لهذا و لغيره صارت ولايه أميرالمؤمنين على عليه السلام واحده من المصاديق على الاسلام، و كما وصف أميرالمؤمنين على عليه السلام الاسلام فقال: الاسلام هو التسليم، و التسليم هو اليقين، و اليقين هو التصديق، و التصديق هو الاقرار، و الاقرار هو الأداء، و الأداء هو العمل، و المؤمن من أخذ دينه عن ربه، ان المؤمن يعرف ايمانه فى عمله، و ان الكافر يعرف كفره بانكاره. ثم قال عليه السلام: يا أيها الناس، دينكم دينكم، فان السيئه فيه خير من الحسنه فى غيره، ان السيئه فيه تغفر، و ان الحسنه فى غيره لا تقبل. ثم قال الأب: فما دامت الولايه لعلى عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم هى واحده مما فرض الله تعالى بهما على عباده، و أنه جل جلاله قال بعد اتمامها: (اليوم أكملت لكم دينكم)، فهذا لا شك يعنى أن بدونها كان الدين عند من لا يرى ولايه على غير كامل. و كما قال الامام الصادق عليه السلام: ما أحب الله من عصاه ثم قال: [صفحه ۲۱۳] تعصى الاله و أنت تظهر حبه هذا لعمرى فى الفعال بديع لو كان حبك صادقا لأطعته ان المحب لمن

یحب یطیع و کما قال رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم: من رغب عن سنتی فلیس منی، ثم تلا صلی الله علیه وآله و سلم هذه الآیه: (ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله) [۱۱۶] . و قال صلی الله علیه وآله و سلم: لا الفین أحدکم متکئا علی أریکته، یأتیه الأمر من أمری، مما أمرت به، أو نهیت عنه، فیقول: لا تدری، ما وجدناه فی کتاب الله اتبعناه [۱۱۷] . ثم قال الأب لأبنائه و الابتسامه علی شفتیه: أیکفی هذا یا أبنائی. فقال الأبناء: نعم یا أبی. فقال الأب: اذا الی غد ان شاء الله. [صفحه ۲۱۴]

من مواعظ الامام الباقر

کان الأبناء فی الغرفه حین حضر الأب منزله، فسلم کما اعتاد فی کل مره، ورد الأبناء تحیه أبیهم بسرور کبیر و واضح علی محیاهم، فجلس الأب فی المکان الذی اعتاده، و جلس الأبناء حوله، و جلستهم هذه هی الطلب الواضح من الأب فی أن یحدثهم، فما کان من أبیهم الا أن قال: حدیثنا هذه اللیله یوضح لنا الکیفیه التی کان الامام الباقر علیه السلام یعظ بها أصحابه، بل و یعظ بها المسلمین کافه، سواء فی زمن تواجده علیه السلام بینهم، أو فی أی زمان بعده، فأحادیث آل البیت کافه هی ترجمه لأحادیث رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم، و هی ترجمه لما سن الله تعالی من أحکام فی کتابه العزیز. و من بین ما کان یعظ به علیه السلام الناس ما سبق و أن حدثتکم من قوله علیه السلام: ما من عباده أفضل من عفه بطن و فرج، و ما من شی ء أحب الی الله من أن یسأل، و لا یدفع القضاء الا الدعاء، و

أن سـرع الخير ثوابا البر، و أسرع الشر عقوبه البغى، و كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، و أن يأمر الناس بما لا [صفحه ۲۱۵] يفعله، و أن ينهى النـاس عمـا لا يسـتطيع التحول عنه، و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه. و لو تتبعنا كلامه عليه السلام هذا لوجدناه جامع لكثير من خصال المؤمن، فهو يدعو الى العفه و قد ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز فى أكثر من مكان من القرآن المجيد، فنحن حينما نقرأ القرآن الكريم نجد أكثر من آيه تدعونا الى الحلال الطيب الذى أباحه الله تعالى و حلله لنا، و نهانـا عن الحرام، سواء كـان ذلـك فى الطعـام أو الأـموال، و من ذلك قوله جل جلاله: (انما حرم عليكم الميته و الـدم و لحم الخنزير و ما أهل به لغير الله)... و قوله تعالى: (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصـلون سعيرا (۱۰)) [۱۱۸] . و قوله تعـالى: (الـذين يـأكلون الربـا لا يقومون الا كما يقوم الـذى يتخبطه الشـيطان من المس)... [۱۱۹] . و قوله تعالى: (و الـذين هم لفروجهم حافظون (۵) الاـ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين (۶) فمن ابتغى ورآء ذلك فأولئك هم العادون (۷)) [۱۲۰] . و هنـاك غير ما ذكرت الكثير من الآيات [۱۲۱] . [صفحه ۲۱۶] أمـا عن سؤال الله تعالى فهو اعتراف من العبـد بكون الله جل جلاله القوى القادر على كل شـى ء و أن لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم. ثم يتحول الامام الى تربيه الناس بدعوتهم الى البر و الاحسان و الامتناع

عن البغی. و أن يبدأ الانسان باصلاح نفسه و تقويمها قبل اصلاح غيره. و قد نسب الی أميرالمؤمنين عليه السلام قال: اذا شئت أن تحيا سليما من الأذر و حظك موفور و عرضک صين لسانک لا تذكر به عوره أمری ء فكلك عورات و للناس السن و عينک أن أبدت اليک مساوئا فصنها و قل يا عين للناس أعين و قيل: لا تنه عن خلق و تأتی مثله عار عليک اذا فعلت عظيم و كثيرا ما سجل التاريخ لنا كيف كان آل البيت النبوی الأطهار. و هم من جعلوا أسوتهم الحسنه خير عباد الله تعالی و سيدهم المصطفی الحبيب محمد بن عبدالله صلی الله عليه وآله و سلم: فاقتسبوا منه و ورثوا كل أخلاقه و سلوكياته التی عجز التاريخ منذ آدم الی يوم القيامه أن يجعل له قرينا. و قد روی عن سلمی مولاه أبی جعفر الباقر عليه السلام قالت: كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتی يطعمهم الطعام الطيب. و يلبسهم الثياب الحسنه. و يهب لهم الدراهم. ثم قالت: فأقول له فی بعض ما يصنع. فيقول عليه السلام: يا سلمی. ما يؤمل من الدنيا بعد المعارف و الاخوان. و يروی عن الحسن بن كثير قال: شكوت الی أبی جعفر محمد [صفحه ۲۱۷] بن علی عليه السلام الحاجه و جفاء الاخوان. فقال عليه السلام: بئس الأخ أخ يرعاك غنيا. و يقطعك فقيرا. ثم أمر عليه السلام غلامه. فأخرج كيسا فيه سبعمائه درهم. فقال عليه السلام: استنفق هذه، فاذا نفذت فاعلمنی. الابن الأكبر: بالنسبه لقوله عليه السلام: بئس الأخ يرعاك غنيا و يقطعك فقيرا. ينطبق عليه قول: ان قل مالی فلا خل يصاحبنی و ان زاد مالی فكل الناس خلانی الأب: اعلم يا ولدی.

ان اختيـار الصاحب و الصـديق مهم جـدا لأمور كثيره. منها أن الصـديق مرآه لصاحبه. أى انک ان أردت معرفه انسان. يمكنک معرفته من خلال معرفتک لصاحبه. و هـذا ما ورد فى الحديث النبوى الشـريف: امتحنوا الناس باخوانهم [۱۲۲] . و قوله صلى الله عليه وآله و سـلم: الصـاحب رقعه فى الثوب. فلينظر أحـدكم بم يرقع ثوبته. الابن الأكبر: ولكن كيف يمكن للمرى ء أن يختـار صديقه يا أبى؟ الأب: هناک خصال حميده و أخرى مذمومه سـيئه. فمن كانت خصاله حميده فهو المتأهل للمصاحبه و الصداقه. فمن قول لأميرالمؤمنين عليه السـلام فى هذا الخصوص: فلا تصحب أخا الجهل و اياک و اياه فكم من جاهل أردى حكيما حين آخـاه يقـاس المرء بـالمرء اذا ما هو ماشاه [صـفحه ۲۱۸] و قـال عليه السـلام أيضـا: فلا تصـحبن الا تقيا مهـذبا عفيفا زكيا منجزا للمواعد و قارن اذا قارنت حرا مؤدبا فتى من بنى الأحرار زين المشاهد و كف الأذى واحفظ لسانک واتق فديتک فى ود الخليل المساعـد و كل صديق ليس فى الله وده فناد عليه هل به من زوائد و من حديث لرسول الله صـلى الله عليه وآله و سـلم مروى عن آل البيت الأطهـار قال صـلى الله عليه وآله و سـلم: أشـد الأعمال ثلاثه: مواساه الاخوان فى المال، و انصاف الناس من نفسک. و ذكر الله تعـالى على كـل حال [۱۲۳] . و عن سـليمان بن قرم قـال: كان أبوجعفر محمـد بن على عليه السـلام يجيزنا بالخمسـمائه درهم الى السـتمائه درهم الى الألـف درهم. و كان لا يمل من صـله اخوانه و قاصـديه و مؤمليه و راجيه. و روى عن الحجاج بن ارطأه قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا حجاج.

کیف تواسیکم؟ قلت: صالح یا أباجعفر. قال علیه السلام: یدخل أحدکم یده فی کیس أخیه فیأخذ حاجته اذا احتاج الیه؟ قلت: أما هذا فلا. فقال علیه السلام: أما لو فعلتم ما احتجتم. و عن عبدالله بن الولید قال: قال لنا أبوجعفر علیه السلام یوما: أیدخل أحدکم یده کم صاحبه فیأخذ ما یرید؟ قلنا: لا. قال علیه السلام: فلستم اخوانا کما تزعمون [۱۲۴] . [صفحه ۲۱۹] و یروی عن عمرو بن دینار. و عبدالله بن عبید بن عمیر أنهما قالا: ما لقینا أباجعفر محمد بن علی بن الحسین علیه السلام. ألا و حمل الینا النفقه و الصله و الکسوه. و یقول: هذه معده لکم قبل أن تلقونی. کان علیه السلام کثیرا ما یقول: توقی الصرعه خیر من سؤال الرجعه. ثم قال الأب: أما مواعظ أبی جعفر الباقر علیه السلام. فقد روی عن حسین بن حسن قال: سلاح اللئام قبیح الکلام. و روی عن الحسن بن صالح قال: سمعت أباجعفر محمد بن علی علیه السلام یقول: ما شیب شی ء بشی ء أحسن من حلم بعلم. فقال الابن الأکبر: ان فی طلب العلم وصایا کثیره حدثتنا بها یا أبی منها عن النبی صلی الله علیه وآله و سلم و منها عن أمیرالمؤمنین علیه السلام. فقال الأب: ان الله تعالی حث علی طلب العلم یا ولدی. و قد قال تعالی فی کتابه العزیز: (هل یستوی الذین یعلمون و الذین لا یعلمون) [۱۲۵] و کثیرا ما مثل الایمان و العلم فی القرآن المجید بکونهما النور و شبها بالبصر. فمن قول الله تعالی: (هل تستوی الظلمات و النور) [۱۲۶] و قال تعالی: (هل یستوی الأعمی و البصیر) [۱۲۷] و قوله تعالی: (مثل الفریقین کالأعمی و الأصم و البصیر و السمیع هل

یستویان مثلا أفلا تذکرون) [۱۲۸] . ثم تابع الأب الحدیث قائلا: و کان علیه السلام یقول: بلیه الناس [صفحه ۲۲۰] علینا عظیمه. ان دعوناهم لم یستجیبوا لنا. و ان ترکناهم لم یهتدوا بغیرنا. و الی هذا کان الله تعالی قد أشار فی کتابه العزیز بقوله تعالی: (انما أنت منذر و لکل قوم هاد) [۱۲۹] حیث روی عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآیه قال رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم: أنا المنذر و علی الهادی. و بک یا علی یهتدی المهتدون [۱۳۰] . ثم قال الأب: و روی أن الامام الباقر علیه السلام قال: ما دخل قلب أحد. شی ء من الکبر. الا نقص من عقله. مثل ما دخله. قل ذلک أو کثر. فقال الابن الأوسط لأبیه: و ما هو الکبر یا أبی؟ الأب: هو أن یعظم المرء نفسه. و یراها فوق الغیر. مما یجعله مترفعا علی غیره. و هذا یجره الی الکبر. و هی ضد التواضع. و قد قال تعالی: (کذلک یطبع الله علی کل قلب متکبر جبار) [۱۳۱] . و قال تعالی فیمن یحمل هذه الصفه المذمومه: (ادخلوا أبواب جهنم خالدین فیها فبئس مثوی المتکبرین) [۱۳۲] . و قال رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم: لا یدخل الجنه من کان فی قلبه مثقال حبه من خردل من کبر. و قال صلی الله علیه وآله و سلم: بئس العبد. عبد تجبر و اعتدی. [صفحه ۲۲۱] و نسی الجبار الأعلی. بئس العبد. عبد تبختر و اختال. و نسی الکبیر المتعال. بئس العبد. عبد غفل وسها. و نسی المقابر و البلی. بئس العبد. عبد عتا و بغی. و نسی المبدأ و المنتهی. ثم

قـال الأب: و روی عن الأصـمعی قال: قال محمـد بن علی علیه السـلام لابنه: یا بنی. ایاک و الکسل و الضـجر. فانهما مفتاح کل شر. انـک اذا کسـلت لم تؤد حقـا. و ان ضـجرت لم تصبر علی حق. و روی عن الامام جعفر الصادق علیه السـلام عن أبیه الامام الباقر علیه السلام قال: ایاکم و الخصومه. فانها تفسد القلب. و تورث النفاق. و فی روایه أن الامام الصادق علیه السلام قال: ایاکم و الخصومه. فانها تشـغل القلب. و تورث النفاق. و تکسب الضـغائن. و حینما سئل الامام الباقر علیه السلام کما روی عن عباد بن کثیر البصـری قال: قلت للباقر علیه السـلام: ما حق المؤمن علی الله؟ قال عباد: فصـرف علیه السـلام وجهه. فسألته عنه ثلاثا؟ فقال علیه السـلام: من حق المؤمن علی الله. ان لو قال لتلک النخله: اقبلی. لأقبلت. قال عباد: فنظرت و الله الی النخله التی کانت هناک قد تحرکت مقبله. فأشار علیه السـلام الیها: قری. لم أعنک. و قال علیه السـلام لابنه الصادق علیه السـلام: ان الله خبأ ثلاث أشیاء. فی ثلاـثه أشـیاء: خبـأ رضـاه فی طـاعته. فلاـ تحتقرن من الطـاعه شـیئا. فلعل رضاه فیه. و خبأ سـخطه فی معصـیته. فلا تحقرن من المعصـیه شـیئا. فلعل سـخطه فیه. و خبأ أولیاءه فی خلقه. فلا تحقرن أحدا. فلعله ذلک الولی. [صـفحه ۲۲۲] و فی یوم کـان عند الامام الباقر علیه السـلام ناس من بنی هاشم و غیرهم. فقال علیه السلام: اتقوا الله شیعه آل محمد. و کونوا النمرقه الوسطی. یرجع الیکم الغـالی. و یلحق بکم التـالی. فقالوا: و ما الغالی؟ قال علیه السـلام: الـذی یقول فینا. ما لا نقوله فی أنفسـنا. قالوا: فما التالی؟ قال علیه السلام: الذی یطلب الخیر. فیرید به خیرا. ثم قال علیه السلام: و

الله. مـا بيننا و بين الله قرابه. و لا لنا على الله حجه. و لا نتقرب اليه الا بالطاعه. فمن كان منكم مطيعا لله. يعمل بطاعته. نفعته ولايتنا أهل البيت. و من كان منكم عاصـيا لله. يعمل بمعاصيه لم تنفعه. ويحكم لا تفتروا. فقال الابن الأكبر لأبيه: فما يكون أمر من كان مطيعـا لله. و يعمـل بطـاعته. الا أن فى نفسه شـى ء من آل النبى؟ فقال الأب: انه يا ولـدى لم يكن مطيعا لله أصـلا. و لا يمكن أن نقول عنه أنه يعمـل بطـاعه الله. أتـدرى لماذا يا ولـدى؟ فقال الابن لأبيه: لماذا يا أبى؟ قال الأب: لأنه لم يطع الله تعالى ما دام فى نفسه شى ء من آل البيت. و قد قال الله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين (۱۱۹)). و قد أكد علماء التفسير أن النبى صـلى الله عليه وآله و سلم قال الصديقون ثلاثه: حبيب النجار: مؤمن آل يس. قال يا قوم اتبعوا المرسلين. [صفحه ۲۲۳] و حزقيل: مؤمن آل فرعون. الذى قال: أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله. و على بن أبى طالب. و هو أفضـلهم [۱۳۳] . و قال تعالى: (قـل لآـ أسئلكم عليه أجرا الا الموده فى القربى...) [۱۳۴] فـأين مودته اذا. و قـال تعـالى: (انما وليكم الله و رسوله والـذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راكعون (۵۵) و من يتول الله و رسوله و الذين ءامنوا فان حزب الله هم الغالبون (۵۶)) [۱۳۵] . و قـد أجمع المفسـرون انهـا نزلت فى على بن أبى طالب [۱۳۶] . و قـال تعـالى: (و من يشاقق الرسول من بعـد ما تبين له الهدى و

يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم). و قد سبق و أن تحدثنا عن الآيه هذه. و هناك الكثير من الآيات غير ما ذكرنا. فأين طاعه الله تعالى. ما دام فى نفسه شى ء من آل البيت. و هناک جواب شاف يمكن أن نجده بوضوح فى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الذى رواه جابر بن عبدالله الأنصارى. حيث قال صلى الله عليه وآله و سلم: [صفحه ۲۲۴] يا على. لو أن أمتى صاموا حتى يكووا كالحنايا. و صلوا حتى يكونوا كالأوتار ثم أبغضوك. لأكبهم الله فى النار [۱۳۷] . و هناك الكثير من الأحاديث النبويه الشريفه فى هذا الخصوص. فأين طاعه الله تعالى اذا. الابن الأكبر: انک تقول يا أبى أن هناك أحاديث كثيره أخرى فى هذا الخصوص. فهل لك أن ترويها لنا. و لو قسما منها؟ الأب: نعم يا ولدى. فقد روى عن أبى هريره. أن النبى صلى الله عليه وآله و سلم قال: لما خلق الله تعالى آدم أباالبشر و نفخ فيه من روحه. التفت آدم يمنه العرش. فاذا فى النور خمسه أشباح سجدا و ركعا. قال آدم: هل خلقت أحدا من طين قبلى؟ قال تعالى: لا. يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسه الأشباح الذين أراهم فى هيئتى و صورتى؟ قال تعالى: هؤلاء خمسه من ولدك. لولاهم ما خلقتك. هؤلاء خمسه شققت لهم خمسه أسماء من أسمائى. لولا هم ما خلقت الجنه والنار. و لا العرش و لا الكرسى. و لا السماء و لا الأرض. و لا الملائكه و لا الأنس و لا الجن. فأنا المحمود و هذا محمد. و أنا العالى و هذا على. و أنا

الفاطر و هـذه فاطمه. و أنا الاحسان و هـذا الحسن. و أنا المحسن و هـذا الحسـين. أليت بعزتی. أن لا يأتينی أحد بمثقال ذره من خردل من بغض أحـدهم. الاـ أدخلته نـاری. و لاـ أبـالی يـا آدم. هؤلاـء صـفوتی. بهم أنجيهم. و بهم أهلكهم. فاذا كان لک الی حاجه فبهؤلاء توسل... [۱۳۸] . [صفحه ۲۲۵] ثم قال الأب لابنه: أيكفی هذا الحديث أم ترغب فی الزياده؟ فقال الابن الأكبر: لا بالله يا أبی. انی أرغب فی الزياده. فقال الأب: حسنا. يا بنی. اسمع اذا: لقد روی عن النبی صلی الله عليه وآله و سلم انه قال لعلی: يا علی. لو أن عبـدا عبـدالله عزوجل مثل ما قام نوح فی قومه. و كان له مثل أحـد ذهبا. فأنفقه فی سبيل الله. و مـد فی عمره حتی حـج ألف عام علی قدميه. ثم قتل بين الصـفا و المروه مظلوما. ثم لم يوالک يا علی. لم يشم رائحه الجنه و لم يدخلها [۱۳۹] . و روی عن ابن عباس عن النبی صـلی الله عليه وآله و سـلم قال: لو أن رجلا صفن بين الركن و المقام. فصلی و صام. ثم لقی الله و هو مبغض لأهل بيت محمد. دخل النار [۱۴۰] . ثم تابع الأب حديثه: لا يا ولدی لا تنفع المرء أيه عباده و أی بذل فی سيل الله. و لاـ حتی الجهـاد فی سبيله. ان لم يرافق عمله ذلـک حب آل بيت النبی الأطهار. ثم تابع الأب حـديثه قائلا: و روی عن زراره عن أبی جعفر عليه السلام قال: من كان مؤمنا فحج و عمل فی ايمانه. ثم أصابته فتنه فكفر ثم تاب و آمن. قال عليه السلام: يحسب

له کـل عمل صالـح فی ایمانه. و لا یبطل منه شـی ء [۱۴۱] قـال تعـالی: (و انی لغفار لمن تاب و ءامن و عمل صالحا ثم اهتـدی (۸۲)). أی الی ولایه آل البیت علیه السلام. [صفحه ۲۲۶] و من حدیث للباقر علیه السلام روی عن زراره عن الامام علیه السلام قال: لهو المؤمن فی ثلاثه أشـیاء: التمتع بالنساء. و مفاکهه الاخوان. و صلاه اللیل [۱۴۲] . و من أحادیثه علیه السلام قال: کان الله و لا شی ء غیره. و لم یزل عالما بما یکون. فعلمه به قبل کونه. کعلمه به بعد کونه. (رواه الکلینی فی الکافی عن محمد بن یحیی عن محمـد بن الحسـین عن ابن أبی عمیر عن هشـام بن سالم عن محمـد بن مسـلم عن أبی جعفر علیه السـلام). و روی عنه علیه السـلام أنه قـال: ان الله خلـو من خلقه. و خلقه خلـو منه. و کلمـا وقـع علیه اسم شـی ء فهو مخلوق مـا خلاـ الله (رواه الکلینی فی الکافی باسـناده عن الباقر علیه السـلام). ثم قال الأب: و روی عن جابر الجعفی قال: قال لی محمـد بن علی علیه السـلام: یا جابر. انی لمحزون. و انی لمشـتغل القلب. قلت: و مـا حزنـک؟ و مـا شـغل قلبـک؟ قـال علیه السـلام: یـا جابر. انه من دخل قلبه صافی خالص دین الله. شغله عما سواه. یا جابر. ما الدنیا؟ و ما عسی أن تکون؟ أن هو الا مرکب رکبته. أو ثوب لبسته. أو امرأه أصبتها. یا جابر. ان المؤمنین لم یطمئنوا الی الدنیا لبقاء فیها. و لم یأمنوا قدوم الآخره علیهم. و لم یصـحهم عن ذکر الله ما سـمعوا بآذانهم من الفتنه. و لم یعمهم عن نور الله ما رأوا بأعینهم من [صفحه ۲۲۷] الزینه.

ففـازوا بثواب الأـبرار. و ان أهل التقى أيسـر أهل الـدنيا مؤونه. و أكثرهم لک معونه. ان نسـيت ذكروک. و ان ذكرت أعانوک. قوالين بحق الله عزوجل. قوامين بأمر الله. قطعوا محبتهم لمحبه ربهم. و نظروا الى الله و الى محبته فى قلوبهم. و توحشوا من الـدنيا بطاعه مليكهم. و علموا أن ذلـک منظور اليه من شـأنهم. فـأنزل الـدنيا بمنزل نزلت به و ارتحلت عنه. أو كما أصـبته فى منامک. فاستيقظت و ليس معک منه شى ء. احفظ الله ما استرعاک من دينه و حكمته. و للزارع كانت من الامام الباقر عليه السلام موعظه و نصـيحه. فقد روى عنه عليه السـلام أنه قال: اذا أردت أن تلقى الحب فى الأرض. فخذ قبضه من ذلک البذر. ثم استقبل القبله. ثم قـل: أفرأيتم مـا تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون. ثم تقول: لاـ بل الله الزارع لا فلان (و تسـمى باسم صاحبه). ثم قل: اللهم صـل على محمـد و آل محمـد. واجعله مباركـا. و ارزقه السـلامه و السـرور و العافيه و الغبطه [۱۴۳] . الاـبن الأكبر: ان قال الزارع كذلک فسـيبارک له الله تعالى. فقال الأب: الله يرزق الجميع ان شاء الله تعالى. ثم قال الأب: نكتفى بذلک اليوم يا أبنائى. [صفحه ۲۲۸]

الفاجعه بوفاته

حضـر الأب الى داره هذا اليوم مبكرا أيضا. فحياه الجميع بسـرور و غبطه. و دخلوا معه الغرفه. و جلس الأب فى مكانه. و حف به أبناءه. فقال الأب لهم و هو مبتسم: أنتحـدث بحديثنا الآن. أم ننتظر لنستريح قليلا؟ فقال الأبناء: على راحتک يا أبى. و كما تشاء. فقال الأب: حديثنا اليوم ليس بالسار يا أبنائى. لأنه سيدور حول الفاجعه التى تعرض لها أصحاب الامام الباقر

بوفاته علیه السلام و الحزن الذی ملأ قلوب شیعته بفراقه. و فجأه ضاعت الابتسامه من شفاه الأبناء. کما ضاعت کذلک من شفتی الأب. و اذا بالوجوه کلها قد تمثل الجد فی تقاطیعها. و حتی العیون فقد اختفی بریقها الذی کانت علیه قبل قلیل. فقال الأب: لیست الفاجعه یا أبنائی سببها الموت. و انما کان سببها ما أدی الی الموت. و کما سبق و ان ذکرت لکم أن آل البیت النبوی الأطهار. ما مات أحدهم الا قتلا بالسیف أو بالسم. و هذا [صفحه ۲۲۹] ما حصل للامام الباقر علیه السلام. فقد خافه هشام بن عبدالملک. و ظن أنه سیأخذ الأمر منه. و ما کان ذلک فی نیه الامام علیه السلام. و لو کان فی نیته ذلک. لما کرس حیاته لتعلیم المسلمین و توعیتهم و تربیتهم من دون أن یطلب من أحد نصره ان هو خرج علی الحاکم الجائر. الابن الأکبر: و هل سمه هشام بن عبدالملک یا أبی؟ أم قتله بالسیف؟ أم ماذا؟ الأب: ان الامام الباقر علیه السلام مات مسموما. و قد ذکر ابن بابویه أن ذلک کان بأمر ابراهیم بن الولید و کذا فی اقبال ابن طاوی. و قال آخرون أن ذلک کان بأمر هشام بن عبدالملک و هناک من قال ان ذلک کان بأمر عبدالملک و هذا مستبعد لأن عبدالملک کان قد مات. و کانت فتره الامام الباقر علیه السلام فی ملک هشام بن عبدالملک [۱۴۴] . کانت وفاته علیه السلام سنه مائه و سبع عشره (کما فی کشف الغمه). و قیل کانت وفاته علیه السلام فی ربیع الآخر سنه أربع عشره و مائه للهجره. و هو ابن خمس و خمسین سنه. و دفن فی البقیع (روایه ابن عنبه فی عمده الطالب). و

قال غيرهم توفى سنه مائه و ثمان عشره [۱۴۵] . الابن الأكبر: و هل أوصى الامام الباقر عليه السلام بشى ء يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى. و كيف لا يوصى؟ [صفحه ۲۳۰] ثم تابع الأب حديثه قائلا: روى عن الامام أبى عبدالله الصادق عليه السلام قال: قال لى أبى ذات يوم فى مرضه. يا بنى. ادخل على أناسا من قريش. من أهل المدينه. حتى أشهدهم. قال عليه السلام: فادخلت عليه أناسا منهم. فقال الباقر عليه السلام: يا جعفر. اذا أنامت. فغسلنى و كفنى. و ارفع قبرى أربع أصابع. و رشه بالماء. فلما خرجوا. قلت: يا ابتى. لو أمرتنى بهذا صنعته، و لم ترد أن أدخل عليك قوما تشهدهم. فقال عليه السلام: يا بنى. أردت أن لا تنازع. و عن الامام الصادق عليه السلام قال: كتب أبى فى وصيته أن أكفنه فى ثلاثه أثواب. أحدها رداء له حبره. كان يصلى فيه يوم الجمعه. و ثوب آخر و قميص فقلت لأبى: لم تكتب هذا. فقال عليه السلام: أخاف أن يغلبك الناس. و ان قالوا: كفنه فى أربعه أو خمسه فلا تفعل. و عممنى بعمامه [۱۴۶] . و عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كنت عند أبى محمد بن على عليه السلام. فى اليوم الذى قبض فيه. فأوصانى بأشياء فى غسله و كفنه و فى دخوله القبر. قال عليه السلام: فقلت: يا أبه. و الله. ما رأيتك مذ اشتكيت. أحسن هيئه منك اليوم. ما أرى عليك أثر الموت. فقال عليه السلام: يا بنى. أما سمعت على بن الحسين عليه السلام ينادى من وراء الجدار: يا محمد. تعال عجل. ثم تابع الأب حديثه قائلا: و قد ذكر الامام الباقر عليه السلام بما هو أهل له الكثير من العلماء. فقد قال فيه كمال الدين:

هو باقر العلم [صفحه ۲۳۱] و جامعه. و شاهر علمه و رافعه. و متفوق دره و راضعه. و منمق دره و واضعه. صفا قلبه. و زكا عمله. و طهرت نفسه. و شرفت أخلاقه. و عمرت بطاعه الله أوقاته. و رسخت فى مقام التقوى قدمه. و ظهرت عليه سمات الازدلاف و طهاره الاجتباء. فالمناقب تسبق اليه. و الصفات تشرف به. و قال فيه الشيخ المفيد: و كان الباقر محمد بن على بن الحسين عليه السلام. من بين أخوته. خليفه أبيه على بن الحسين رحمه الله. و القائم بالامامه من بعده. و برز على جماعتهم بالفضل فى العلم و الزهد و السؤدد. و كان أنبههم ذكرا. و أجلهم فى العامه و الخاصه. و أعظمهم قدرا. و لم يظهر أحد من ولد الحسن و الحسين رحمه الله من علم الدين و الآثار و السنن. و علم القرآن و السيره. و فنون الآداب. ما ظهر عن أبى جعفر عليه السلام. و روى عنه معالم الدين دون بقايا الصحابه. و وجوه التابعين. و رؤساء فقهاء المسلمين. و صار بالفضل علما لأهله. نضرب به الأمثال. و تسير بوصفه الآثار و الأشعار. و قال فيه الحافظ أبونعيم: و منهم الامام الحاضر الذاكر الخاشع الصابر أبوجعفر محمد بن على الباقر. و كان من سلاله النبوه. و جمع حسب الدين و الأبوه. و تكلم عليه السلام فى العوارض و الخطرات. و سفح الدموع و العبرات. و نهى المراء و الخصومات. و قيل أن التصوف التعزز بالحضره و التميز للخطره. و قال فيه على بن عيسى الأربلى: فان مناقبه أكثر من أن يأتى الحصر عليها. و مزاياه أعلى من أن تتوجه الاحاطه بها اليها. [صفحه ۲۳۲] و

مفاخره اذا أعددت خرت المفاخر و المحامد لديها. لأن شرفه عليه السلام تجاوز الحد. و بلغ النهايه. و جلال قدره استولى على الأمد. و أدرك الغايه. و محله من العلم و العمل رفع له ألف رايه. و كم له من علامات سؤدد. و سيماء رياسه. و أيه و سماحه و حماسه. و شرف منصب. و علو نسب. و فخر حسب. و طهاره أم و أب. و الأخذ من الكرم و الطهاره بأقوى سبب. لو طال السماء لطالها. أو رام الكواكب فى أوجها لنالها. أو حاكمت سيادته عند موفق لقضى لها. اذا اقتسمت قداح المجد كان له معلاها. أو قسمت غنائم السمو و الرفعه كان له مرباعها و صفاياها. أو أجريت جياد السياده كان له سابقها. أو جوريت مناقبه قصر طالبها. و ونى لا۔ حقها. يقصر لسان البليغ فى مضمار مآثره. و يظهر عجز الجليد عن عد مفاخره. الأصل طاهر كما عرفت. و الفرع زاهر كما وصفت. و فوق ما وصفت. ولده من بعده مشكاه الأنوار. و مصابيح الظلام. و عصر الأنام. و منتجع العافين اذا اجدب العام. و العروه الوثقى لذوى الاعتصام. و الملجأ اذا نبذ العهد و خفر الذمام. و الموئل الذين بولايتهم و محبتهم يصح الاسلام. و الملاذ اذا عرم الزمان و تنكر الأقوام. و الوزر الذين تحط بهم الأوزار. و تغفر الآثام. اللهم صل عليهم صلاه تزيدهم بها شرفا و مجدا. و توليهم بها فوق رفدك رفدا. و تثبت لهم فى كل قلب ودا. و على كل مكلف عهدا. فانهم عليه السلام عبادك الذين اقتفوا آثار نبيك. و انتهجوا و سلكوا سبيلك الذى أمرتهم به فما عرجوا. و طاب لهم السرى فى ليل [

صفحه ۲۳۳] طاعتک و عبادتک فادجلوا لا یأخـذهم فیما أمرتهم به فتور. و لا یعتریهم کلال و لا قصور. نهارهم صـیام. و لیلهم قیام. وجودهم وافر کثیر. و برهم زاید غزیر. و فضـلهم شایع شـهیر. لا یجاریهم مجار. و لا یلحق عفو سعیهم سار. و لا یماری فی سؤددهم ممـار... ثم قـال الأب لأبنـائه: و توفی الامام الباقر محمـد بن علی بن الحسـین علیه السـلام. و کانت وفاته علیه السـلام مؤلمه للجمیع. و محزنه لهم. الا أن الله جـل جلالـه قـد عوضـهم بالصـادق ابنه علیه السـلام. فکـان للمسـلمین کـأبیه. لیس امـاما فحسب. و انما أخا للکبیر منهم. و أبا للصـغیر. تفقـدهم کما تفقدهم أباه. و أعانهم کما کان أبوه یفعل. و نصح لهم و حاشاه من التقصـیر. فقال الابن الأکبر: و هل للامام الباقر علیه السـلام ابنا واحدا فقط یا أبی؟ الأب: لا یا ولدی. فقد کان له علیه السلام من الأبنـاء البنین أربعه کمـا روی أبونصـر البخاری فی سـر السلسـله. و هم فی روایه العمری فی المجـدی: الامام جعفر الصادق علیه السلام. و عبدالله. و علی. و زید. و عبیدالله بن الثقفیه. [صفحه ۲۳۴] الابن الأکبر: و هل کان لأبنائه أبناء یا أبی؟ الأب: لم یعقب من أبناء الامام محمد الباقر علیه السـلام سوی الامام جعفر الصادق علیه السـلام. فمن انتسب لغیر الصادق علیه السـلام فنسـبه غیر صحیح [۱۴۷] . الابن الأکبر: و هل کان للامام الباقر علیه السلام بنات یا أبی؟ الأب: نعم یا ولدی کان له من البنات اثنین هما أم سلمه و زینب الصغری. الابن الأکبر: و هل تحدثنا عن الامام جعفر الصادق یا أبی؟ الأب: نعم یا ولدی سنتحدث عن أبی عبدالله جعفر الصادق علیه السلام. ولکن لیس الیوم. و انما

فی الأيام القادمه ان شاء الله تعالی. فقال الأبناء: ان شاء الله.

پاورقی

[۱] سوره البقره: الآيه: ۱۰۵.

[۲] سوره البقره: الآيه: ۱۰۹.

[۳] سوره آل عمران: الآيه: ۶۹.

[۴] سوره آل عمران: الآيه: ۷۲.

[۵] سوره آل عمران: الآيه: ۱۱۸.

[۶] سوره آل عمران: الآيه: ۱۱۹.

[۷] سوره المائده: الآيه: ۶۰.

[۸] سوره المائده: الآيه: ۵۹.

[۹] سوره المائده: الآيه: ۸۲. [

[۱۰] سوره الحشر: الآيه: ۱۱.

[۱۱] جلاء العيون: للسيد عبدالله شبر: ج ۳.

[۱۲] كشف الغمه: للآربلی: ج ۲.

[۱۳] عمده الطالب: ص ۱۹۵.

[۱۴] كشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۱. و ذكر الحديث أيضا فی: ص ۳۴۸ عن محمد بن سنان.

[۱۵] كشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۶.

[۱۶] عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب: ص ۱۹۴.

[۱۷] كشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۵.

[۱۸] جلاء العيون: للسيد عبدالله شبر، ج ۳، ص ۱۷.

[۱۹] عمده الطالب: ص ۱۹۴.

[۲۰] الصواعق المحرقه: لابن حجر، ص ۲۰۱.

[۲۱] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۲۹. و کذلک ص ۳۴۹.

[۲۲] جلاء العیون: ج ۳، ص ۳۱.

[۲۳] راجع المفید فی الارشاد باب ذکر الامام القائم بعد علی بن الحسین علیهماالسلام.

[۲۴] راجع جلاء العیون: ج ۳، ص ۱۷ عن الآمالی. و العیون عن الامام الرضا علیه السلام.

[۲۵] راجع جلاء العیون: ج ۳، ص ۱۷.

[۲۶] سوره آل عمران: الآیه: ۷.

[۲۷] سوره النحل: الآیه: ۴۳. و سوره الأنبیاء: الآیه: ۷.

[۲۸] تفسیر التبیان: للطوسی، ج ۷، ص ۲۰۵.

[۲۹] نهج السعاده فی مستدرک نهج البلاغه: لمحمد باقر المحمودی، ج ۲، باب الوصایا، ص ۳۱۰.

[۳۰] سوره النساء: الآیه: ۸۳.

[۳۱] راجع کتابنا أمیرالمؤمنین علیه السلام فی مکه و المدینه، تجد فیه کل من أکد ذلک من رجال التفسیر.

[۳۲] سوره فاطر: الآیه: ۳۲.

[۳۳] راجع التبیان: للطوسی، ج ۷، ص ۲۰۵. و کتابا أمیرالمؤمنین علیه السلام فی مکه و المدینه، فی الحدیث عن الآیه:

(فسئلوا أهل الذكر).

[۳۴] ينابيع الموده: للقندوزى الحنفى، ص ۷۱.

[۳۵] ينابيع الموده: ص ۱۰۲.

[۳۶] تفسير الرازى: ج ۳ ص ۲۰۳.

[۳۷] راجع صحيح الترمذى: ج ۲، ص ۳۰۸. و أسد الغابه: ج ۲، ص ۱۲.

[۳۸] راجع كشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۷ - ۳۳۶.

[۳۹] كشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۰ - ۳۲۹.

[۴۰] كشف الغمه: ج ۲، ص ۳۳۷.

[۴۱] سوره النساء: الآيه: ۵۴.

[۴۲] الصواعق المحرقه: لابن حجر، ص ۱۵۲. الآيه السادسه. و اسعاف الراغبين: للشيخ محمد الصبان فى هامش نور الأبصار: للشبلنجى، ص ۱۰۹.

[۴۳] المراجعات: للسيد عبدالحسين شرف الدين هامش صفحه ۶۳ تحت رقم ۳.

[۴۴] سوره البقره: الآيه: ۱۶۹.

[۴۵] سوره الأعراف: الآيه: ۲۷.

[۴۶] سوره الزخرف: الآيه: ۳۶.

[۴۷] سوره النساء: الآيه: ۱۱۹.

[۴۸] سوره ابراهيم: الآيه: ۲۲.

[۴۹] الروايه ذكرت أنه عبدالملك بن مروان و قال المجلسى فى البحار: لعله كان هشام بن عبدالملك، فسقط من الرواه أو الناسخ. «و نحن بدورنا كتبنا اسم هشام بين الأقواس، و أحيانا كتبنا بدل الأسماء (الخليفه) فليلاحظ الأخ القارى ء».

[۵۰] رواه القطب الراوندى فى الخرائج بأسناد معتبر عن أبى بصير عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام.

[۵۱] عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ص ۶۹.

[۵۲] تاریخ ابن عساکر: ج ۵، ص ۴۶.

[۵۳] البرجاس: شی ء ینصب علی رمح أو نحوه لیکون هدفا للرمی.

[۵۴] روی ذلک ابن طاووس فی آمان الأخطار بأسناد معتبر عن الامام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام.

[۵۵] روایه ابن طاووس فی کتاب أمان الأخطار.

[۵۶] النوع: بالضم، اتباع للجوع، و النایع: اتباع الجایع، و زعم بعضهم أن النوع: العطش. و النایع: العطشان.

[۵۷] راجع جلاء العیون: للسید عبدالله شبر، ج ۳، ص ۲۵ – ۱۹.

[۵۸] الخرائج و الجرائح: لقطب الدین الراوندی.

[۵۹] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۵۲.

[۶۰] کما فی البحار، نسبه الی

أصحاب المغيره بن سعيد العجلى الذى ادعى الامامه لمحمد بن عبدالله بن الحسن.

[۶۱] راجع كشف الغمه: للآربلى، ج ۲، ص ۳۵۵.

[۶۲] جلاء العيون، ج ۳، ص ۲۹ عن الكافى. و بصائر الدرجات.

[۶۳] كشف الغمه: ج ۲، ص ۳۵۴ عن الخرائج و الجرائح للراوندى.

[۶۴] سبتت: من السبات و عدم الحركه.

[۶۵] راجع كتاب الدلائل: للحميرى و قد رواها عنه صاحب كشف الغمه: ج ۲، ص ۳۵۲.

[۶۶] راجع الصواعق: لابن حجر، ص ۲۰۱.

[۶۷] تاريخ التمدن الاسلامى: جرجى زيدان، ج ۴، ص ۹۰.

[۶۸] المصدر السابق: ص ۹۶.

[۶۹] راجع الفصائح الكافيه لمن يتولى معاويه: ص ۸۵.

[۷۰] سوره الأنبياء: الآيه: ۳۰.

[۷۱] سوره طه، الآيه: ۸۱.

[۷۲] سوره النساء: الآيه: ۱۱۵.

[۷۳] نهج السعاده فى مستدرك نهج البلاغه: باب الوصايا، ج ۲، ص ۳۱۰.

[۷۴] سوره الفرقان: الآيه: ۷۵.

[۷۵] سوره الانسان: الآيه: ۱۲.

[۷۶] سوره الدهر: الآيه: ۷.

[۷۷] راجع ذلك فى كتابنا أميرالمؤمنين عليه السلام فى مكه و المدينه، و أسباب النزول للواحدى. و نور الأبصار للشبلنجى. و كتاب الفضائل للخوارزمى.

[۷۸] سوره البقره: الآيه: ۲۷۴.

[۷۹] تفسیر الطبرسی.

[۸۰] سوره النساء: الآیه: ۵۴.

[۸۱] الصواعق: ص ۱۵۲. و اسعاف الراغبین هامش نور الأبصار: ص ۱۰۹.

[۸۲] سوره طه: الآیه: ۸۲.

[۸۳] الصواعق: ص ۱۵۳.

[۸۴] سوره الرحمن: الآیتان: ۲۰ – ۱۹.

[۸۵] الجلاء: للسید عبدالله شبر، ج ۲، ص ۱۴۱.

[۸۶] سوره الأنعام، الآیه: ۱۵۳.

[۸۷] تفسیر المنار: ج ۸، ص ۲۱۳.

[۸۸] الصواعق: ص ۱۱۱.

[۸۹] سوره البقره: الآیه: ۱۴۳. و راجع تفسیر الرازی: ج ۳، ص ۲۰۳.

[۹۰] سوره النساء: الآیه: ۱۰۳.

[۹۱] رواه الصدوق فی العلل و الفقیه. و ذکره السید عبدالله شبر فی مصابیح الأنوار: ج ۳، ص ۲۱۴.

[۹۲] سوره البقره: الآیه: ۲۴۳.

[۹۳] راجع جلاء العیون: للسید عبدالله شبر، ج ۳، ص ۳۳، عن ثقه الاسلام فی

الروضه.

[۹۴] راجع ما ذکرناه بخصوص هذه الآیه فی کتابنا هذا.

[۹۵] ذکره الآربلی فی کشف الغمه عن صحیح ثابت من حدیث محمد بن علی علیهماالسلام رواه وکیع و غیره عن الثوری.

[۹۶] راجع مصابیح الأنوار: للسید عبدالله شبر، ج ۳، ص ۲۲۹ عن الشهید فی الذکری.

[۹۷] مصابیح الأنوار عن الکافی و العیاشی فی تفسیره بأسنادهما.

[۹۸] هو من الصحابه الأفاضل الذین صدقوا ما عاهدوا الله علیه، و قد ورد ذکره فی حدیث رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم حیث قال: ان الله أمرنی بحب أربعه، و أخبرنی أنه یحبهم، فقیل یا رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم سمهم لنا، فقال صلی الله علیه وآله و سلم: علی منهم، یقول ذلک ثلاثا، و أبوذر و المقداد و سلمان أخرجه ابن حجر فی الصواعق: ص ۱۲۲. و الترمذی صححه عن بریده و رواه الشبلنجی فی نور الأبصار: ص ۷۸.

[۹۹] راجع تفسیر السید عبد الأعلی السبزواری مواهب الرحمن: ج ۵، ص ۵۱ عن الکافی. [

[۱۰۰] مواهب الرحمن: للسید السبزواری، ج ۵، ص ۴۴ عن الکافی.

[۱۰۱] تفسیر العیاشی.

[۱۰۲] تفسیر العیاشی.

[۱۰۳] راجع الکافی.

[۱۰۴] الدرر المنثور أخرجه ابن جریر عن أنس و أبی أمامه و وائله بن أسقف و أبی الدرداء.

[۱۰۵] تفسیر العیاشی عن أحمد بن محمد عن الامام الرضا علیه السلام عن أبی جعفر علیه السلام.

[۱۰۶] سوره آل عمران: الآیه: ۳۵.

[۱۰۷] سوره آل عمران: الآیه: ۳۶.

[۱۰۸] سوره المائده: الآیه: ۲۱.

[۱۰۹] قصص الراوندی: ص ۲۱۴.

[۱۱۰] راجع مواهب الرحمن: ج ۵، ص ۲۶۷.

[۱۱۱] راجع تفسیر مواهب الرحمن: للسید السبزواری، ج ۵، ص ۳۳۲ - ۳۳۱. و ذکر أیضـا أنه روی قریبـا منها عن ابن عباس و قتاده و غیرهما.

[۱۱۲] مواهب الرحمن: ج ۵، ص ۳۰۳.

[۱۱۳] راجع مواهب الرحمن: ج ۵،

ص ۳۰۵.

[۱۱۴] راجع تفسیر مواهب الرحمن: ج ۵، ص ۱۴۸.

[۱۱۵] راجع فی ذلک کتابنا أمیرالمؤمنین علیه السلام فی مکه و المدینه، و کتابنا حیاه المرتضی طبع دار المحجه.

[۱۱۶] راجع الدر المنثور أخرجه عبد بن حمید عن الامام الحسن علیه السلام.

[۱۱۷] أخرجه الترمذی، و أبوداود، و ابن ماجه، و ابن حیان، و الحاکم عن أبی رافع عن النبی صلی الله علیه وآله و سلم.

[۱۱۸] سوره النساء: الآیه: ۱۰.

[۱۱۹] سوره البقره: الآیه: ۲۷۵.

[۱۲۰] سوره المؤمنون: الآیه: ۷ – ۵.

[۱۲۱] راجع سوره النور: الآیه: ۳۱ – ۳۰. و راجع سوره المعارج: الآیه: ۲۹. و راجع سوره الأحزاب: الآیه: ۳۵.

[۱۲۲] العقد الفرید: ج ۱ ص ۳۰۹.

[۱۲۳] ذکر الأربلی فی کشف الغمه ج ۲ ص ۳۴۵ أن الحجاج روی عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال: أشد الأعمال ثلاثه: ذکر الله علی کل حال و انصافک من نفسک و مواساه الأخ بالمال.

[۱۲۴] ذکر الحدیث: الأبی فی نثر الدرر: قال علیه السلام یوما لأصحابه: أیدخل أحدکم یده فی کم صاحبه فیأخذ حاجته من الدنانیر؟ قالوا: لا. قال علیه السلام: فلستم اذا باخوان (راجع کشف الغمه ج ۲ ص ۳۶۰).

[۱۲۵] سوره الزمر: الآیه ۹.

[۱۲۶] سوره الرعد: الآیه ۱۶.

[۱۲۷] سوره الرعد: الآیه ۱۶ أیضا.

[۱۲۸] سوره هود: الآیه ۲۴.

[۱۲۹] سوره الرعد: الآیه ۷.

[۱۳۰] ینابیع الموده ص ۹۹ و الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۳۲ من الکنز و تفسیر الطبری ج ۱۳ ص ۱۰۳ و تفسیر ابن کثیر ج ۲ ص ۵۰۲.

[۱۳۱] سوره غافر: الآیه ۳۵.

[۱۳۲] سوره الزمر: الآیه ۷۲.

[۱۳۳] الصواعق لابن حجر ص ۱۲۵ و فی طبعه أخری ص ۹۰ تفسیر الآیه الخامسه. و الفضائل لابن حنبل ص ۱۹۲. أخرج ذلک أبونعیم و ابن عساکر عن أبی لیلی.

[۱۳۴] سوره الشوری: الآیه ۲۳.

[۱۳۵] سوره المائده: الآیه ۵۶

[۱۳۶] راجع مبحث الامامه من شرح التجرید و تفسیر الطبری و الواحدی و مجاهد فی أسباب النزول و تفسیر الرازی و تفسیر الخازن و نور الأبصار و غیرهم.

[۱۳۷] راجع کفایه الکنجی ص ۱۷۹ و شمس الأخبار للقرشی ص ۳۳ و الفراید للحموی الباب الأول و تاریخ ابن عساکر. و المناقب لابن المغازلی.

[۱۳۸] أخرجه الحموی فی الباب الأول من الفراید. و روی قریبا منه الخوارزمی فی المناقب ص ۲۵۲.

[۱۳۹] أخرجه الخوارزمی فی المناقب ص ۳۹.

[۱۴۰] أخرجه الحاکم فی المستدرک ج ۳ ص ۱۴۹ و صححه الذهبی فی تلخیصه.

[۱۴۱] رواه الشیخ فی التهذیب و ذکره السید عبدالله شبر فی مصابیح الأنوار ج ۳ ص ۱۷۱.

[۱۴۲] رواه الشیخ فی التهذیب ص ۲۳۲ عن الصدوق فی الخصال.

[۱۴۳] کشف الغمه ج ۳ ص ۳۳۴.

[۱۴۴] ذکر ذلک صاحب عمده الطالب ص ۱۹۵.

[۱۴۵] راجع کشف الغمه ج ۲ ص ۳۳۲.

[۱۴۶] رواه الکلینی فی الکافی.

[۱۴۷] راجع عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب ص ۱۹۵ و کتابنا أنساب آل البشیر طبع دار الهادی بیروت.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹